بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق
السنة الثانية عشرة ـ العدد (607) الجمعة 8 جمادى الاولى 1417 ـ 20 سبتمبر 1996 · Volume 12 Issue No. (607) Friday 8th. Jumada-Alaulah 1417 - 20th. September 1996

ابن باز: ما يقوم به المسعري والفقيه وابن لادن شر عظيم وفساد كبير

الصفحة 4

تفاصيل مأساة زوجة خليجية

○○○

يهودية تحرض على خطف ابنها

○○○

فدية 10 ملايين دولار لتسترده

هل يجوز لها أن تحصل على الطلاق من قضاة غير مسلمين؟

[الصفحة 11]

أطفال الصومال للبيع بـ «الكاتلوجات»!!

شبكة تتاجر بهم.. وزعيمها يسعى لرئاسة الحكومة

مقديشيو، روما، لندن،
محمد علي حلني وناصر ياسين

□ تكشفت فضيحة دولية ضحاياها أطفال الصومال البؤساء الذين خلفتهم الحرب المجنونة بين الفرقاء هناك، فقد ضبطت الشرطة الايطالية عصابة من الايطاليين والصوماليين تقوم بتهريب الأطفال من مقديشيو إلى أسواق إيطالية يوزعون منها بعد ذلك إلى مختلف أنحاء العالم!

تم اعتقال ثمانية أشخاص من المشتبه بانهم أعضاء في تلك العصابة، بعد عملية تحر استمرت 3 اشهر، تمكنت الشرطة خلالها من تعقب آثار 15 طفلا وضعوا تحت رعاية مؤسسات الرعاية الاجتماعية. وتبين أن هؤلاء الأطفال قد خطفوا أو اشتروا من عائلاتهم الفقيرة في قرى الصومال، ودفعت لذويهم مبالغ زهيدة للتخلي عنهم.

وقالت الشرطة الايطالية إن هؤلاء الأطفال الجياع كانوا يجلبون إلى إيطاليا بمعدل 3 أطفال اسبوعيا على مدى الـ 18 شهرا الماضية، حيث كانوا ياخذون الى مقديشيو في صناديق السيارات او داخل طرود او داخل الحقائب والامتعة ومن هناك يتم شحنهم جوا وبحرا إلى روما، وفي روما يقوم أعضاء العصابة المقبوض عليهم حاليا بتسمينهم قبل مصاحبتهم إلى المحطة الأخيرة من الرحلة.

تم العثور على «كاتلوجات» توزع في اوربا وامريكا الشمالية تحتوي على صور للأطفال الصوماليين المعدين للبيع، مع سعر كل واحد منهم، والذي قد يصل في حالات بعضهم إلى 30 ألف دولار، خاصة إذا كانوا صغار السن.

واشارت التحقيقات إلى ان اعضاء العصابة وهم من الايطاليين والصوماليين المتزوجين زواجا مختلطا ولديهم اطفال صغار، يقومون باصطحاب الاطفال بحجة انهم اطفالهم، خاصة أن جوازات السفر لا تشترط وجود صورة للطفل الذي يصطحبه أبواه إذا كان عمره أقل من 10 سنوات.

وذكرت تقارير إعلامية غربية أن المحامي الصومالي المعروف «موحاص» حسن دوالي» والذي يمتلك مكتبا للمحاماة في منطقة [illegible] الراقية في روما، وهو أحد الأشخاص الذين تحتجزهم الشرطة حاليا، لعب دورا في توفير الغطاء القانوني لعمليات التهريب.

وتفيد مصادر الشرطة الايطالية أن الأشخاص المشتبه فيهم، والذين هم رهن الاعتقال، حققوا مكاسب مالية ضخمة من وراء عمليات تهريب الأطفال، وقد تكون هذه الأموال ذهبت إلى صناديق تمويل الطموحات السياسية لبعض اعضاء شبكة التهريب، ويقال إن «دوالي» يراوده الأمل في تشكيل حكومة جديدة في الصومال بعد موت الجنرال عيديد.

وفي مقديشيو تزايد الحديث عن خطف الأطفال من ملاجئ الايتام كما تناول الحديث قيام منظمات اغاثة بتهجير الاطفال اليتامى إلى الغرب لتتبناهم أسر في أوربا وأمريكا، كما كشف النقاب عن تهجير 300 طفل من شمال الصومال إلى «إسرائيل» عام 1989م. ويتكرر في الاذاعات المختلفة التي تبث من مقديشيو إعلانات عن اختفاء أطفال يبحث عنهم ذووهم. ■

دعم مستمر لقطاع خدمة الإسلام

كتب: عبدالله الرفاعي

□□ لم يكن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله مجرد مجدد لإشراقة النور في جزيرة العرب.. بل تجاوز انجازه حدودها ليشيع الأمل من جديد في أبناء الأمة الإسلامية في وقت تراجعت فيه كثير من البلاد عن الشريعة والهدي.

في أوج الزخم القومي والشعوبي الذي سيطر على عالمنا الإسلامي خرج عبد العزيز في جزيرة العرب من الفرقة والشتات إلى مرحلة دولة الوحدة والإيمان..

إن الدولة التي أعاد الإمام بناءها بفضل الله وكرمه ما زالت حامية الدين وناصرة للدعوة وناشرة للعقيدة وداعمة قدر الوسع والطاقة من قلم وعاني من المسلمين. لم تتوقف بعد رحيله بل واصل أبناؤه من بعده: سعود وفيصل وخالد وفهد، مسيرة دولة الإسلام، وكلما مر بها زمن زادت خطاها في الدعوة والنماء ثباتاً ورسوخاً.

فزاد بالتالي نصيبها من أعداء الأمة وأعداء الدين والاستقرار.. وزادت معاناة (السعوديين) حكومة وشعباً من أهل الشقاق والنفاق الذين امتلأت بهم بعض جنبات أمتنا الإسلامية.

دولة الإسلام لم تكن في يوم من الأيام أكثر اصراراً وأشد حرصاً على خدمة الإسلام والمسلمين مما هي عليه اليوم في عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز أيده الله بنصره فجميع مجالات خدمة الإسلام بلغت في عهده حفظه الله أعلى وأرقى الدرجات.. لقد راهن أعداء الأمة ومن في قلبه مرض على تراجع الدعم السعودي بمختلف النشاطات الإسلامية بجملة من الأسباب يأتي في مقدمها العامل الاقتصادي. وبفضل الله ثم بحرص خادم الحرمين على خدمة الإسلام والمسلمين خاب أملهم، ففي الوقت الذي طال الترشيد مختلف القطاعات في المملكة وجدنا قطاع خدمة الإسلام يشهد مزيداً من النماء.. هذا كلام تدعمه الحقائق والأرقام ويمكن لمن خلا قلبه من الهوى أن يتلمسه في الواقع فما تحقق في السنوات الأخيرة في الحرمين الشريفين وفي مجال طباعة المصحف الشريف وإنشاء المراكز والمساجد الإسلامية وبعث البعوث للأقليات الإسلامية والدعم المادي لهم يؤكد من جديد رسوخ المبدأ الإسلامي وثباته لدى قيادة دولة الإسلام.. بالرغم من كيد الحاقدين وحسد الحاسدين... رسوخ قائم على قناعات إيمانية، وليس مجرد تسليمات والعبة كما يردده بعضنا عندما يتعرض للأذى لموقفنا الإسلامي، ونحن باسم جميع المسلمين وباسم الدعاة إلى الله لا يسعنا إلا أن نشكر خادم الحرمين الشريفين وإخوانه العاملين في دولته.. فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله.. وندعوه عز وجل أن يجزيهم عن ما قاموا به خير الجزاء ونرجو المولى سبحانه وتعالى أن يوفقه لمزيد من خدمة الإسلام والمسلمين .. والله من وراء القصد. ■

[الصفحة 10،9]

بقرار من المحكمة الدستورية:

محافظ مسلم في بلغاريا

جلة، صوفيا،
فراج اسماعيل ومحمد ربيع سلامة

□ لأول مرة في بلغاريا يتم تعيين محافظ مسلم بقرار من المحكمة الدستورية العليا. وقد جاء هذا القرار بعد فترة من التوتر السياسي بين حركة الحقوق والحريات التي يراسها احمد دوغان ويمثلها أعضاء في البرلمان البلغاري، وبين حكومة الاشتراكيين، بسبب اقصاء محافظ «كرجالي»، وهي منطقة يسكنها غالبية من المسلمين البلغار الأتراك.

كانت الانتخابات البلدية التي جرت في وقت سابق قد أسفرت عن فوز راسم موسى ممثل حزب الحقوق والحريات بمنصب محافظ اقليم «كرجالي». إلا ان الحزب الاشتراكي الحاكم تقدم بطعن إلى محكمة الاقليم ببطلان هذا الانتخاب. وقد اصدرت المحكمة قرارا بتأييد هذا الطعن منذ اربعة اشهر.

وجاء في مبررات محكمة «كرجالي» انه شابت انتخابات الاقليم تجاوزات وعمليات تزوير

نديم جنديف

لاكثر من 600 صوت انتخابي لصالح المرشح المسلم، واوصت باعادة الانتخاب مرة أخرى.

ادى هذا إلى قيام حركة الحقوق والحريات بتصعيد الموقف وإرسال برقيات للأمم المتحدة والبرلمان الاوربي، وقدمت طعنا في قرار محكمة «كرجالي» امام المحكمة الدستورية العليا التي امرت بتمكين راسم موسى من منصبه دون إعادة الانتخاب. من جهة اخرى عقد مجلس الشورى الاسلامي البلغاري اجتماعا برئاسة د. نديم جنديف رئيس المجلس لإضافة بعض النقاط في دستور دار الافتاء الجديد لقطع الطريق على من يحاول تكريس الانقسام في صفوف المسلمين عن طريق نسبتهم إلى فئات قومية متعددة.

وقد ذكرت المواد المضافة ان جميع المسلمين سواء أمام دستور الافتاء العام، ولا فرق بين تركي وبوماكي وغجري. حضر الاجتماع عدد كبير من الائمة ورؤساء جماعات المساجد، وكبار الشخصيات الدينية في بلغاريا، وممثلون عن السفارات العربية والإسلامية.

كما قامت وسائل الاعلام البلغارية بتغطية كاملة للمؤتمر وأذاع التليفزيون مقتطفات منه في جميع نشراته الإخبارية، مؤكدا انه يعبر عن وحدة وتضامن المسلمين البلغار.

في ختام المؤتمر تم التصويت على الدستور الجديد، وعلى توسيع دور الإفتاء في المناطق من 8 إلى 11 دارا، وكذلك التصويت على تغيير عدد من اعضاء مجلس الشورى الإسلامي. ■

مؤتمر استثماري إسلامي في عشق آباد

عشق آباد ـ علي عثمان المبارك

□ شهدت مدينة عشق آباد عاصمة تركمنستان الجولة الاولى من المؤتمرات الاستثمارية التي يرعاها البنك الإسلامي للتنمية بحضور عدد من رجال الأعمال من 13 دولة. وبدأت تباشير الخير تهب على هذه الجمهورية الخارجة من ظلام الشيوعية باقبال رجال الأعمال على المساهمة في العديد من المشروعات التنموية.

واكد رئيس الدولة سابار مراد نيازوف، الذي افتتح المؤتمر ان بلاده تمتلك موارد استثمارية ضخمة، وان قوانين الانفتاح الاستثماري اصبحت جاهزة لكل من يريد ان يستثمر خاصة في مجالات النفط والتعدين والزراعة. وأشاد نيازوف بالخطوة الكبيرة التي قام بها البنك الإسلامي للتنمية لعقد هذا المؤتمر في عشق آباد.

من جهة اخرى تحدث د. احمد محمد علي رئيس البنك عن الدور الإيجابي لحكومة تركمنستان وفتحها الباب امام الجميع مما اوجد حالة من الاستقرار والامن، وهيا مناخا استثماريا مناسباً. ■

حظر بيع الخمور في الشيشان ومرسوم رئاسي للعمل بأحكام الشريعة

جروزني ـ «المسلمون»

□ يواصل الشيشانيون تدعيمهم لتوجه تطبيق الشريعة في الشيشان. أصدر الرئيس الشيشاني يندربييف مرسوما يقضي بان يتم النظر في جميع الدعاوى على اساس أحكام الشريعة الإسلامية لتعزيز أسس استقلال الدولة الشرعية.

وبهذا الغي العمل بكافة القوانين السوفييتية والروسية في الأراضي الشيشانية. وقد اعترض المسؤولون في وزارة العدل ووزارة الداخلية بروسيا على ذلك لاسيما وأن تطبيق الأحكام بخصوص متعاطي الخمر مثلاً يتم في الشوارع وعلناً حيث يجري ضربهم بالعصا 40 مرة وقد اصبح بيع الخمور محظورا في جميع انحاء جمهورية الشيشان. إلا ان الصحف الروسية انتقدت معاقبة المجرمين بضرب رؤوسهم بالسيف او بالرجم بالحجارة او غير ذلك من أشكال العقاب، وقالت إن هذا الأمر يجب أن يقرره البرلمان باصدار قانون حول ذلك وليس الرئيس. واشار المراقبون إلى بعض الصعوبات التي تواجه تطبيق الشريعة الإسلامية ومنها عدم وجود القضاة الشرعيين في الشيشان، فغالبا ما يصدر الحكم القائد الميداني الذي لا يتمتع باية صفة شرعية.

ويواجه الشعب الشيشاني في المرحلة الراهنة مشكلة الاتفاق على شكل السلطة والشخصيات التي ستتولى المناصب القيادية.

وفي أوديسا عقد أبناء الشتات من الشيشان مؤتمر «الفاينانج» في عموم أوكرانيا، من اجل بحث الوضع الراهن في جمهورية الشيشان بعد إيقاف الحرب. ومعروف أن الحكومة الأوكرانية تدعم ولو بشكل غير رسمي نشاطات الشيشان في أراضيها. ولهذا فإن المؤتمر حقق نجاحاً كبيراً وأعرب عن دعمه لجمهورية ايشكيريا المستقلة عن روسيا.

ويعتقد المراقبون أن الحكومة الانتقالية الشيشانية القادمة ستلاقي مصاعب كبيرة، لأن الناس سيطالبونها بتحقيق الأهداف التي قدمت التضحيات الكبيرة من اجلها. ولعل أكبر المشاكل يتمثل في توفير سبل العيش والسكن لمئات الآلاف من اللاجئين والمشردين. وسيكون من صالح القيادة الروسية أن تشغل القيادة الشيشانية في حل مشاكل الناس المعيشية بالدرجة الاولى، من اجل أن تؤكد على الفكرة الشائعة والزاعمة بأن الشيشان لا يستطيعون تدبير أمورهم بدون روسيا. ■

إعادة التعمير هم يشغل قيادة الشيشان

تفتيت أصوات المسلمين يفشل في إسقاط بيكوفيتش

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ رغم التحالفات الانتخابية التي شهدتها البوسنة في الانتخابات التي جرت لاختيار هيئة الرئاسة الجماعية، فإن الرئيس علي عزت بيكوفيتش سجل تقدما كبيرا على منافسيه في الجانب المسلم وابرزهم حارث سيلاجيتس رئيس الحكومة السابق.

وكانت هذه التحالفات تهدف الى افقاد الرئيس بيكوفيتش الأغلبية اللازمة عن طريق تفتيت أصوات الجانب المسلم بين عدة أطراف متنافسة.

النتائج الأولية اثبتت ان بيكوفيتش يتقدم بنسبة 75٪ من الاصوات مقابل 25٪ لسيلاجيتش. والمعروف أن الرئاسة الجماعية الجديدة تشمل ثلاثة أعضاء يمثل كل منهم طائفة من الطوائف الثلاث الموجودة في البوسنة وهي المسلمون والصرب والكروات.

ويتيح حصول بيكوفيتش على نسبة كبيرة من الاصوات تولي رئاسة مجلس، هو ما كانت تهدف عملية تفتيت اصوات الجانب المسلم الى تفاديه عن طريق توزيع الاصوات بين المرشحين المسلمين، مما يعطي الفرصة للمرشح الصربي أن يقفز إلى هذا المقعد.

إلا ان المنظمين الدوليين حذروا من أن العينات التي تم فرزها حتى الآن وخاصة بالنسبة للمسلمين صغيرة، بحيث لا يمكن اعتمادها كمؤشر مؤكد على فوز عزت بيكوفيتش باغلبية كافية لضمان رئاسته لمجلس الرئاسة.

وكان حزب العمل الديمقراطي الذي يمثل المسلمين يخشى من أن يحصل سيلاجيتش على عدد كبير من الاصوات يحرم بيكوفيتش من رئاسة مجلس الرئاسة ويعطي المقعد للمرشح الصربي.

وقد شهدت العديد من الدوائر الانتخابية منع بعض المسلمين من الادلاء باصواتهم أو ممارسة أي نشاط انتخابي. ■

[الصفحة 2]

رئيس حكومة روسيا يبحث إشراك شخصيات مسلمة في السلطة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ وعد رئيس حكومة روسيا «فكتور تشيرنوميردين» بالاهتمام بموضوع اشراك شخصيات مسلمة في السلطة، مشيراً إلى أن جميع الشخصيات القيادية في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد الروسي من المسلمين، بالإضافة إلى أن عدداً كبيراً من أبناء المسلمين يعملون في الدوائر الاتحادية.

واوضح في لقاء مع وفد من اتحاد مسلمي روسيا أن الحكومة لا تفرق بين مواطني روسيا على أساس الانتماء الديني لدى توليهم المناصب.

وكان الوفد قد بحث معه وجوب إشراك شخصيات مسلمة في الحكومة وهيئات السلطة في روسيا الاتحادية، حيث لا يوجد الآن صوت يمثل المسلمين في الحكومة، ولهذا لا تحل مشاكلهم كما ينبغي، كما عرض الوفد موضوع بناء العلاقات بين الاقاليم والمراكز على اساس كونفدرالي والمساواة في الحقوق.

وذكر نادر حاجيلايف رئيس الاتحاد لـ«المسلمون» ان القضية الشيشانية احتلت مكانة الصدارة في المباحثات على ضوء التطورات الاخيرة في الشيشان حيث تلقى السلطات الجديدة الجاري تشكيلها في المدن والقرى تاييد غالبية الناس. وتطرق البحث إلى موضوع إشراك بعض أعضاء حكومة «دوكو زفجايف» في الحكومة الائتلافية المقرر تشكيلها هناك لإشاعة الاستقرار وإعادة بناء المرافق العامة، والأهم إجراء الانتخابات التي ستقود إلى تشكيل هيئات السلطة الجديدة، ولكن بدون «دوكو زفجايف» نفسه.

وبخصوص تمويل اعمال إعمار جمهورية الشيشان قال «تشيرنوميردين» إن أسلوب التمويل يتوقف على شكل السلطة الجاري تشكيلها هناك الآن لتولي إدارة شؤون الجمهورية في الفترة المؤقتة. وذكر رئيس الحكومة الروسية في اللقاء ان المعايير الرئيسية لمشاريع الاتفاقيات حول تسوية الأزمة الشيشانية التي أعدتها السلطات الاتحادية من اجل توقيعها في المفاوضات بين «ليبيد ومسخادوف» في «خساف يورت» قد حظيت بموافقة جميع أعضاء مجلس الأمن القومي الروسي.

لكن لدى عودة «الكسندر ليبيد» إلى موسكو تبين ان الوثائق الموقعة تختلف لحد ما عن النصوص الأولى. لكن بالرغم من ذلك فان القيادة الروسية تعتبر إيقاف الحرب اهم إنجاز حققه ليبيد في جمهورية الشيشان. ■

الهندوس يهدمون المساجد في كشمير

سرنجر ـ «المسلمون»

□ قامت القوات الهندية بهدم مسجد في مدينة «زينة كادل» بكشمير وحرق عشرة بيوت وقتل 20 مدنيا انتقاما لمقتل 12 جنديا هنديا نتيجة انفجار عبوة ناسفة في المدينة.

علق الزعيم الكشميري اليف الدين الترابي لـ«المسلمون» بانها ليست المرة الأولى التي يجري فيها هدم المساجد في كشمير المحتلة، وأن الهندوس حاقدون على أي شيء يتصل بالإسلام والمسلمين.

- واضاف ان الهند اصدرت تقريرا حديثاً تشير فيه إلى مقتل الف كشميري خلال هذا العام، والواقع انه قتل من المدنيين 5 الاف على الاقل.

وحول الانتخابات التي جرت في كشمير، صرح ناطق باسم الخارجية الباكستانية ان نسبة المشاركين كانت قليلة جدا، وان على الهند الاسراع في حل القضية الكشميرية. ■

سقوط جلال آباد يقطع الإمدادات عن كابول

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ استولت قوات الطالبان على مدينة جلال اباد وولاية «ننجرهار» في افغانستان دون أي مقاومة.

صرح بذلك ملي ملانج مندوب الطالبان في إسلام اباد لـ«المسلمون»، وقال إنه حدثت اشتباكات خفيفة مع بعض قوات الحكومة في جلال اباد، لكن سرعان ما اعلنت استسلامها.

وقد ذكرت التقارير الواردة من جلال اباد أن عدداً من قادة تنظيم الشورى الذي كان يدير مدينة جلال اباد قتلوا في الاجتياح منهم سازنور، ونظار عربه، وانجنير محمود، كما قتل 70 من قوات الحكومة، وتم اسر الاف الجنود أما حاكم الولاية عبد القدير فقد فر إلى باكستان مع ابنه الذي اصيب بجرح خطير، ونقل إلى احد مستشفيات باكستان. وتم تعيين محمد رباني حاكماً للولاية من قبل الطالبان، وعلى اثر ذلك قامت قوات الحكومة بقصف مدينة جلال اباد بالطيران مما ادى إلى مقتل 150 من الطالبان والمدنيين ونزوح الأهالي من المدينة خوفاً على أرواحهم. واكد على ملانج سقوط ولاية «لغمان» و«كونر» بيد الطالبان.

وعلى صعيد آخر اتهمت الحكومة الافغانية باكستان بمساعدة قوات الطالبان في احتلالها لجلال اباد حيث سمحت لقوات الطالبان بالانطلاق عبر الأراضي الباكستانية عبر مدينة «تورخم». نفت الحكومة الباكستانية الادعاءات الافغانية وصرح ناطق باسم الخارجية الباكستانية أن حكومته لا تدعم طرفا ضد طرف آخر. ويرى المراقبون العسكريون أن سقوط جلال اباد ضربة كبيرة للحكومة الافغانية فقد كانت جلال اباد المدخل الرئيسي بين باكستان وكابول حيث تعتبر مدينة تجارية كبيرة، وباحتلالها تكون خطوط الامدادات لمدينة كابول قد قطعت. ■

الأسعار: السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 750 مليما، المغرب 9 دراهم، الجزائر 8 دنانير، السودان 40 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.
Belgium 70BFr, Canada 1.5C$, Canary Islands 200Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14DKr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 70LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3S$, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rupees

السنة الثانية عشرة ـ العدد (607) الجمعة 8 جمادى الأولى 1417 ـ 20 سبتمبر 1996



شعارات الحزب الحاكم المظلم في سراييفو يحملها انصاره ليلة الانتخابات [رويتر]

الرئيس على عزت بيكوفيتش يصافح مسؤول الانتخابات قبل تصويته [رويتر]

تحالفات انتخابية مدعومة اوروبيا ضد حزب «على عزت»!

منع المسلمين من التصويت في المناطق التي يسيطر عليها الصرب

أكثر الانتخابات تعقيدا وتناقضا وإثارة للجدل في هذا القرن

زغرب-نور الدين صالح

□ تعتبر الانتخابات البوسنية اعقد واصعب انتخابات جرت في تاريخ العالم حسب تصريحات جميع المسؤولين العالميين المشرفين على هذه الانتخابات وعلى راسهم مبعوث منظمة الامن والتعاون الاوربي «روبرت فريك». فالخوف هنا من ان الانتخابات ستجزئ البوسنة عوضاً عن توحيدها، حيث إن الطرفين الصربي والكرواتي يسعيان إلى الانفصال عن البوسنة بعد هذه الانتخابات وتثبيت خطوط الفصل كحدود بين الاطراف الثلاثة والانضمام إلى صربيا وكرواتيا وحتى الجزء المتبقي للمسلمين في البوسنة يسعون إلى تجزئته في المستقبل حسب اتفاق الرئيسين الصربي «سلوبدان ميلوسفيتش» والكرواتي «فرانيو توبجمان».

وهذه الاحتمالات تأخذ مكاناً وافراً في مستقبل البوسنة والهرسك الذي يسعى الكثير من الزعماء الأوربيين لدعمه خوفاً من انتشار الإسلام في أوربا. ويتخوف المسلمون في البوسنة من ذلك حيث إن الرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش رفض المشاركة في هذه الانتخابات قبل الحصول على تأكيد جديد من الإدارة الأمريكية برفضها لتقسيم البوسنة بعد الانتخابات.

ورغم تأكيد الولايات المتحدة بأنها لن تسمح بتقسيم البوسنة إلا أن ذلك مجرد تصريح سياسي. فلن تستطيع الإدارة الأمريكية إجبار الصرب والكروات على إلغاء قرار برلماني ودستوري في حال اتفاقهم على ذلك فهم يشكلون الثلثين في البرلمان البوسني وسترضخ الحكومة الامريكية لذلك حيث ستعتبر أن هذا القرار «قرار الانفصال عن البوسنة» نوع من الديمقراطية بسبب موافقة الأغلبية في البرلمان البوسني.

وهذه الصعاب التي تواجه مستقبل الانتخابات في البوسنة تأتي من مصدرين رئيسيين: الأول: التعصب القومي داخل صفوف الطرفين الصربي والكرواتي وزعماء الأحزاب فيهما.

والمصدر الثاني: الأحزاب البوسنية المرتبطة بجهات خارجية سعت لتفتيت أصوات المسلمين في البوسنة. ولذلك بدأت التحالفات بين هذه الأحزاب رغم اختلاف برامجها السياسية والانتخابية.

وظهرت هذه التحالفات داخل مناطق المسلمين فقط والتي باتت منافذها معروفاً وواضحاً وأكبر تحالف تم باسم اللائحة المشتركة وتضم الحزب الشيوعي البوسني السابق ـ الحزب الجمهوري ـ حزب الفلاحين الكروات ـ وأحزابا بوسنية صغيرة ظهرت على الساحة السياسية البوسنية قبل شهرين فقط من بداية الانتخابات ولقت دعماً مادياً من منظمة الأمن والتعاون الأوربي. ولا يخفى على أحد أن هذه اللائحة خطر موجه فقط ضد حزب العمل الديمقراطي (حزب على عزت بيكوفيتش) حيث إنها نشطت فقط في مناطق المسلمين لكسب أصواتهم فقط ويتصدر هذه اللائحة «نيناز دورلكوفيتش» عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك ويسلم بشلاجيتش عمدة مدينة توزلا واللذان استمرا في الحفاظ على بناء الشيوعية وهذا ما يظهر في الحياة اليومية في مدينة توزلا والتي يحاول فيها الشيوعيون إبعاد الشباب عن التيارات الإسلامية التي نشطت في البوسنة.

كما تضم هذه اللائحة أسماء صرب وكروات لكسب أصوات الناخبين الصرب والكروات الذين يرفضون إعطاء أصواتهم الانتخابية إلى الحزبين القويين الصربي والكرواتي واللذين كانا السبب في نشوب الحرب البوسنية وخوفاً من أن تذهب هذه الأصوات إلى حزب العمل الديمقراطي أما في المناطق التي يسيطر عليها الصرب والكروات فلا يوجد فيها أحزاب معارضة بسبب الارهاب الذي يسيطر على هذه المناطق. ففي المناطق التي يسيطر عليها مجلس الدفاع الكرواتي مهدد بالقتل والطرد كل من يخالف أو يعارض سياسة حزب الجماعة الديمقراطية الكرواتي.

وقامت السلطات في هذه المناطق بمنع نشاط اى حزب كرواتي معارض رغم معارضة منظمة الأمن والتعاون الأوربي. ولقيت هذه المواقف الكرواتية دعماً تاماً من زغرب. كذلك الأمر في المناطق الصربية فحزب كرلجيتش هو الذي يسيطر على جميع السلطات في المناطق التي تحتلها القوات الصربية في البوسنة ولم يسمح لأحد من المعارضة بالمشاركة في هذه الانتخابات سوى بعض المرشحين الذين وصفهم «ميلوسفيتش» كتغطية للمواقف الصربية الارهابية امام الرأي العام العالمي ولتخفيف التنديدات الدولية. لكنه أمر هؤلاء المرشحين بالتصويت لحزب «كراجيتش». ولعلم المجموعة الدولية بذلك حملته مسؤولية تصرفات زعماء صرب البوسنة في بالى بعد الانتخابات البوسنية.

تعصب صربي كرواتي

ورغم أن المجموعة الأوربية حاولت إظهار نفسها بالحياد في هذه الانتخابات إلا أنه حصل كثير من الانتهاكات والخروقات التي وقعت خلال الحملة الانتخابية في البلاد. فلم يتمكن مندوبها وهو المسؤول عن مجرى هذه الانتخابات من تأمين إقامة أي نشاط انتخابي لحزب العمل الديمقراطي في المناطق التي يسيطر عليها الصرب وفي عدد من المناطق التي يسيطر عليها الكروات بحجة الأسباب الأمنية. كما لم تتمكن من منع الصرب في البوسنة من حمل صورة «رادفان كرلجيتش» في حملاتهم الانتخابية وكأنه المرشح الرئيسي في هذه الانتخابات، ولم تستنكر تصريحات زعماء صرب البوسنة بأن جمهورية صرب البوسنة ستنفصل عن البوسنة بعد الانتخابات سوى في اليوم الأخير قبل الانتخابات حين بدأ السكوت الانتخابي. كذلك الأمر بالنسبة للكروات فقد كانت حملاتهم الانتخابية متصفة بالتعصب القومي المنافي لروح اتفاق دايتون، وكان المراقبون يعلقون بأن الحملات الانتخابية للكروات في البوسنة وكأنه انتخابات ستجرى في كرواتيا فصور الرئيس الكرواتي «فرانيو توبجمان» ملئت المناطق التي يسيطر عليها الكروات كما أن المسؤولين الكروات من زغرب كانوا يتزعمون الحملات الانتخابية في البوسنة.

كما أن اللاجئين المسلمين لم يتمكنوا من إقامة احتفالات دينية في المناطق التي يسيطر عليها الكروات كجزء من الحملة الانتخابية فيها، والإعلام الكرواتي في زغرب لم يكتف بدعم الحملات الانتخابية لكروات البوسنة بل كان يهاجم المسلمين وخرجت هذه الهجمات عن نطاق المواجهة السياسية في الحملات الانتخابية بل اتخذت موقف التشهير بالإسلام والمسلمين واتهم حزب عزت بيكوفيتش بأنه حزب متعصب يريد نشر الارهاب في أوربا وعشية ليلة الانتخابات في البوسنة ورغم السكوت الانتخابي في البوسنة عرض التليفزيون الكرواتي الذي يشاهد في جميع أنحاء البوسنة برنامجا وثائقيا للتليفزيون الأمريكي عن الجهاد طبع الإسلام فيه (بالارهاب) لإثارة الرعب في قلوب الناخبين كل ذلك ولم تتدخل المنظمة الأوربية لايقاف هذه المخالفات في الانتخابات البوسنية رغم إظهار نفسها بالديمقراطية والحياد.

تفتيت أصوات المسلمين

إن المواقف الأوربية كانت سلبية خلال الحملات الانتخابية في البوسنة فقد قدمت دعماً مادياً كبيراً لأحزاب راهنت عليها بأنها ستفتت أصوات المسلمين في البوسنة وقامت بفتح محطة تليفزيونية وإذاعية لبث نوع من الرفض والتمرد ضد ما يحاول فيه حزب العمل الديمقراطي من إعادة الروح الإسلامية إلى الشعب البوسني وقامت ببث برامج خلاعية للشباب وأبعدت كل ما هو إسلامي عن برامجها.

ورغم ذلك لم يحاول حزب العمل الديمقراطي ورئيسه على عزت بيجوفيتش أخذ مساحة واسعة في الاعلام البوسني بل أخذ أقل مساحة إعلامية من أي حزب بوسني وفسح المجال للأحزاب الأخرى لإظهار نفسها وإعلان برامجها وتعتبر الانتخابات البوسنية أكثر الانتخابات في العالم التي رصدتها وسائل الاعلام العالمي فجميع المحطات التليفزيونية العالمية ووكالات الأنباء والصحف تابعت الحملات الانتخابية في البوسنة إلا أن بعضها لم يتمكن من اتخاذ موقف الحياد بل كان يتبع سياسة الدولة التي أرسلته إلى البوسنة وغالباً ما كانت المحطات الأوربية تعطي مجالاً أكبر للمعارضة البوسنية التي تهاجم عزت بيكوفيتش وخاصة لرئيس الوزراء السابق حارث سيلاجيتش والذي راهن عليه الغرب لاسقاط على عزت بيكوفيتش الذي تتخوف منه أوروبا بسبب اتجاهه الإسلامي في البوسنة.

كذلك حصل مجرم الحرب فكري عبديتش على مساحات واسعة في الإعلام الغربي ليندد بمواقف عزت بيكوفيتش الإسلامية وكان يظهر يومياً على شاشة التليفزيون الكرواتي وحصل على موجة إذاعية لبث برامجه المعادية للرئيس عزت بيجوفيتش من كرواتيا، رغم أن محاكمته كانت تجري في ذلك الوقت في بيهاتش بتهمة الخيانة العظمى وقتل المسلمين في معتقلات شارك في فتحها الجنود الصرب ومنع ناقلات المساعدات الإنسانية من الوصول إلى جيب بيهاتش الذي كان محاطاً من كل الجهات. وهذه أيضاً من المخالفات التي ارتكبتها كرواتيا واوروبا لتسمح لعبديتش بشق الصف المسلم في البوسنة.

ورغم أن الأحزاب البوسنية لا يمكن تسميتها بأحزاب إسلامية سوى حزب العمل الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس على عزت بيكوفيتش. فهو الذي سيحصل على أغلبية أصوات المسلمين في البوسنة وفي نهاية هذا الأسبوع عندما تعلن منظمة الأمن والتعاون الأوربي عن نتائج هذه الانتخابات ستتأكد أوروبا والعالم من ان الشعب البوسني استيقظ من سباته العميق ونفض التراب من على راسه وعاد إلى دين ابائه وأجداده وعاد إلى الإسلام واختار الطريق الصحيح. ■

إجراء الانتخابات في البوسنة



رجل جيش بوسني يقوم بالتصويت [رويتر]

□ جرت عملية الاقتراع في حوالي اربعة الاف مركز انتخابي في الفيدرالية البوسنيه الاسلامية ـ الكرواتيه من جهة، وداخل الكيان الصربي او مايسمى جمهورية الصرب من جهة اخرى فيما قامت قوات عسكرية اطلسية وقوات شرطة دولية بحفظ الامن اثناء الانتخابات.

وجرت هذه الانتخابات في وقت تقوم فيه حافلات بنقل حوالي 10 الاف لاجئ مسلم اضطروا على الاقتراع في مدنهم وقراهم الاصلية التي طردهم الصرب منها فيما تقوم القوات المتعددة الجنسيات بمرافقه تلك الحافلات حيث جرى تخصيص طريقها وحددت لمرور تلك الحافلات لفتح المجال للناخبين المسلمين للإدلاء باصواتهم فقط ثم العودة من حيث اتوا لان السلطات الصربيه ترفض بقاءهم هناك وقد قدمت وفود حكومية وبرلمانية ومن مؤسسات سياسية دولية مستقلة لمتابعة الانتخابات والاشراف على سيرها.

ومن بين تلك الوفود وفد امريكي يتألف من عشرين شخصية من الحكومة والكونغرس ومن هيئات مستقلة. فيما ارسل الرئيس الامريكي «كلينتون» مبعوثا خاصا في شخص مهندس اتفاقية السلام حول البوسنه «ريتشارد هولبروك» لمتابعة الانتخابات وتقديم تقرير حول سيرها. ■

«بيلت» يحذر: حرب البوسنة ستتجدد بدون اقتسام السلطة

□ حذر «كارل بيلت» منسق السلام الدولي في البوسنة من ان رفض القوميين في البوسنة لاقتسام السلطة عقب الانتخابات سيؤدي لاندلاع حرب جديدة فيها.

وقال «بيلت» في مؤتمر صحفي: مالم نطبق الدستور وفقا لاتفاق «دايتون» للسلام فسنضيع وكذلك السلام.

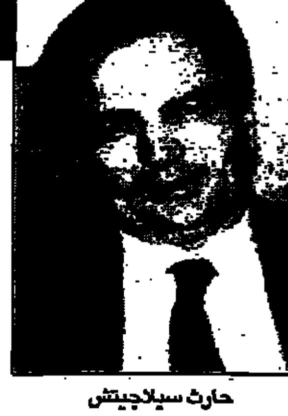
ووضع «بيلت»، كبير الممثلين الدوليين في البوسنة، الجدول الزمني الخاص بانشاء هيئات الحكم المشتركة بين المسلمين والصرب والكروات عقب الانتخابات والتي تهدف الى إعادة توحيد البوسنة التي قسمتها الحرب عبر خطوط الفصل العرقي القومية فيها.

وانتهكت الاحزاب الرئيسية التابعة لكل من الفصائل العرقية الثلاثة على مدار الاشهر الماضية تعهداتها مرارا المنصوص عليها في وثائق اتفاق «دايتون» التي ترسي اسس المصالحة الوطنية في البوسنة.

وقامت الفصائل الثلاثة بمنع اللاجئين من عبور خطوط المواجهة السابقة للعودة الى ديارهم كما ترددت تقارير عن عمليات تخويف للساسة المعارضين فيما يلجأ الساسة البارزون الى دعاية قومية في حملاتهم الانتخابية. ■

سيلاجيتش: الأحزاب البوسنية طلبت ضمانات لحرية الانتخابات





حارث سيلاجيتش

□ اشار رئيس وزراء البوسنة السابق وزعيم الحزب الرئيسي للعارض حارث سيلاجيتش إلى لن تجمع الاحزاب السياسية البوسنية بما فيها الحزب الحاكم قد قرر الطلب من الحكومة الامريكية والدول الاوروبية تقديم آلية لضمان سيادة ووحدة اراضي الدولة البوسنية وتامين الشروط الاساسية لاجراء الانتخابات وابرز سيلاجيتش انه لتق مع الرئيس على عزت بيكوفتش ومع قيادة الاحزاب السياسية البوسنية الاخرى لتخطي خلافاتهم السياسية الحالية والتوجه للعمل معا للحفاظ على سيادة البلاد التي يهددها صرب البوسنة باعلانهم الانفصال عن البلاد والانضمام الى صربيا-وشدد رئيس الوزراء السابق سيلاجيش على انه التقى على انفراد مع الرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش قبل ان ينضم اليهما قادة تسعة احزاب بوسنية وطنية اخرى حيث حذرت من خطر لاجراء انتخابات في ظل غياب الحد الادنى من النزاهة والحرية خاصة عند الكيان الصربي، وحذر سيلاجيتش من أنه يفترض ان يشارك الصرب في الانتخابات والمشاركة بممثلين منتخبين في الاجهزة والمؤسسات الحكومية البوسنية المشتركة القادمة لكن الصرب يكررون رفضهم الاعتراف باى مؤسسة حكومية بوسنية ويرغبون في استغلال الانتخابات لاعطاء الشرعية لكيانهم السياسي الانفصالي، وافاد سيلاجيش بانه سيزور الولايات المتحدة الامريكية خلال الايام القليلة القادمة ضمن وفد بوسني مشترك من الحكومة والمعارضة وذلك لطلب ضمانات امريكية محدده لسلامة الدولة البوسنية وعدم انفصال اى جزء منها او ضمه لاية دولة مجاورة-واضاف ان شروط المشاركة في الانتخابات العامة هي: السماح للاجئين البوسنيين بالتصويت في مدنهم وقراهم الاصلية، ومعالجة المخالفات والتزوير الملحوظ في تسجيل الناخبين، وتحديد الدوائر الانتخابية، وضمان نزاهة الانتخابات بشكل عام. وعبر سيلاجيش عن قلقه من ان سير الانتخابات دون اعطاء السكان الاصليين البوسنيين الحق في ممارسة الاقتراع في مدنهم وقراهم -وتامين القوات الاطلسية المنتشرة حاليا في البوسنة، لن يعطي المصداقية لتلك الانتخابات ■

الحزب الحاكم في سراييفو يطالب بإلغاء الانتخابات

□ طلب الحزب الحاكم في سراييفو الغاء الانتخابات في الجمهورية الصربية وهي الكيان السياسي لصرب البوسنة. وجاء هذا الطلب بعد نصف ساعة على اغلاق معظم مكاتب التصويت في البلاد.

واكد الحزب في رسالة وجهت الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي حتى قبل ان تعرف النتائج، من الواضح للاسف أن شروط لاجراء انتخابات حرة وديموقراطية لم تتوافر في الكيان الصربي خلافا لما نص عليه اتفاق «دايتون» للسلام.

واعتبر بيان حزب العمل الديموقراطي ان كامل عمليات التصويت «زورت» في الجمهورية الصربية ويجب ان تلغى. وحزب العمل الديموقراطي هو الحزب الرئيسي في الاتحاد الكرواتي المسلم، (الكيان البوسني الآخر). ■

ضمانات أمريكية

□ اعلنت الحكومة البوسنية ان الادارة الامريكية قدمت ضمانات بالحفاظ على سلامة الاراضي والسيادة الوطنية البوسنية ومنع تقسيمها وذلك ردا على مطالب بوسنية ملحة بضرورة تحديد واشنطن لمواقفها من مستقبل البوسنة والهرسك عشية الانتخابات العامة.

وذكر بيان صدر عقب جلسة برلمانية استثنائية ان وزير الخارجية الامريكي «وارن كريستوفر» بعث برسالة للقيادة البوسنية اكد فيها هذا الموقف الامريكي الذي بدد شكوكا بوسنية حول ما اذا كانت الانتخابات البوسنية ستؤدي الى اعطاء قيادة الصرب المتشددة الضوء الاخضر لاعلان انفصال كيانهم الذي يضم 49% من مساحة البوسنة. ■

49 حزبا يشاركون في الانتخابات

□ أكدت منظمة الامن والتعاون الاوروبي ان عدد الاحزاب التي شاركت في الانتخابات البوسنية بلغ 49 حزبا يمثلون كافة الاطراف البوسنية. وقد ادلى الجنود البوسنيون الموجودون خارج مقارهم بأصواتهم واوضح رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبي «جون هو رتيله» بأن عملية تصويت هؤلاء الجنود جرت بشكل عادي ولم يعقها سوى هطول الامطار ■

أكثر الانتخابات تعقيدا

□ تقدر قوات الشرطة الدولية التي تابعت الانتخابات بحوالى 1500 شرطي دولي اضافة لقوة خاصة من حلف شمال الاطلسي «ناتو» تقدر بحوالى 500 جندي اضافة لعدد اكبر من القوات المتعدده الجنسيات وقفت في حالة تأهب قصوى لحفظ الامن اثناء عملية الاقتراع. واضافة للعدد الضخم من المرشحين في تلك الانتخابات فان هناك حوالى 500 صحفي اجنبي قدموا من جميع انحاء العالم لمتابعة هذه الانتخابات التي تعتبر باجماع المراقبين اكثر الانتخابات تعقيدا وتناقضا واثارة للجدل في هذا القرن.

ويشارك في الانتخابات عدد كبير من الاحزاب السياسية منها ستة احزاب في الكيان الصربي وثلاثة احزاب للكروات البوسنيين و 11 حزبا بوسنيا غالبيتها احزاب علمانية ويتنافس على مقاعد مجلس الرئاسة الذي سيتكون من ثلاثة اشخاص(صربي و وكرواتي و ومسلم) 16 مرشحا ثمانية منهم مسلمون واربعة مرشحين من كل من الكروات والصرب ■

واشنطن لا تعتزم تأجيل موعد سحب قواتها من البوسنة

□ اكدت الولايات المتحدة انها لا تعتزم تأجيل موعد سحب قواتها المنتشرة في البوسنة في اطار مهمة القوة المتعددة الجنسيات والمحدد في 20 ديسمبر المقبل.

وقال مستشار الرئيس الاميركي «بيل كلينتون» للشؤون الامنية الاوروبية «الكسندر فيرشبو» اننا نلتزم بالجدول الزمني الذي حددناه نافيا بذلك المعلومات المتداولة ومفادها ان حلف شمال الاطلسي يدرس امكانية تمديد مهمة قوة «ايفور» لسنتين على الاقل.

واضاف ان هذه المعلومات غير صحيحة. لطالما قلنا بوضوح ان قوة «ايفور» كلفت تنفيذ مهمة نعتقد انه يمكن اتمامها في خلال عام واحد. واوضح «فيرشبو» انه لم يتم اتخاذ اى قرار بعد حول احتمال ارسال قوة جديدة لحفظ السلام في البوسنة. وتابع لا تزال مسألة ضرورة الحفاظ على وجود عسكري لضمان احترام اتفاقات «دايتون» للسلام في البوسنة مطروحة.

واعلن ان مشاركة الولايات المتحدة في مثل هذه القوة تبقى عالقة موضحا انه سيتم ايجاد حل لهاتين المسألتين في ختام الانتخابات التي تجرى في البوسنة. وقال لا احد يعتبر ان الشروط ممتازة في ما يتعلق بالانتخابات العامة في البوسنة. واضاف لكننا نجحنا في ايجاد الشروط التي تسمح باجراء مثل هذه الانتخابات. ■

هكذا من الأصل

ميسوارى يفوز بمنصب حاكم الولايات الجنوبية

مانيلا ـ «المسلمون»

☐ انتخب الزعيم المسلم نور ميسوارى حاكما لاربعة اقاليم فى جنوب الفلبين تشكل منطقة ميندناو ذات الحكم الذاتى، بحسب ما أظهرت النتائج الرسمية للانتخابات التى أعلنتها اللجنة الانتخابية الفلبينية. وجرت الانتخابات لمنصب الحاكم الاثنين بهدوء ومن دون عنف بفضل معاهدة سلام وقعت الاسبوع الماضى بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو للتحرير الوطنى التى يتزعمها ميسوارى. رحب الرئيس الفلبينى «فيدل راموس» بانتخاب نور ميسوارى محافظا لاقليم ميندناو فى جنوب الفلبين. ودعا «راموس» ميسوارى ان يؤدى مهام عمله على اكمل وجه ووصف ذلك بأنه الطريق البرلمانى السليم. وكان ميسوارى رئيس جبهة تحرير مورو الوطنية قد حصل على 98٪ فى الانتخابات التى جرت فى ميندناو لاختيار حكومة حكم ذاتى بالجزيرة التى يقطنها أغلبية مسلمة. يذكر ان «راموس» سوف يبحث الاسبوع القادم مسألة تنفيذ برنامج حكومى للتنمية فى إقليم ميندناو. من جهة ثانية امر «راموس» السلطات العسكرية بحل الميليشيات المكونة من مسلحين نصارى معارضين للاتفاق الذى ابرم بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو. ويعث «راموس» بمذكرة خطية الى كل من قائد القوات المسلحة «ارتورواتريلى» ومدير جهاز الشرطة


نور ميسوارى

الفلبينى «ريكاريدو ساميتو» لاجبار الميليشيات المسلحة فى مدينة «زامبوانغا» على حل نفسها لتفادى تفجر صراع جديد فى المنطقة التى تبعد 490 ميلا الى الجنوب من العاصمة مانيلا. وطالب راموس فى مذكرته السلطات بتنفيذ امر حل الميليشيات بالطرق التنظيمية وبوسائل الاقناع والقانون وطالبهم باتخاذ الخطوات اللازمة لصيانة معاهدة السلام وابعاد المخاطر التى تهددها.

وكانت مجموعات نصرانية متطرفة فى «زامبوانغا» عبرت عن استيائها من اتفاقية السلام التى وقعتها الحكومة مع جبهة تحرير مورو فى الشهر الماضى وتنص على منح حكم ذاتى للمحافظات الجنوبية فى الفلبين ذات الغالبية المسلمة.■

فى برقية تلقاها خادم الحرمين الشريفين من المجلس العالمى للدعوة والإغاثة فى القاهرة:

ما قامت به المنظمات الإغاثية السعودية إنجاز إنسانى متميز

جدة ـ «واس»

☐ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود برقية شكر وتقدير من كل من شيخ الازهر رئيس المجلس الاسلامى للدعوة والاغاثة والامين العام للمجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة فيما يلى نصها:

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله استعرضت الهيئة التأسيسية للمجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة المجتمعة فى القاهرة الدور الذى قامت به المنظمات الشعبية الاعضاء فى المجلس لاغاثة مسلمى البوسنة والهرسك وما ينتظرها من واجب إسلامى فى مرحلة الاعمار والبناء المقبلة.

وقد تبين للمجلس ضخامة العمل الذى قامت به المنظمات الاغاثية فى المملكة العربية السعودية لا سيما الهيئة العليا للاغاثة برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة الرياض وهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية مما كان له أحسن الأثر فى دعم ذلك الشعب المسلم المجاهد ودفع حكومة البوسنة إلى منح الوسام الذهبى للأمير سلمان بن عبد العزيز وليهئة الإغاثة الإسلامية تقديراً لهذا الجهد الكبير.

وقد قررت الهيئة التأسيسية توجيه الشكر لشخصكم الكريم على هذا الانجاز الإنسانى المتميز سائلين الله تعالى أن يبقيكم ذخراً لأعمال الخير والبر ونصرة قضايا المسلمين.

وقد بعث خادم الحرمين الشريفين لهما البرقية الجوابية التالية:

فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر رئيس المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

سعادة الاستاذ كامل الشريف الأمين العام للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فقد تلقينا برقيتكم المتضمنة تقديركم واعضاء الهيئة التأسيسية للمجلس لما قامت به المنظمات الإغاثية بالملكة العربية السعودية تجاه شعب البوسنة والهرسك لا سيما الهيئة العليا لجمع التبرعات لشعب البوسنة والهرسك برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة الرياض وهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية مما كان له أحسن الأثر فى دعم هذا الشعب المسلم المجاهد وحصولهما على الوسام الذهبى تجاه هذا العمل.

وإننا إذ نشكركم وإخوانكم فى المجلس على ذلك ونقدر ما أبديتموه من مشاعر ودعوات طيبة لنسأل المولى سبحانه وتعالى أن يوفقنا وأن يأخذ بأيدينا لما فيه خير الإسلام والمسلمين فى كل مكان وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه سميع مجيب والله يحفظكم..

وتلقى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى برقية شكر وتقدير من كل من الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى وسعادة كامل الشريف هذا نصها:

«صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ولى العهد للملكة العربية السعودية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرف المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة فى اجتماعه الثامن للهيئة التأسيسية المنعقد فى القاهرة فى الفترة من 21ـ22 ربيع الآخر 1417هـ الموافق 4ـ5سبتمبر 1996م أن يرفع اسمى أيات التهانى بمناسبة حصول كل من الهيئة العليا لجمع التبرعات بالملكة العربية السعودية وهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية على الوشاحين الذهبيين من رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك.

ولا شك أن هذا التقدير إنما يجسد دور المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود حفظه الله وسموكم الكريم وحكومة المملكة العربية السعودية فى خدمة الإسلام والمسلمين بصفة عامة وشعب البوسنة والهرسك بصفة خاصة. بارك الله فى سموكم الكريم وحفظكم ووفقكم لكل خير فى ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين..»

وقد بعث ولى العهد لهما البرقية الجوابية التالى نصها:

«فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر رئيس المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

سعادة الاستاذ كامل الشريف الأمين العام للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد تلقينا برقيتكم المتضمنة تهنئتكم وأعضاء الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة بمناسبة حصول الهيئة العليا لجمع التبرعات لشعب البوسنة والهرسك وهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية على الوشاحين الذهبيين من رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك تقديراً لما قامت به الهيئتان من جهود فى خدمة شعب البوسنة والهرسك.

وإننا لنشكركم على ذلك ونقدر لكم ما تضمنته برقيتكم من مشاعر طيبة ونسأل الله سبحانه أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ويجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب. ■

فى النور ـ الشيخ زين العابدين الركابى ـ

الأمن.. الهم الأمريكى الأول

☐☐ فى العادة، يتلمس المرشحون للانتخابات هموم الناس ومشكلاتهم وبلاياهم، ثم يصوغونها فى برامج دعائية.

وهذا ما فعله المرشحان للرئاسة الأمريكية: بوب دول، وبيل كلينتون، إذ دخلا فى منافسة حادة: أيهما أقدر على تحقيق «مطالب» الجمهور الأمريكى.

ولكن ماهو «الرقم الأول» فى سلم هموم الناخب الأمريكى؟

الرقم الأول فى هذه الهموم هو «الجريمة»!

كيف تكافح؟

كيف يأمن الأفراد والأسر من شرورها: فى البيت، والمدرسة، والسوق، والشارع.. وفى كل مكان؟

كيف يتمتع الناس بالحياة، وهم متحررون من الخوف من الجريمة والإجرام؟

إنها مشكلة اجتماعية حادة، بل قاتلة، يتضاءل بإزائها: الانجاز العلمى والتقنى، والاهتمام بميزان المدفوعات.

مشكلة اجتماعية، حملت أولياء أمور الشباب على القيام بـ«ثورة» عامة، ضد الجريمة والمجرمين، وضد أسباب الجريمة، وقد سميت هذه الصيحة بـ«الثورة ضد جنون الإعلام».

ما علاقة الجريمة بالإعلام؟

يقول الآباء والأمهات: إن السينما والتليفزيون يدربان الشباب على الجريمة، بالشرح المفصل والمصور المصحوب بالإيحاء والإغراء والدفع والتحريض.

وقد صحب الاحتجاج بالقول: سلوك عملى، تمثل فى أن 66٪ من الآباء يغلقون أجهزة التليفزيون، ويغادرون دور العرض بسبب العنف فيما يشاهدون. وتقفز هذه النسبة إلى 75٪ حين يصطحب الآباء أبناءهم.

والترجمة الفعلية واللغوية لهذه الظاهرة هى: أن المجتمع الأمريكى دخل فى مرحلة (المقاطعة الاجتماعية) لوسائل الإعلام التى تبث العنف.

فقد انضمت نقابة الأطباء الأمريكية إلى الآباء والأمهات فى حملتهم الاجتماعية الكبرى هذه، بل إن نقابة الأطباء هذه، هى التى مولت الاستطلاع الميدانى فى هذا المجال.

فهل تفلح الحملة، وتبلغ أهدافها؟

وهل ينجح المرشح الذى سوف يفوز، فى لجم الجريمة والإجرام؟

الجواب بـ«نعم» مشروط بالقيام بعملين كبيرين فى البنية الأساسية للمجتمع:

1ـ العمل الأول هو: إعادة النظر فى مسألة (الحرية) التى أصبحت قرين الفوضى، بل سبب الفوضى. فأجهزة السينما والتليفزيون التى تبث العنف، وتدرب على الجريمة، إنما تتذرع بأنها تمارس حريتها الإعلامية!!

2ـ العمل الثانى ـ وهو مرتبط بالأول فى وجه من الوجوه ـ هو إعادة النظر فى قضية «حمل السلاح».. فالذين يشاهدون العنف فى وسائل الإعلام، ثم يمارسونه على الطبيعة، إنما استطاعوا أن يفعلوا ذلك، لأنهم يحملون «سلاحاً».. وثمة إحصائية تقول: إن 82٪ من جرائم القتل فى أمريكا، حدثت بالمسدسات.

وحمل السلاح قضية أساسية، أى دستورية، حيث ينص التعديل الثانى من الدستور الأمريكى على «أن حق الشعب فى الاحتفاظ بالأسلحة وحملها سوف لا ينقض».

وما العبرة فى ذلك؟

العبرة: أن فى أمريكا ذاتها ـ التى ينبهر بها أناس ـ قطاعات اجتماعية واسعة، تضيق بالفساد والاجرام، وتكافح فى سبيل الحفاظ على فطرتها، والحصول على الأمن العام لها، ولذريتها.

والعبرة: أن ما يعانيه المجتمع الأمريكى من رعب وفزع، ليس سوى نتيجة لفلسفات ونظريات تربوية واجتماعية خاطئة.

والعبرة: أن الحريات المطلقة، مفسدة مطلقة.

والعبرة: أن القوانين المائعة، تظلم المجتمع كله، حين تسرف فى التساهل مع «المجرمين».

والعبرة: أن يكف الذين يتحرون دخول جحر الضب ـ تقليداً للقوم ـ : أن يكفوا عن استدراج المجتمعات المسلمة إلى هذا الجحر البئيس. ■

طالبان تقترب من «سروبى» ودوستم يخطط للتحالف مع كابول

اسلام اباد ـ صادق بلال

☐ تطورات خطيرة تشهدها الساحة الافغانية وتغيير كبير حدث على ساحة الواقع العسكرى بين الاطراف المتصارعة فى افغانستان. فقد استولت حركة الطالبان على بلدة «مترلام» عاصمة اقليم لجمان الشرقى دون مقاومة تذكر من جانب المدافعين عنها التابعين للحزب الاسلامى بزعامة قلب الدين حكمتيار، رئيس الوزراء الافغانى. ومن جانب آخر كشفت مصادر مقربة من الجنرال عبدالرشيد دوستم قائد ميليشيا الاوزبك النقاب عن عقده لقائين مع الجنرال أحمد شاه مسعود خلال الايام القليلة الماضية من اجل التحالف ضد حركة الطالبان.

وذكرت مصادر ان الجنرال دوستم يفكر جديا الآن بالتحالف مع حكومة كابول ضد حركة الطالبان مشيرة الى خطورة الوضع فى العاصمة الافغانية ومخاطر سيطرة الحركة على بلدة سروبى الاستراتيجية الواقعة شرق العاصمة. وقالت المصادر انه اذا تمكن مقاتلو الطالبان من اجتياح سروبى فان كابول ستنهار معنويا وتسلم دون قتال ما يعنى انتفاضة مؤيدة لحركة طالبان فى مناطق الجنرال دوستم. الا ان مصادر الحكومة الافغانية استبعدت امكانية ان تستولى حركة الطالبان على بلدة سروبى بعد التحصينات التى اقامتها الحكومة هناك باعتبار ان معركة سروبى القادمة تعتبر مسألة حياة او موت من جانب الحكومة الافغانية.

ومن جهة ثانية ذكر مصدر رسمى ان القوات الحكومية الافغانية اكدت انها سيطرت على جلال اباد عاصمة اقليم نيتغارهار (شرق افغانستان) الاستراتيجية التى كانت مهددة من حركة طالبان الا ان هناك تقارير اخرى تشير الى سقوطها فى يد حركة طالبان. وقال ناطق باسم فصيل حكومى للصحافيين ان القوات الحكومية سيطرت على جلال اباد بعد فرار الحاكم الاقليمى للمدينة الحاج عبد القادر. وكانت حركة طالبان استولت الثلاثاء الماضى عمليا على كامل هذه المنطقة فى اطار هجوم عليها. وكان مجلس المجاهدين غير المتحالف مع الطالبان او مع الحكومة يسيطر على المدينة. وتشن حركة طالبان، التى تحاصر العاصمة الافغانية كابول، حربا واسعة ضد القوات الحكومية للاستيلاء على الحكم.

سيطر الطالبان على عدة مدن فى اقليم نينغارهار شرقى افغانستان. واوضحت تقارير نقلا عن مسؤول من الطالبان، هو مولوى احمد جان، ان بلدة خيرزاد ومقاطعتى شينوار وخوجديانى التى تقع على بعد حوالى 30 كلم من جلال اباد سقطت بين أيدى الطالبان دون اية مقاومة. وكانت وكالة الانباء الاسلامية قد اعلنت من قبل عن سقوط مدينة ميساراك الاستراتيجية فى اقليم نينغارهار بين ايدى الطالبان بعد ساعات من المعارك الضارية ضد القوات الاقليمية والحكومية. وقالت الوكالة ان الطائرات الحكومية قصفت مواقع لقوات طالبان فى منطقة اضرة فى اقليم لوجار التى استولت عليها قوات طالبان يوم الجمعة الماضى.

وكانت الجماعات المحايدة قد ابتعدت عن القتال الناشب بين طالبان والحكومة برئاسة برهان الدين ربانى حتى هذا الاسبوع ولكن حركة طالبان ارغمتها على التورط فى القتال بالمطالبة باستخدام اراضيها عسكريا.

ويبدو ان حركة طالبان حريصة على مهاجمة بلدة ساروبى الاستراتيجية التى تمتد على الطريق السريع من كابول الى جلال اباد والتى تعتبر معقل الحزب الاسلامى بزعامة رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار. وقال شهود عيان فى كابول أمس ان عشرات الدبابات وحاملات الجنود المدرعة تحركت استعدادا فيما يبدو للانتشار للدفاع عن ساروبى الواقعة على بعد نحو 60 كلم شرقى كابول.

وقال المتحدث باسم حركة طالبان مولوى وكيل احمد ان طائرتين تابعتين لحركة طالبان قصفتا مواقع حكومية فى ساروبى ردا على غارات الحكومة على مواقع تابعة لها.

وقال انه اذا انضم مجلس شورى ننجارهار الى القوات الحكومية فلن تتردد حركة طالبان فى مقاتلته.

واضاف ان طالبان التى تحاصر كابول منذ عام لن تجرى محادثات مع الحكومة حتى يستقيل ربانى. ■



رفض فلسطينى واسع لتعزيز الاستيطان الصهيونى

عمان ـ «المسلمون»

☐ عين وزير الدفاع الصهيونى زعيم المستوطنين اليهود كمستشار رفيع المستوى له لمشروعات الانشاء فى المستوطنات فى الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت متحدثة باسم «حركة المستوطنين» ان تعيين «يورى اريبل» السكرتير العام لمجلس المستوطنين يعتبر تعزيزا لخطط الحركة لمضاعفة اعداد السكان فى 144 مستوطنة خلال السنوات الأربع القادمة ليصل الى 290 الف شخص.

واضافت المتحدثة ان «يورى اريبل» سيرأس ادارة الاستيطان بوزارة الدفاع الصهيونية. ومن جانبها ذكرت صحيفة «هاآرتز» الصهيونية اليومية ان وزير الدفاع ومستشاريه عقدوا اجتماعا تمهيديا للنظر فى 15 خطة انشاء فى المستوطنات. وقالت واذا تمت الموافقة على كل هذه الخطط فسوف يتم بذلك تمهيد الطريق لانشاء 6200 مسكن جديد فى المستوطنات.

واكدت السلطة الوطنية الفلسطينية رفضها نتائج سياسة الامر الواقع الصهيونية واعتبرت ان معاودة اطلاق الاستيطان تنسف عملية السلام. وقال المجلس الوزارى الفلسطينى انه لن يقبل مطلقا اى وقائع تنتجها سياسة الامر الواقع التى تتبعها الحكومة الصهيونية وان السياسة الاستيطانية ستؤدى الى نسف عملية السلام عاجلا ام آجلا.

اضاف البيان الذى نشرته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) ان السياسة الصهيونية تقوم على كسب الوقت والمماطلة وتقوم فى الوقت نفسه بخرق اتفاق توسيع الحكم الذاتى وتعطيل تنفيذه ومحاولة ايجاد الوقائع الاستيطانية على الارض لقطع الطريق على مفاوضات المرحلة النهائية للاراضى الفلسطينية بما فيها القدس.

واكد البيان ان الحكومة الصهيونية برئاسة الليكود لم تلتزم اتفاق اعادة الانتشار فى مدينة الخليل الذى وقعته حكومة العمل وقامت بدلا من ذلك بهجوم استيطانى لم يسبق له مثيل وسط مدينة الخليل وبمصادرة البيوت العربية) لصالح المستوطنين.

وانتقدت السلطة الفلسطينية هذه الانتهاكات لاتفاقات السلام، فى الوقت الذى تعلن فيه لجان التفاوض الصهيونية انها غير مخولة البحث فى اى قضية وانه ليس لديها اى صلاحيات.

من جهة اخرى هددت السلطات الصهيونية بهدم عشرة منازل فلسطينية فى الضفة الغربية جنوب القدس معلنة انها على وشك هدم اربعة منها.

وقال المتحدث باسم الادارة العسكرية «بيتر ليرنر» «ابلغنا مالكى المنازل الاربعة بالهدم بعد ان حذرناهم انه لا يحق لهم البناء فى منطقة تخضع للسيطرة الصهيونية».

واشار المتحدث الى ان تبليغات مماثلة وجهت الى مالكى المنازل الستة الاخرى. وتقع المنازل العشرة فى قريتى صور باهر والسواحرة المحاذيتين لمدينة القدس، فى الضفة الغربية. ويحمل بعض اصحاب المنازل الفلسطينيين بطاقات هوية صهيونية تدل على انهم مقيمون دائمون فى القدس الشرقية التى احتلتها «اسرائيل» عام 1967م. ■

موجز

● أكدت الحكومة الالمانية ان موقفها وموقف الاتحاد الاوروبى من قضية القدس لم يطرأ عليه اى تغيير. وقال المتحدث باسم الخارجية الالمانية «مارتين اردمان» ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبى الخمسة عشر قرروا خلال مشاوراتهم الاخيرة فى ايرلندا ايفاد الترويكا الاوروبية الى الشرق الاوسط لمتابعة عملية السلام. واضاف موضحا ان الموقف لم يتغير مطلقا وسيقوم الوفد بزيارة ممثلية الفلسطينيين فى القدس.

● أكد زعيم التحالف الوطنى للانقاذ الصومالى على مهدى محمد ان المصالحة والوفاق الوطنى يمكن ان تسير فى طريقها الصحيح والطبيعى اذا ماتهيأت نفوس الجميع لذلك بدلا عن التسابق على المراكز وان يكون هم الجميع توحيد المجتمع الصومالى. وقال ان الاعتقاد بإمكان قيادة الصومال بقوة السلاح اعتقاد خاطئ.

● بدأ مؤتمر الوفاق الوطنى اعماله صباح السبت الماضى فى العاصمة الجزائرية بحضور زهاء الف مندوب يمثلون السلطة والطبقة السياسية وقد قاطعه قسم من احزاب المعارضة واستبعدت عنه الجبهة الاسلامية للانقاذ.

● اكد رئيس الوزراء الفرنسى «الان جوبيه» فى اثينا ان فرنسا مستعدة لممارسة نفوذها لاستئناف الحوار بين اليونان وتركيا والحوار بين المجموعتين القبرصيتين بشكل يؤدى الى توفير شروط التهدئة. ولم يوضح «جوبيه» الذى كان يتحدث فى مؤتمر صحافى مع نظيره اليونانى «كوستاس سيميتيس» ما تعتزم فرنسا القيام به من اجل اعادة الحوار. واكد ان فرنسا تأمل التهدئة والحوار لان اى تصعيد يصعب احتواؤه.

● يتحدث المراقبون السياسيون فى موسكو عن حقيقة ان الانجازات التى حققها الجنرال «الكسندر ليبيد» على طريق التسوية السياسية للنزاع فى الشيشان وازدياد رصيده الشعبى ومكانته السياسية اثارت حفيظة كلا من «تشوبايس» و«تشيرنوميردين» ودفعتهما الى وضع عراقيل امام عجلة التسوية الشيشانية من خلال التشكيك بان «ليبيد» ضحى بوحدة الأراضى السياسية.■

محققو جرائم الحرب يفحصون موقعا لقبر جماعى جديد بالبوسنة

زغرب ـ «المسلمون»

☐ بدأ خبراء دوليون لجرائم الحرب حفر قبر جماعى مشتبه به فى شمال شرق البوسنة الذى يسيطر عليه الصرب ويعتقد انه يضم رفات رجال مسلمين اعدمتهم القوات الصربية العام الماضى.

وتحاول المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا سابقا، الكشف عن الابعاد الكاملة لفظائع اقذر حرب فى اوروبا منذ عام 1945م والتى ارتكبت حينما اجتاح الصرب جيب سربرنيتسا المسلم فى شرق البوسنة فى يوليو تموز من العام الماضى. وأخرج فريق المحكمة بالتعاون مع خبراء دوليين للطب الشرعى عظم فخذ انسان من حقل ذرة كبير يحيط بمزرعة نائية قرب قرية بيليتشا على بعد نحو 150كلم شمالى سربرنيتسا. وزار الفريق بيليتشا فى وقت سابق من هذا العام عقب شهادات الناجين والصور التى التقطتها طائرات التجسس وسلمتها الولايات المتحدة الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

وقال «جون جيرنيس» عضو الفريق للصحفيين قبل ان تبدأ جرافات للامم المتحدة ازالة التراب من الفحوص المبدئية هنا فى الربيع يبدو وكأنه موقع قبر جماعى

واضاف قوله فى ذلك الوقت عثرنا على اشلاء ادمية على مقربة من هذا المكان الذى نعتقد انه القبر

واتم الفريق بالفعل نبش عدة مواقع اخرى وعثر على عشرات الجثث المتحللة قبل الذهاب الى بيليتشا.

ومازال نحو 8000 رجل مسلم من سربرنيتسا غير معروف مصيرهم ويخشى ان يكون كثيرون قتلوا فى مكامن للصرب اثناء محاولتهم التسلل الى اراضى الحكومة البوسنية عبر التلال.

ووضعت عظمة الفخذ وعدة قطع اصغر لعظام متهشمة واجزاء اخرى صغيرة فى حقائب بلاستيكية من اجل تحليلها فى معامل الطب الشرعى.

وقال جيرنيس انه لا يمكنه التكهن بعدد الجثث التى قد يحويها القبر حتى نفتح قطاعا منه لنعرف عمق القبر ونتحقق من محيطه لتحديد حجمه. ويعتزم الفريق مواصلة عمليات نبش القبور فى الايام القليلة المقبلة.

وكان كرواتى بوسنى عمل فى جيش صرب البوسنة ويدعى «درازن اردموفيتش» قد اعترف بانه مذنب امام محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة فى لاهاى فى مايو بالمشاركة فى مذبحة تعرض لها ما يقدر بنحو 1200 مسلم بوسنى من سربرنيتسا فى يوليو عام 1995م فى مزرعة فى ضواحى بيليتشا

وقال ان حافلات كانت تحمل رجالا مسلمين بدأت الوصول الى المزرعة فى الصباح وظلت تتوافد حتى عصر ذلك اليوم وتم انزال الركاب واطلاق النار عليهم. ■

«إسرائيل» تتجسس على الفلسطينيين

عمان ـ «المسلمون»

☐ اعلن اللواء عبد الرزاق المجايدة مدير الامن العام الفلسطينى انه تم اكتشاف خمسة اجهزة تنصت صهيونية اخرى مفخخة يوم السبت الماضى فى مقر قيادة اجهزة الامن الفلسطينى موصولة بكابلات خطوط الهاتف الخاصة بمقر القيادة واكد المجايدة انه تم العثور حتى الآن على ثمانية اجهزة تسجيل مدفونة فى مقر قيادة اجهزة الامن الفلسطينى فى غزة والبحث عن اجهزة جديدة لا يزال جاريا فى جميع مواقع اجهزة الامن التى كانت تستخدم من قبل قوات الاحتلال الصهيونى. يذكر ان شرطيا فلسطينيا توفى يوم الجمعة الماضى متاثرا بجراح اصيب بها منذ اسبوعين لدى اكتشاف اول جهاز تنصت وانفجاره.

وكان عرفات قد اعلن فى مطلع هذا الشهر عن قيام اجهزة الامن الفلسطينى باكتشاف اجهزة التنصت الصهيونية التى كانت موضوعة على كابلات خطوط الهواتف الخاصة بمقر قيادة اجهزة الامن الفلسطينى.

وكان الجيش الصهيونى يستخدم هذا المبنى كمقر لاجهزة الامن الصهيونى وسجن اضافة الى مقر لقيادة الجيش الصهيونى فى قطاع غزة قبل الانسحاب منه عام 1994م تنفيذا لاتفاقيات الحكم الذاتى. من جهة اخرى اكد اللواء جمال ابو زيد نائب قائد اجهزة الامن الفلسطينية ان فريقا من خبراء السفارة الاميركية فى تل ابيب فحصوا فى الاسبوع الماضى قسما من اجهزة التنصت المكتشفة.■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (607) الجمعة 8 جمادى الأولى 1417 ـ 20 سبتمبر 1996

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية

الرياض ـ إبراهيم بن سعد الماجد وخالد الحسينان

التعاون مع ولاة الأمر واجب في الخير والنصيحة

يجب الحذر من نشرات المسعري والفقيه وغيرهما من دعاة الباطل

□ أوضح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية حقوق ولاة الأمور ووجوب طاعتهم في غير معصية لله تعالى، مستشهداً بما جاء في ذلك من الآيات والأحاديث النبوية، وأشار سماحته إلى أصول الدعوة الإسلامية في الدولة السعودية محذراً من الدعوات الباطلة والضالة واصفاً أصحابها بأنهم دعاة شر عظيم. جاء ذلك خلال ندوة عقدت بالجامع الكبير بالرياض تحت عنوان: «بيان حقوق ولاة الأمور على الأمة بالأدلة من الكتاب والسنة وبيان ما يترتب على الاخلال بذلك» وقال سماحته:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على نبيه ورسوله وخليله وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد: فلا ريب أن الله جل وعلا أمر بطاعة ولاة الأمر والتعاون معهم على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه فقال جل وعلا: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» هذا هو «الطريق» طريق السعادة وطريق الهداة وطاعة الله ورسوله في كل شيء وطاعة ولاة الأمور من طاعة الله ورسوله ولهذا قال جل وعلا «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» فطاعة ولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله فإن أولي الأمر هم الأمراء والعلماء والواجب طاعتهم ما أطاعوا الله ورسوله في المعروف أما إذا أمروا بمعصية الله سواء كان أميراً أو ملكاً أو عالماً أو رئيس جمهورية أو غير ذلك فلا طاعة لولي الأمر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله يقول: «ولا يعصينك في معروف» يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام ويقول الله عز وجل: «فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم» فالله أمر بالتقوى والسمع والطاعة يعني في المعروف لذا فإن النصوص تشرح بعضها بعضاً ويدل بعضها على بعض فالواجب على جميع المكلفين التعاون مع ولاة الأمور لخيرهم والطاعة في المعروف وحفظ الألسنة عن أسباب الفساد والشر والفرقة والانحلال ولهذا يقول جل وعلا: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» أي ردوا حكم ذلك إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في اتباع الحق والتلاقي على الخير والتحذير من الشر هذا هو طريق أهل الهدى هذا هو طريق المؤمنين، أما من أراد دفن الفضائل والدعوة إلى الفساد والشر ونشر كل ما ينقل مما فيه قدح بحق أو باطل فهذا هو طريق الفساد وطريق الشقاق وطريق الفتن. أما أهل الخير والتقوى فيجدون الخير ويدعون إليه ويتناصحون فيما يخالف ذلك حتى يحصل الخير ويحصل الوفاق والاجتماع والتعاون على البر والتقوى لأن الله يقول جل وعلا: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» ويقول جل وعلا: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» ومعلوم ما يحصل لولاية الأمر المسلمة وولاة الأمور والمسلمين، معلوم ما يحصل بهم من الخير والهدى والمنفعة العظيمة من إقامة الحدود ونصر الحق ونصر المظلوم وحل المشاكل وإقامة الحدود والقصاص والعناية بأسباب الأمن والأخذ على يد السفيه والظالم وإلى غير هذا من المصالح العظيمة وليس الحاكم معصوماً إنما العصمة للرسل بما يبلغون عن الله عليهم الصلاة والسلام لكن الواجب التعاون مع ولاة الأمور في الخير والنصيحة فيما قد يقع من الشر والنقص هكذا فهم المؤمنون وهكذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، أمر بالسمع والطاعة لولاة الأمور والنصيحة لهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا لله» ويقول عليه الصلاة والسلام: «الدين النصيحة.. الدين النصيحة.. الدين النصيحة، قيل لمن يا رسول الله قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وقال عليه الصلاة والسلام: «من رأى من أميره شيئاً في معصية فليقلع عن معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة» ولما سئل عن ولاة الأمر لا يؤدون ما عليهم قال «أدوا لهم الذي عليكم واسألوا الله الذي لكم» فكيف إذا كان ولاة الأمور حريصين على إقامة الحق وإقامة العدل ونصر المظلوم وردع الظالم والحرص على استتباب الأمن وعلى حفظ نفوس المسلمين ودينهم وأموالهم وأعراضهم فيجب التعاون معهم على الخير وعلى ترك الشر ويجب الحرص على التناصح والتواصي بالحق حتى يقل الشر ويكثر الخير.

مضرب المثل في التوحيد

وقد من الله على هذه البلاد بدعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه ومناصرة جد هذه الأسرة الإمام محمد بن سعود رحمه الله لهذه الدعوة وحصل بذلك من الخير العظيم ونشر العلم والحق ونشر الهدى والقضاء على الشرك وعلى وسائل الشرك وعلى قمع أنواع الفساد من البدع والضلالات فصارت هذه البلاد مضرب المثل في توحيد الله والإخلاص له والبعد عن البدع والضلالات ووسائل الشرك حتى جرى ما جرى ثم جمع الله الشمل على يدي فيصل رحمه الله وأئمة الهدى ثم حصلت فجوة بعد موت الإمام عبد الله رحمه الله فجاء الله بالملك عبد العزيز ونفع الله به المسلمين وجمع الله به الكلمة ورفع به مقام الحق ونصر به دينه وأقام به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحصل به من العلم العظيم والنعم الكثيرة من فضل الله عز وجل ما لا يحصيه إلا الله عز وجل وها أنتم مع أبنائه بعده فالواجب على جميع المسلمين التعاون مع هذه الدولة في كل هيئة وهكذا كل دعوة تقوم للدعوة إلى الله وتنشر الإسلام وتدعو إلى الحق يجب التعاون معها في المشارق وفي المغارب كل دولة تدعو للحق وتدعو إلى تحكيم شريعة الله وتنصر دين الله يجب التعاون معها أينما كانت.

وهذه الدولة السعودية دولة مباركة نصر الله بها الحق ونصر بها الدين وجمع بها الكلمة وقضى بها على أسباب الفساد وأمن الله بها البلاد فحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصيه إلا الله وليست معصومة وليست كاملة كلٌ فيه نقص فالواجب التعاون معها على إكمال النقص وعلى إزالة النقص وعلى سد الخلل بالتناصح والتواصي بالحق والمكاتبة الصالحة والزيارة الصالحة لا بنشر الشر والكذب وما يقال من حق وباطل يجب على من أراد الحق أن يجبر الحق ويدعو إليه وأن يسعى في إزالة النقص بالطرق السليمة بالطرق الطيبة بالتناصح والتواصي بالحق هكذا طريق المؤمنين هكذا طريق الإسلام هكذا طريق من يريد الخير لهذه الأمة أن يجبر الخير والحق وأن يدعو إليه وأن يتعاون مع ولاة الأمور في إزالة النقص وإزالة الخلل هكذا أوصى الله جل وعلا: «وتعاونوا على البر والتقوى» «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» الدين النصيحة.. الدين النصيحة فمن أهم الواجبات التعاون مع ولاة الأمور في إظهار الحق والدعوة إليه وقمع الباطل والقضاء عليه وفي نشر الفضيلة وإخفاء الرذيلة في كل خير يجب التعاون مع ولاة الأمر ومع الهيئات ومع كل داع إلى الحق يجب التعاون على الحق وعلى إظهاره والدعوة إليه وعلى ترك الفساد والقضاء عليه هذا هو الواجب على جميع المسلمين.

دعوات باطلة

أما ما يقوم به الآن المسعري وأسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلاشك شر عظيم وهم دعاة شر عظيم وفساد كبير والواجب الحذر من نشراتهم والقضاء عليها وإتلافها وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن ويجب لزاماً عدم التعاون معهم والتحذير منهم ومما ينشرونه والقضاء عليه لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر ونشر الكذب ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك.

هذه النشرات التي تصدر من الفقيه أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها ويجب على من يستطيع أن ينصحهم وأن يشدهم ويرشدهم للحق وأن يحذرهم من هذا الباطل ولا يجوز التعاون معهم في هذا الفساد ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر ويجب أن ينصحوا وأن يعودوا إلى رشدهم وأن يدعوا هذا الباطل يجب أن يتركوه وأن يدعوه المسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يتحرى طرق الشر الفاسدة يجب أن يحذروا من هذه الطرق ويجب أن لا يتعاون معهم ويجب أن ينصحوا حتى يرجعوا إلى الصواب حتى يرجعوا إلى الحق حتى يدعوا ما هم فيه من الباطل وأسباب الفرقة والاختلاف، المقصود أن الواجب على جميع المسلمين التعاون مع ولاة أمور الخير والهدى والصلاح حتى يحصل الخير ويستتب الأمن وحتى يقضى على الظلم وحتى ينصر المظلوم وحتى تؤدى الحقوق هكذا هو الواجب التعاون مع الولاة ومع القضاة ومع الدعاة إلى الله ومع كل مصلح في إيجاد الحق والدعوة إليه وفي نصر المظلوم وردع الظالم وإقامة أمر الله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير والتخلص من الباطل يجب التعاون والتناصح مع من حاد عن الخير فيتصح ويوجه إلى الخير وأسباب النجاة حتى يحصل الخير العظيم والمصالح العامة وحتى يقضى على الفساد والشر والاختلاف والناس في خير ما تناصحوا وتعاونوا على البر والتقوى فإذا تعاونوا على الباطل وعلى الشر والفساد ساد البلاء ونزع الأمن وانتصر الباطل ودفن الحق وهذا هو الذي يحببه الشيطان والذي يدعو إليه شياطين الإنس والجن فالواجب الحذر مما يدعو إليه شياطين الإنس والجن، والتواصي بكل أسباب الأمن بكل أسباب الخير بكل أسباب الهدى التواصي بالتعاون مع ولاة الأمور ومع كل من يدعو إلى الخير التواصي معهم فيه وإقامة الحق وإقامة أمر الله وفي نصر الحق وفي إقامة المعروف والتعاون مع كل مصلح فيما يدحض الباطل وفي التحذير من الباطل والتحذير من أسباب الفرقة والاختلاف هذا هو الواجب كما قال سبحانه وتعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى» هذه من جوامع الكلم «ولاتعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» وقال جل وعلا: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» هذا هو ما فيه النجاة والإيمان الصادق والعمل الصالح والتواصي بالحق والتناصح والتواصي بالصبر وبهذا يكثر الخير ويحصل التناصح على البر والتقوى ويبلج الشر وتأمن البلاد ويستتب الأمن ويحصل التعاون على الخير وينقطع السفيه المفسد وينتصر صاحب الحق وصاحب الهدى.

ونسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفق الجميع للخير وأن يمنحهم الفقه في الدين وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً وأن يعيذنا وإياهم من شرور النفس وسيئات الأعمال واتباع الهوى وأن يعيذنا جميعاً من مضلات الفتن كما نسأله سبحانه أن يوفق ولاة أمرنا لكل خير وأن يعينهم على كل خير وأن ينصر بهم الحق وأن يمنحهم الفقه في الدين وأن يرشد أعوانهم للخير وأن يعينهم من كل ما يخالف شرع الله وأن يجعلنا وإياكم وإياهم من الهداة المهتدين كما نسأله سبحانه أن يصلح أحوالنا في كل مكان نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان وأن يمنحهم الفقه في الدين وأن يولي عليهم خيارهم ويصلح قادتهم وأن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى. ■

يأجوج ومأجوج

□ قارئ يسأل: سمعنا عن قوم يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم فما موقفهم الحالي في عالمنا المعاصر وما دورهم فيه؟

ـ هم من بني آدم، ويخرجون في آخر الزمان، وهم في جهة الشرق، وكان الترك منهم فتركوا دون السد وبقي يأجوج ومأجوج وراء السد، والأتراك كانوا خارج السد. ويأجوج ومأجوج من الشعوب الشرقية (الشرق الأقصى)، وهم يخرجون في آخر الزمان من الصين الشعبية وما حولها بعد خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، لأنهم تركوا هناك حين بنى ذو القرنين السد وصاروا من ورائه من الداخل وصار الأتراك والتتر من الخارج، والله جل وعلا إذا شاء خروجهم على الناس خرجوا من محلهم وانتشروا في الأرض وعثوا فيها فساداً، ثم يرسل الله عليهم نغفاً في رقابهم فيموتون موتة نفس واحدة في الحال، كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويتحصن منهم نبي الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم والمسلمون؛ لأن خروجهم في وقت عيسى بعد خروج الدجال. ■

رفع اليدين في الدعاء سنة

□ قارئ يسأل: ما حكم رفع اليدين في الدعاء؟

ـ رفع اليدين في الدعاء سنة ومن أسباب الإجابة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً» أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة وصححه الحاكم.

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيباً. وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله» وقال سبحانه: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً». ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك» أخرجه مسلم في صحيحه.

فذكر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث أن مد اليدين إلى السماء من أسباب الإجابة لولا المانع المذكور في الحديث وهو أكل الحرام. ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الدعاء، كما في الاستسقاء ودعائه على الصفا والمروة، في حجه وعمره، وفي مواضع أخرى. لكن المواضع التي لم يرفع فيها النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز الرفع فيها لأن فعله سنة وتركه سنة عليه الصلاة والسلام وذلك مثل الدعاء بين السجدتين والدعاء في آخر الصلاة قبل السلام فإنه لا يشرع الرفع فيه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع في ذلك وهكذا الدعاء بعد الصلوات الخمس بعد الفراغ من الذكر فإنه لا مانع من الدعاء بينه وبين نفسه بعد الذكر لوجود أحاديث تدل على ذلك ولكن لا يشرع في ذلك رفع اليدين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك والواجب على المسلمين جميعاً التقيد بالكتاب والسنة في كل شيء والحذر من مخالفتهما والله ولي التوفيق. ■

خرج الإمام من الصلاة ولم يستخلف أحداً!

□ سائل يقول: خرج الإمام من الصلاة ولم يستخلف فهل أتقدم الناس ؟ أم أتم الصلاة لوحدي ؟

ـ المشروع للإمام إذا أحدث في الصلاة، أو تذكر أنه دخلها على غير طهارة أن ينصرف ويستخلف من يكمل الصلاة بالناس، كما فعل عمر رضي الله عنه. لما طعن في صلاة الفجر، فإنه استخلف عبد الرحمن بن عوف وكمل بالناس الصلاة. فإن لم يستخلف شرع لمن خلفه أن يتقدم أحدهم ويكمل بالناس، فإن لم يفعلوا كمل كل واحد الصلاة لنفسه لأنه معذور كما بين ذلك أهل العلم. ■

حكم الصلاة بثبوت إصابة بول الصغير

□ السائل: محمد هلال المالكي ـ مكة المكرمة: في أثناء صلاتي مستني ابنتي الصغيرة التي لم تبلغ سبع سنين وكان عليها بول، فأصبت بالبلل على ثيابي وجسدي. فما حكم صلاتي ؟

إذا كنت لم تعلم بذلك إلا بعد الصلاة فصلاتك صحيحة، وهكذا من صلى وفي ثوبه أو بدنه نجاسة، فنسيها ولم يذكر إلا بعد الصلاة، فإن صلاته صحيحة، لقول الله سبحانه: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا». وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن الله سبحانه وتعالى قال: قد فعلت». وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً: أنه دخل في الصلاة ذات يوم وفي نعليه قذر، فأخبره جبرائيل بذلك فخلع نعليه، واستمر في صلاته ولم يعد أولها، فدل ذلك على أن الجهل بالنجاسة عذر. في حق من جهلها حال الصلاة حتى سلم، وفي حق من نبه عليها أثناء الصلاة فأزال الشيء الذي فيه النجاسة، كالنعل والعمامة ونحو ذلك. ■

الحج مرة واحدة للمستطيع وما بعدها فهو تطوع

القارئ محمد جلال ـ الرياض يقول: أنوي الحج كل عام ولكن لم أستطع بسبب ظروفي المادية وضيق اليد فهل علي شيء؟

الحج إنما يجب مرة في العمر على من استطاع السبيل إليه من المكلفين من الرجال والنساء لقول الله عز وجل: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً. ومن كفر فإن الله غني عن العالمين» ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الإسلام؟ قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» أخرجه مسلم في صحيحه، وقال عليه الصلاة والسلام: «الحج مرة فمن زاد فهو تطوع» والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وبذلك تعلم أيها السائل أنه ليس عليك حج سوى مرة واحدة ولو كنت غنياً، وما بعدها فهو تطوع.. وهكذا العمرة لا تجب على المكلف إلا مرة واحدة إذا استطاع ذلك، وما زاد على ذلك فهو تطوع لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الإسلام؟: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج وتعتمر» أخرجه الدار قطني وصححه ابن خزيمة. ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «على النساء جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة» وفق الله المسلمين جميعاً للعلم النافع والعمل الصالح. ■

التعصب والتحزب لا يجوز

□ السائل: ع.ع.م. من «الجزائر»: سماحة الشيخ لقد ابتلينا بالتحزب فتوزع الشباب إلى أحزاب وطوائف فقل تأثير العلماء ولم يعد يستمع إلا إلى قيادات الأحزاب.. وإذا نصحناهم وذكرناهم بالحق.. قالوا إن شيخكم ابن باز لم ينكر وجود الاحزاب بدليل قوله عندما يسأل عنها «فيها خير وباطل فما كان من حق أخذنا به وما كان غيره تركناه» نرجو من سماحتكم بيان موقفكم الحقيقي وبماذا تنصحون الشباب؟

ـ الواجب على جميع المسلمين أينما كانوا أن يتمسكوا بالحق وأن يجتمعوا عليه وهو ما دل عليه كتاب الله عز وجل، أوصت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجب عليهم جميعاً أن يحذروا التعصب لقادتهم وكبرائهم إذا خالفوا الحق لقول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وبقوله عز وجل: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقوله سبحانه: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» وقوله تعالى: «وأطيعوا الله والرسول واحذروا» الآية من سورة المائدة. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فائتوا منه ما استطعتم» متفق على صحته. وقوله صلى الله عليه وسلم: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى. قيل يا رسول: ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» رواه البخاري في الصحيح والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. ومنها يعلم أن التحزب للهوى أو لإرضاء القاده أمر لا يجوز بل هو من أمور الجاهلية فالواجب على جميع الأحزاب ترك ذلك، وأن يكون هدفهم جميعاً هو اتباع الحق وترك ما خالفه سواء وافق رأي شيخهم أو قائدهم أو خالفه. ولا يجوز لأحد التعصب بالباطل والتعاون على الإثم والعدوان بل هذا كله من أخلاق الجاهلية التي ذمهم الله بها وعابهم عليها كما في قوله سبحانه في كتابه الكريم في سورة آل عمران: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» وقال سبحانه في سورة الأنعام «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء» الآية.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم» والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. ونسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين جميعاً في الجزائر والصومال وغيرهما للعلم النافع والعمل الصالح، والاجتماع على الحق والتعاون على البر والتقوى، وترك التعصب للأهواء والمشايخ والقادة إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها

□ قارئ من «مكة المكرمة» يسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج من بنت أخ زوجته؟

ـ لا يجوز للرجل أن يتزوج بنت أخي زوجته إذا كانت عمتها في عصمته كما لا يجوز له أيضاً أن يتزوج بنت أخت زوجته، إذا كانت خالتها في عصمته. لأن النبي صلى الله عليه وسلم: نهى أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها.

وقد أجمع العلماء رحمهم الله على تحريم ذلك لهذا الحديث الصحيح. أما إن كانت العمة أو الخالة قد ماتت أو فارقها وخرجت من العدة فإنه لا بأس أن يتزوج بنت أخيها أو بنت أختها لعدم وجود الجمع حينئذ. ■

التائب من الذنب كمن لا ذنب له

□ السائل: ح. م. «المغرب» يقول: هل يتوب الله على الزاني إن تاب توبة صادقة؟

ـ من تاب توبة نصوحاً من معصيته تاب الله عليه، سواء كان مشركاً أو زانياً أو مرابياً أو غير ذلك لقول الله سبحانه: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً، إنه هو الغفور الرحيم» أجمع العلماء رحمهم الله على أن هذه الآية الكريمة نزلت في التائبين، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الإسلام يهدم ما كان قبله، والتوبة تهدم ما كان قبلها» وقال عليه الصلاة والسلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» والتوبة النصوح التي تحصل بها المغفرة هي المشتملة على الندم على ما كان من الذنب، وعلى الإقلاع عنه، وعلى العزم الصادق ألا يعود إليه، رغبة فيما عند الله وتعظيماً له سبحانه، وحذراً من عقابه. وهناك شرط رابع إذا كان الذنب يتعلق بحق المخلوق: من نفس أو مال أو عرض. فإنه لابد في حصول التوبة من إعطاء صاحب الحق حقه، أو تحلله من ذلك. وفي الغيبة إذا لم يستطع المغتاب تحلله منها فإنه يدعو له ويستغفر له ويذكره بالخصال الطيبة التي يعلمها منه في المواضع التي اغتابه فيها مع سؤال الله سبحانه العفو والمغفرة. ■

الزاد

تأملات قرآنية

غاية الصدق ونتائجه

□□ قال الحق تبارك وتعالى: «فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم».

يعيش المؤمن في هناء وصفاء إذا كان صادقاً مع نفسه وفي مجتمعه وفي كل أموره ويسلك ذلك إذا كان صادقاً مع الله في أوامره ونواهيه.

يقول أحد الصالحين: ليس للعبد شيء أنفع من صدقه ربه في جميع أموره مع صدق العزيمة.

والرسول صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين بيّن لنا ـ في آثاره ـ النتائج المترتبة على الكذب. والحوافز الإيمانية في معايشة الصدق، الصدق الذي يرقى إلى الإخلاص والتوكل الصادق.

يقول الحق تعالى: «والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون».

إن التفاعل مع الصدق اختيار كريم من العبد يجلب السعادة والطمأنينة إذ سعادته في صدق العزيمة، وصدق الفعل، تلك العزيمة التي لا تردد فيها فيتولد من صدق العزيمة صدق الفعل الناتج عنها، وصدق الفعل: هو استفراغ الوسع وبذل الجهد فيه وألا يختلف عنه بشيء من ظاهره وباطنه ولذلك تجد أن عزيمة القصد تمنع من ضعف الإرادة والهمة، وصدق الفعل يفوت على المؤمن الكسل والخذول وهذا مطلب كريم. والمؤمن الصادق مع الله في أفعاله وتوجهاته في جميع أموره ييسر الله له مخارجه الخيرية.

إن المتدبر لآيات الله الدالة على أهمية الصدق وقيمة منزلته تتوق نفسه إلى هذه الفضيلة ويرى لزاما عليه أن هذه المسألة يجب أن يحافظ عليها لا سيما وهو يقرأ الآيات في وصف الأنبياء عليهم السلام إذ يقول تعالى: «يوسف أيها الصديق»، «واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً»، «واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبياً».

فعلى المؤمن أن يدرك أن الصدق سفينة من سفن النجاة التي تبحر به إلى شاطئ الفضيلة وإلى السلوك الأمثل لأن في هذا راحة من عذاب النفاق. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

الطريق إلى الحكم بما أنزل الله [7-3]

□□ وهذه واقعة مفردة من آلاف القصص والوقائع التي حفظها التاريخ عبرة رادعة لذوي الحماسات المدمرة والعواطف الكاسحة، يقول الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمة أمير الأندلس «الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل» وكان كما وصفه الذهبي «من جبابرة الملوك وفساقهم ومتمرديهم»: «وكثرت العلماء بالأندلس في دولته حتى قيل: إنه كان بقرطبة أربعة آلاف متزي بزي العلماء، فلما أراد الله فناءهم عز عليهم انتهاك «الحكم» للحرمات، وائتمروا ليخلعوه، ثم جيشوا لقتاله، وجرت بالأندلس فتنة عظيمة على الإسلام وأهله، فلا قوة إلا بالله.. فقالوا: إنه غير عدل وتكلموه في نفوس العوام! وزعموا أنه لا يحل المكث ولا الصبر على هذه السيرة الذميمة... وعلم الحكم أنه محقور من الناس كلهم، فأخذ في جمع الجنود والحشم وتهيأ، وأخذت العامة في الهياج، واستأسد الناس وتذمروا، وتأهبوا.. إلى أن ذكر وقعة الربض التي قتل الحكم فيها زهاء عن أربعين ألفا من أهل الربض الذين بلغ من استخفافهم بالحكم أنهم كانوا ينادونه ليلا من أعلى صوامعهم: «الصلاة يا مخمور» فهذه هي ثمرات المواجهات المسلحة، والمظاهرات العارمة: خوف وقلق وحيرة ونكوص ورجوع وقتل ودماء ومعتقلات واستباحة للأموال والأعراض، ومع ذلك كله فمازال المندفعون بعواطف طاغية مصرين على خوض في هذه الطريق مغرين الأحداث من شباب الأمة بولوجه والسير فيه. فيالله للمسلمين. ■

خالد علي العنبري

السنة

طاعة النبي سبيل إلى الجنة

□□ في قول ربنا سبحانه: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم»: إرشاد لهم جداً، وعظيم جداً، من الله في عليائه، لعباده جميعاً ـ بلزوم طاعة نبيهم ورسولهم صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام ابن كثير في «تفسيره»: «..عن أمره»: أي: عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيله؛ وهو منهاجه، وطريقته، وسنته، وشريعته: فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله؛ فما وافق ذلك قبل، وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله: كائنا من كان...».

فانظروا ـ رحمكم الله ـ من يحذركم! ومما يحذركم! إنه ربكم جل وعلا رحمة بكم، وحناناً نحوكم، وتحذيره لكم متوجه إلى صفيه، وخير رسله، وخاتم أنبيائه: أن تتبعوا أمره، ولا تخالفوه، وتلتزموا هديه، ولا تتنكبوه... فطاعته سبيل الجنة، ومخالفته طريق النار...

ولقد روى الإمام البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى: قالوا يا رسول الله ومن يأبى، من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى».

ولقد فهم أئمة الدين وعلماء الإسلام الآية المذكورة على المعنى المشار إليه اتباعاً للسنة. واجتناباً لما يخالفها: فقد روى غير واحد من أهل العلم: أن رجلاً أتى الإمام مالك بن أنس، يقول له: يا أبا عبد الله! من أين أحرم؟ قال: من ذي الحليفة: من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني أريد أن أحرم من عند القبر! قال: لا تفعل: فإني أخشى عليك الفتنة، فقال: وأي فتنة في هذه؟ إنما هي أميال أزيدها! قال: وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! إني سمعت الله يقول: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره...».

قال الإمام ابن كثير: «أي: فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطناً أو ظاهراً. «أن تصيبهم فتنة»: أي: في قلوبهم: من كفر، أو نفاق، أو بدعة، «أو يصيبهم عذاب أليم»: أي: في الدنيا: القتل، أو حبس، أو نحو ذلك».

فالمخالف متعرض لعقوبات دنيوية: جراء تنكبه، وبدعته، وتجاوزه، وموبق نفسه في سخط الله وناره: عقوبة أخروية... جزاء وفاقاً... اللهم! سلم سلم.. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

● رانيا فتحي (القاهرة ـ مصر). س.ع.م. (السليل ـ السعودية)، ح.ح. (أبها ـ السعودية)، عبد الله خالد عبيد (مطروح ـ مصر)، س.ط.م (الرياض ـ السعودية)، ايدار بن مسعود (الجديدة ـ المغرب): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء قريبا للإجابة عنها.

جمال علام (قنا ـ مصر): أحمد الله على أن وفقك لهذا العمل الجليل وأدعوه أن يدوم. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 ـ جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

اغتيال..!!

أبناء يتخلصون من آبائهم هل هذا معقول؟!

□ إنه قتل للمشاعر واغتيال للبنوة.. مع سبق الإصرار والترصد!!.
إبن يحمل أباه أو أمه بعد أن كبر بهما السن ووهن العظم إلى أقرب أو أبعد دار للمسنين.. والسبب أن زوجته لا تتحملهما.. أو أنه دبر في نفسه أن يسلبهما الشقة ليتزوج فيها!
وإبنة تعبت من أمها المسنة، فزوجها لا يتحملها، وهي لا تجد وقتا لتخدمها.. والحل.. دار المسنين!!
أمر لا يصدقه عقل ولا يقبله منطق.. لكنه يحدث.. وكثيرا جدا..
وإليكم التفاصيل...

تحقيق: محمد حسن نوفل
متابعة: محمد ثابت توفيق ـ القاهرة، إيلدار قردامت ـ الرباط، «المسلمون» ـ عمان، عقيل العقيل ـ الرياض

جاء في جريدة مصرية منذ فترة أن شابا أراد الزواج وأعد له عدته لكن مشكلة السكن حالت دونه ودون إتمام العقد، ولما لم ترض الخطيبة بالإقامة مع والديه لم يحتر كثيرا إذ طردهما في جنح الليل من الشقة ليعود الأب إلى عشة من الخوص كان يقيم فيها في مطلع شبابه عندما نزح إلى العاصمة رافضا أن يمتهن ابنه هذه الصناعة مثله وملحقا إياه بـ«المدارس» ليتخرج مدرسا ويطرده!

ما الذي جرى لمجتمعاتنا حتى افرزت اليوم بيوت المسنين وما السبيل إلى تفادي هذه الدور؟

كانت البداية جولة ميدانية للبحث عن طبيعة هذه الدور أصلا وعما يجري خلف جدرانها كي يكون الأبناء على علم كامل وجيد قبل أن يقبلوا على هذه الخطوة المرة!

مها سمير ـ مديرة دار السلام للمسنين ومديرة دار الأمان بالإنابة ـ تقول عن شروط القبول: 1ـ أن يكون المسن قد بلغ ستين عاما أو يزيد. 2ـ أن يكون قادرا على خدمة نفسه فيما عدا أمور الطعام وغسل الملابس، ونأخذ حين مجيئه رقم هاتف أحب الناس إليه وعنوانه ومنهم من يرفض هذا الأمر الأخير.

وعن الوسط الاجتماعي الذي يلتحق بالدار تقول: عادي جدا فهناك أناس مستوياتهم جيدة جدا تأتي إلى هنا لأنهم يخافون الوحدة أو أن يقتحم عليهم أحد المسكن فيقتلهم أو يسرقهم، وغالبا ما يقدمون مثل هذه «الأعذار» لتبرير مجيئهم إلينا والحقيقة أن ضغط الأبناء عليهم ومشكلة السكن وغيره، ورغبته أو رغبتها في إسعاد الإبن أو الإبنة الشابة المتفتحة على الحياة، كل ذلك يجعلهم يتخلون عن موضع أقاموا فيه عمرا كاملا!

لكن يحدث أن يمضي معنا «النزيل» هذا هو إسمه الرسمي، لدينا يومين ثم يدرك «الصغار» خطأهم فيأتون دامعين لاسترداده، ويحدث أن يبقى أب ساهما بعد مضيهم.. ينظر في حسرة للأشياء ولا يرد.. هذه هي البداية.. صعبة عليهم جميعا.. يحاولون بعدها التكيف مع بعضهم ويحكون همومهم وأسرارهم، ويتعلمون كيف يمضون حياتهم وفق النظام «الجديد».

وعن نشاط الجمعية تقول: إنه تابع لإشراف الشؤون الاجتماعية المصرية اشرافا إداريا، وإنما تجمع التبرعات من أهل الخير الذين يأتون إلى الدار كثيرا لتقديم الهدايا وتعويض «المسنين» عن تجاهل الأبناء!

اما المستشار عبدالفتاح محمود حسن ـ مدير عام الجمعية الخيرية الإسلامية التابع لها عدد من دور المسنين والتي يرجع تاريخ انشائها إلى عام 1892م ـ فيقول: الأبناء لا يأتون فقط بالآباء إلى هنا بعد رحلة عمر طويلة من التربية والانفاق والكد، وإنما يضغطون عليهم كي يأتوا بأنفسهم، فهو قد كبر في السن ووهن العظم منه وشاب الشعر، والإبن شاب قد يكون مقترنا بزوجة، والإنسان في هذه الفترة الحرجة من حياته يحتاج إلى موضع أمن يستظل فيه، لا موضع يجلب له مشاكل تجعله كالغريق لا يجد «قشة» يتعلق بها إلا لدينا. هناك فارق ما بين من يأتي بإرادته على أية حال ومن يجبر على ذلك. الأول عنده تقبل للحياة هنا أكثر، أما الآخر فإن الغصة لا تفارقه.

المسنون يتحدثون

لم يبق غير باب الله بعد أن ولى العمر وغادرنا الأمل.. صعب على نفسك جدا أن تجلس إلى أحدهم فيراك تجتاز خط الحياة وهو في نهايته.. صعب على نفسك أن تنظر إلى عينين حيثهما دموع تنهمر في صمت. إن لم ترها فهي تنهمر بداخله. كذلك صعب على نفسك أن تدخل «دار الأمان» أو «دار الضيافة» المجانية للمسنين، ثم تدخل بعدها «دار السلام» أو دار الضيافة بأجر للمسنين حقيقة أن أسرة الدارين نظيفة جدا، ولكن شعورا ما يباغت النفس عن فارق في آخر مراحل الحياة. على الحائط في دار الأمان المجانية كتبت لوحة تنبيهات. المسن الذي سيسبب قلقا سوف نستدعي له السلطات لاتخاذ اللازم معه، المسن الذي يتلف شيئا يتكفل باعادة اصلاحه مرة أخرى. بالطبع لم يكتب مثلها على حائط دار السلام غير المجانية.. هؤلاء الذين يتحدثون إليكم الآن التقيتهم في دار الأمان «المجانية»..

عبده علي سليمان ـ 65 عاما.. بائع نجاج سابق، له ثلاث بنات وولدان: كنت مقيما في شقة في روض الفرج بعد ما تركت العمل مستريحا إلى حد ما، إلى أن أصبت بانفصال في الشبكية لم أعد بعده أستطيع الرؤية، طلبت من بناتي أن تأتي كل واحدة منهن لتخدمني أسبوعا، فقالت كل واحدة إنه حصلت لها عقدة نفسية من الشقة بعد وفاة الأم أغلقتها وجئت إلى هنا.

الأولاد لا يزورونني علهم يحرجون من الاتيان إلى هنا، أنا الذي لمل من طول البقاء هنا فاذهب بنفسي إليهم، أحيانا أتفرج على الناس والشوارع لم أكن أتخيل أن أبقى هنا أسبوعا!

زكريا عبدالفتاح ـ 63 عاما، كهربائي سابق، له بنت توفيت: جئت هنا لأني كنت مهملا في نفسي، وكنت أكسب كثيرا ولكني لم أعمل حساب يوم مثل هذا.. أخرتها هنا، كنت اظن أن الحياة ستدوم كما كانت عليه.

عبدالعظيم إبراهيم الدسوقي ـ 67 عاما، ترزي: لم أتزوج على الاطلاق ربما لو فعلت لوجدت ابنا بارا يقف إلى جواري الآن.. لقد شغلت بالسفر والعمل والتنقل ما بين البلاد.

عبدالعظيم محمد علي ـ 61 عاما، حلاق، من جنوب سيناء: أقمت في دولة ثم طردت منها، ولي هناك ابن وابنة لا استطيع اتصالا بهما، مللت من التطفل على الأهل.

عبدالرزاق محمد صبري، 78 عاما، نجار موبيليا، له ولد وبنت: هذا المكان يعتبر سجنا، حكم النفس على النفس، أوقات نجبر على النوم مبكرا، أوقات لا نأكل بانتظام، الجسم يريد تعودا، نحن هنا نتناسى، نسلي أنفسنا بأنفسنا.

زينب دسوقي ـ 75 عاما، لها ولد واحد يعمل في مصر الجديدة، صاحب محل، كثيرا ما لا تتحمل زوجة الابن الحماة، جئت إلى هنا دون أن يعرفا، قلت لهما إني ذاهبة إلى بنت أختي في المطرية، فلما تعبت اتصلت بهما.

زينب مصطفى راشد ـ 77 عاما، ابني لا يسأل عني وزوجته تكرهه في، بنتي الصغيرة حنون تأتي إلي وزوجها هو الذي يأمرها بذلك.. هناك رب اسمه الكريم.

قليلو الكلام

القاسم المشترك بينهم العمل الحر.. وقلة الكلام.. في دار السلام المدفوعة الأجر التقيت أيضا بهؤلاء..

ع. ا. م، 70 عاما، موظف سابق بالعلاقات العامة وله ابنتان: وجودي هنا أسلوب مؤقت نحو حياتي الاجتماعية، متواجد لأنه ليست لدي شريكة حياة تحنيني، بينما هناك نزاعات كثيرة ما بيني وبين أختي بخصوص الشقة.

محمد علي الورداني ـ 91 عاما.. ناظر مدرسة، وله ثلاث بنات: كنت في شقة جيدة ولما توفيت زوجتي، لم أجد راحة في بيت ابني، فأتيت إلى هنا، كلهم ناس طيبون، أنا حكيم نفسي في الأكل والشرب ولا مزاج لي في غير ذلك.

عبدالوهاب أمين ماهر

عبدالرازق أحمد صابر

عبدالفتاح محمود

تركوها ورحلوا وبعد يومين وصلهم خبر موتها!

وقالت الابنة.. ادفنوها أنتم !

يروي مدير دار الهلال الأحمر في مدينة المنيا التابع لها نادي مسني المدينة أن جيرانا لهم غافلوا أمهم، أفهموها أنهم ذاهبون في رحلة إلى مدينة الاسكندرية.. أعدوا متاعها وأخذوها إلى دار المسنين أمضوا معها ساعتين.. في غفلة تركوها للحقيقة المرة، كفت عن تناول الطعام والكلام لمدة يومين، اتصلوا بهم فظن الأبناء أنها الغربة وعدم التعود.. وبعد يومين وصلهم خبر انتقالها إلى الدار الآخرة!.

● تروي مها سمير ـ مديرة داري الأمان والسلام في القاهرة أنها تأثرت كثيرا بحالة سيدة كانت تعمل ناظرة لمدرسة قريبة من الدار ولها تاريخ طويل في التربية والتعليم باع ابنها الوحيد الشقة التي كانت تقيم فيها ومصاغها وأتى بها إلى الدار، تسيها معتمدا على أن معاشها يكفي لسداد الايجار الشهري بينما واصلت الصمت حتى وصلها خبر وفاته ـ وفاة الابن ـ بعد يومين من انتقاله إلى جوار الله عز وجل. ذهلت لمدة طويلة لكنها لم تستطع بكاء عليه إلا بداخلها!

● ويحكي المستشار عبدالفتاح محمود حسن ـ مدير عام الجمعية الخيرية في القاهرة والتابع لها أكثر من دار للمسنين ـ أن طبيب الدار أخبره بوجود مسنة تحتضر، اتصلت بابنتها فاكتشفت أن لا أحد بالشقة. كلفت أحد الموظفين بالذهاب إلى عنوانها والانتظار مهما طال الوقت، ذهب وانتظر عند باب الشقة حتى جاءت الابنة من عملها، قال لها إن والدتك متعبة بعض الشيء وتريد أن تراك.. نظرت إليه شذرا ثم قالت: أنا أعرف أنها حيلة منك كي آتي وأتسلمها وهذا لن يحدث.. فلن أدخلها الشقة حتى لا يطلقني زوجي غدا. فما كان من الموظف إلا أن صارحها.. والدتك تحتضر.. قالت: لو كان الأمر كذلك فادفنوها أنتم أليست المدافن متيسرة لديكم!!

ويضيف المستشار عبدالفتاح: لذلك لم أتعجب وتعجب كل أعضاء مجلس الادارة والضيوف عندما قال أحد المسنين ـ في احتفال كبير أقامته الدار ـ صارخا بأن علينا أن نفتح دفاتر توفير للمسنين يدفع كل فيها ما يستطيعه حتى يجد في النهاية ثمن كفن.. وموضعا مناسبا يدفن فيه، وأعلن أنه لديه مبلغ سيفتتح به دفتره!

● وفي غفلة أثناء وجود مندوب «المسلمون» مع أحد المسنين دخلت سيدة تبدو عليها ملامح الرفاهية تعانقا وبكيا كثيرا ثم استجمع حيويته ليقول له: لا تتعجب إنها ابنتي، قالت على الفور: حضرت من السفر لتوي وفوجئت بأنه ليس في البيت أنا مندهشة جدا لأنه هنا!

● «ربنا كبير» رفضت احدى المسنات التعليق على طرد زوجة ابنها لها إلا بهاتين الكلمتين ثم تمتمت «مصير زوجة الابن أن تصير في يوم حماة».

● في بداية حديثي معه رفض ذكر اسمه مؤكدا أن هذا ابتلاء من الله عز وجل له وهو لا يستطيع حياله إلا الاذعان للذات الالاهية، ولكنه صابر والله يحب إذا بلى أحدنا فليستتر كما قال الحديث الشريف.

● أحد المسنين يتحدث الانجليزية ويخلطها في الحديث حتى اني طلبت منه الترجمة أكثر من مرة، طلب مني أن أخذ صورته، شريطة أن تكون المطبوعة التي ستنشر فيها توزع في الكويت، فلما أعدت على مسامعه أن «المسلمون» كذلك فعلا.. قال لي: إذن فهي أمانة في عنقك أن تكتب إلى إبنتي «مايسة» المقيمة في «الكويت» تشكرها لأنها تودني «على البعد» إذ أنها أرسلت إلى مبلغا معتبرا وتذكرة للعمرة، من يومها لا أعرف كيف أشكرها.. اشكرها أنت بالنيابة عني!

● عدد دور المسنين في مصر وحدها 2000 دار تضم الدار ما بين 50 إلى 100 نزيل يتعرضون للنقص والزيادة لوفاة أو مغادرة أو حلول «نزيل» جديد في حدود ٪5. ■

مرارة وقهر

وتحليلا لظاهرة انتشار دور المسنين تقول د. عزة كريم ـ أستاذة علم الاجتماع بمركز البحوث والدراسات الاجتماعية: في حالات معينة تصير دار المسنين ضرورة لا غنى عنها وفي احيان أخرى لا تكون كذلك، الظروف الاجتماعية التي يمر بها المجتمع هي التي جعلت الفكرة متقبلة لكن متى؟ حينما ينقطع المسن عن أهله ولا يجد له سندا في الحياة. زمان كان التكافل الاجتماعي أمرا دينيا يقي المجتمع من عاديات كثيرة، اليوم افتقدنا هذا، ليس من مأوى ولا سند أو نصير، دور المسنين أفضل، أما الذين يطردون اباهم أو يتخلون عنهم وهم يودعون الحياة ويشهدون آخر مراحلهم فيها فهؤلاء ينبغي أن نتصدى لهم بحزم، المسن الذي يذهب إلى دار المسنين لأنه لا سند له في الحياة ولا نصير، يختلف كثيرا عن ذلك الذي يذهب لخيانة أهل أو أصدقاء، أو تخلي زوجة كان عليه من البداية أن يحسن اختيارها حتى لا يعاني في آخر العمر، هذا المسن يشعر بالتأكيد بمرارة مضاعفة ويحجم من القهر لا حد له.

وعلى المسن في هذه الحالة ألا يضعف في مواجهة هؤلاء وهو في آخر حياته بل ينبغي أن يتماسك ويعيد ترتيب أوراقه، وألا يترك الموضع كيلا يشعر بالعجز أو الندم الدائمين مدى الحياة الباقية له.

وعن البديل لدور المسنين تقول د. عزة: هناك في دول أخرى مثل أمريكا أجير تستأجره.. يأتي حتى موضعك يجلس مع الأب أو المسن، يسليه ويخدمه وهذا البديل أيضا يحفظ عليه اتزانه النفسي.. لكنه بديل يستوجب مقدرة مالية قد لا تتوافر، ثم ان هذا النظام غير متبع لدينا وهو أفضل بكثير.

د. فضل أبو الليل ـ أستاذ الصحة النفسانية: الإنسان في سعيه الحياتي الدائم يعلي من أهداف وقيم معينة ينبغي الا يطغى بعضها على بعض بحيث لا يتوقف في مرحلة سنية هي الأخيرة فيفاجأ بأن المحصلة التي ما بين يديه لا تساوي شيئا، ينبغي على المرء أن يحفظ على نفسه توازنها.

الإبن المدلل الذي تعود الأخذ ينظر إلى الأب على أنه مصدر العمل الدائب فقط وهو يأخذ «على الجاهز» حينما يحين وقت راحة الأب يعترض الصغير الذي صار شابا، لم؟ لأنه يريد المزيد وإلا أخذ كل ما بين يدي الكبير وتركه.. هذا الأمر يعالج منذ البداية. ويقول إن البديل عن دور المسنين أن يجيء مبكرا خلال مرحلة تربية الوالد لولده، بألا يجهد الأب نفسه في سبيل تحصيل سبب من أسباب الحياة كي يعاني في آخر حياته من لمسة حنان، نسي هو أن يبذرها لدى أبنائه منذ الصغر، البديل في قوة شخصية الأب وحنكته ثم في تربية الوازع الديني الأخلاقي لدى الصغار، حرام أن يفعلوا ذلك بإنسان غريب فما بالهم بأبيهم؟!

طرد والديه ليلا ليرضى خطيبته !

الدكتور محمود حماية ـ عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر بأسيوط ـ يقول: إن دور المسنين شر لا بد منه لمن لا عائل له، كي لا يضطر للضياع أو مواجهة ما لا يحب من مواقف.. هذا أمر لا بأس منه مع الحرص على هؤلاء وعدم تحميلهم ما لا يستطيعون ماديا أو معنويا، مع مراعاة أن يتعامل معهم أناس يتصفون بالرقة وحسن المعاملة، أما أن يطرد المرء من بيته فهذا ما لا يرضاه شرع وينبغي أن يكون هناك وازع من ضمير.

وعن انتشار دور المسنين في حياتنا يقول د. حماية: هو أمر يدل على اعوجاج المجتمع وعدم التزامه التزاما صحيحا...

وعن البديل يقول: ينبغي أن يكون وازعا دينيا يبث في كل وسائل المجتمع كي نسمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما تذكره عز وجل في القرآن الكريم في فضل الوالدين.

أما المستشار محمد صادق الرشيد ـ رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية ـ فهو صاحب الرأي الوحيد الموافق على ظاهرة دور للمسنين حيث قال: دور المسنين حاجة أساسية في المجتمع اليوم لمشغولية الأهل والأولاد، مما يجعل المسن في عزلة وهو يحتاج إلى رعاية ونوع من الألفة والصداقة لا توجد في بيوتهم، معنوياتهم ترتفع، ويحسون بأنهم يد واحدة، الحياة الأساسية تؤكد أن المستوى الاقتصادي لا يسمح ببقائه في أسرته.. الولد يخرج إلى عمله والزوجة كذلك، وأحيانا ما يعود عقل الكبير في السن إلى زمن الصغر فمن يراعيه ويحافظ عليه، لذا أرى ضرورة دور للمسنين.

واجب ديني

ومن الرباط تقول رجاء نزيه ـ أخصائية اجتماعية: إن الدين الإسلامي والعادات المغربية ترفض مثل هذا السلوك المعروف في المجتمعات الأوروبية فليس من تقاليدنا التخلي عن آبائنا مهما كانت ظروفهم الصحية والنفسية بل مجرد وجودهم بالمنزل يعتبر متعة للعين وبركة، والعناية بهما فيه أجر كثير، وحاشا أن تجد مسلما يفرط في والديه ويسلمهما لبعض الدور المخصصة لهذا الغرض. كما لا تنفي رجاء نزيه وجود دور للمسنين ولكن هي حالات خاصة، إما أنهم مختلون عقليا أو أنهم ليس لهم أقارب أو أولاد، لذا فهذه الدور تتكفل بهم وهي موزعة على التراب المغربي، وتهيء لهم ما يحتاجونه من مآكل ومشرب ولوازم أخرى. ووجود هذه الدور لا يعني أنها تشبه مثيلاتها بأوروبا، بل هي تحتضن شيوخا وعجزة ليس لهم أقارب أو أولاد يلقون كامل الرعاية والعناية من طرف هيئات حكومية وجمعيات خيرية حتى يوافيهم الأجل المحتوم.

طبيب مبارك ـ مدير دار الأطفال والعجزة بالقنيطرة ـ يشير إلى أن المؤسسة التي يديرها بها تقريبا 34 مسنا من رجال ونساء يقيمون بهذه الدار تحت كفالة ورعاية مصلحة التعاون الوطني والأشخاص المحسنين ومجهودات الجمعية الخيرية بالقنيطرة، تقدم لهم كل اللوازم والحاجيات.

بسيمة الحقاوي ـ مختصة في علم النفس الاجتماعي ـ تقول: إن أوجه المقارنة بين المجتمع الأوروبي والمجتمع العربي المسلم هي جد متباعدة، لأن المجتمع المغربي المسلم له قاعدة ثقافية وحضارية مباينة تماما للحضارة الغربية، وبالتالي فالسلوكيات الموجهة نحو المسنين ستكون هي كذلك مخالفة، فالأسر المغربية المسلمة متلاحمة ومتماسكة اجتماعيا انطلاقا من المرجعية الدينية والشرعية التي تجعل من العناية بالوالدين واجبا دينيا وعملا ينال من ورائه الإبن الجزاء والثواب في الدنيا والآخرة، وهذا منعدم تماما في الثقافة والحضارة الغربيتين.

التحول الاجتماعي

أما في عمان فيرى د. صبري ربيعات ـ أستاذ علم الاجتماع في جامعة فيلادلفيا ـ أن وجود دور لرعاية المسنين في بلادنا العربية مرتبط بالتحول الاجتماعي ويعكس المجتمعات العربية التي تشكل فيها العائلة الوحدة الأساسية تمر بتغيرات، هذه التغيرات تؤثر على بنية العلاقات في الأسرة العربية، في السابق كان كبار السن مصدرا للمعرفة والحكمة والخبرة والأمن وكانوا يشكلون خط التاريخ في حياة الأسرة، ولكون الاقتصاد زراعيا فإن ارتباط الملكية «ملكية الأرض» بكبار السن عمل على تثبيت أدوارهم ومكاناتهم في أعلى درجات السلم الاجتماعي، نتيجة للتحولات الاقتصادية الاجتماعية وظهور العديد من المؤسسات التي أخذت تتقاسم الأدوار التقليدية للأسرة في التنشئة والرعاية فقد أخذت وظائف الأسرة التقليدية في التلاشي وبدأ بناؤها ينهار، وأكثر الفئات تأثرا بهذه التغيرات هي الفئات الأضعف، وبالذات كبار السن والنساء والأطفال ويعود ذلك بالنسبة الاكبر على كبار السن، لكونهم لا يشكلون استثمارا في المستقبل كالأطفال، ولكونهم يعيشون خارج دائرة النشاط الاقتصادي، وغالبا ما يشكلون عبئا على المكان والنفقات، وأيضا يطالبون باهتمام مستمر لا تتمكن الأسر بإمكاناتها الزمنية وقدراتها من أن تقدم الرعاية المطلوبة لهذه الفئات في خارج المجتمعات الصناعية ظهرت هذه المؤسسات أو دور رعاية المسنين مبكرا، وهي استجابة فعالة لمشكلات أفرزتها حركتا التصنيع والتحضير وما نجم عنها من تغييرات في بناء الأسرة، أما في مجتمعنا فإن هذه الظاهرة تشكل تحديات على المستوى القيمي والأخلاقي والروحي، وبالتالي فإن استجابة المجتمع العربي لهذه المشكلات هي استجابات تتسم بالتناقض، أي أن الكثيرين يدينون هذه المؤسسات لفظا، لكنهم يرحبون بوجودها فعلا، ويعكس هذا الواقع التناقض الذي تشهده الشخصية العربية بين مستوى الخطابة ومستوى الفعل وبالتأكيد فإن وجود هذه المؤسسات يؤثر في الاتجاهات ويؤثر في السلوك. لكن وجود كبار السن في مؤسسات معدة لتقديم الخدمات المتخصصة أفضل بكثير من وجودهم في بيئة غير مهيأة وراغبة في استضافتهم ولا بد من إعادة تغيير الأدوار حتى يصبح لكبار السن مكانا يمنحهم الإحساس بالكرامة ويعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع. ■

نوادي المسنين هل تكون هي البديل؟

□ «جليس المسن»، «سن قانون»، «تقوية النوازع الدينية».. هذه حلول وضعها العلماء للمشكلة لكن هذا الحل قادم من الجنوب.. جنوب مصر.. حيث فشلت دور المسنين كما ذكرنا سابقا لذلك قامت جمعية الهلال الأحمر المصرية بافتتاح ناد للمسنين بمدينة المنيا وهو مكان كبير مخصص فيها لكبار السن يلتقون يوميا ما بين الساعة التاسعة وحتى الساعة الواحدة ظهرا ومن الساعة الثامنة وحتى العاشرة مساء. هذا الحل يمسك بالعصى من المنتصف لأنه يبقى المسن ما بين أهله ويجعله يمضي وقتا كبيرا من يومه ـ عادة يقارب الوقت الذي كان يقضيه في العمل ـ يقضي مثل هذا الوقت أو أكثر مع مجموعة متجانسة من الأصدقاء الذين يمرون بنفس المرحلة العمرية ولا يشعرون باهانة لتخلي أحد عنهم، يتناولون الطعام مع ذويهم الذين يكونون قد عادوا من العمل يبيتون في دورهم وهذا يشعرهم بالأمان اكثر.

ليس هذا فحسب بل إنه يتم كل فترة تنظيم علاج طبي لهم عن طريق مرور مجموعة من الأطباء يفحصونهم بانتظام، كذلك يلتقي بهم أحد علماء الدين مرة أسبوعيا يلقي عليهم محاضرة ويسمع أسئلتهم يترك لهم الخيار يوم الجمعة بين أن يصلوا بأحد مساجد المدينة أو أن يخرجوا إلى أحد الأماكن الأثرية كقرية البهنسا التي شهدت فصولا من الفتح الإسلامي، في المساء يخرجون في نزهة نيلية أو يزورون نوادي المدينة بعد موافقة مجلسها.

شهر رمضان المبارك فرصة لافطار جماعي ولقاء خارج مواعيد اللقاء وزيادة الصلة وتوثيقها.. تتم ثلاث رحلات سنوية للمصايف تدعم بما يقارب من نصف قيمتها.

فهل نعمل على التوسع في هذه التجربة وهل تكون البديل الأفضل عن نوادي المسنين؟

سؤال نطرحه بعدما أودعنا هذا التحقيق تحت عيونكم. ■

العقوق.. معصية وفساد للفطرة

□ يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الافتاء بالمملكة العربية السعودية: العقوق هو المعصية وترك الطاعة والمخالفة الظاهرة وكذلك قطع الصلة والهجران الدائم بلا عذر وهكذا الاساءة إليهما بالسباب والشتم والذم والعيب والثلب، أو بالبخل عليهما بالمال والجاه، أو منع الخير والفضل، أو التكره لما يحصل منهما وكذا اظهار المساوئ وترك المحاسن ونحو ذلك.

وأما التوبة من عقوق الوالدين بمعنى أنه إذا كان إنسان عاقا لوالديه، ولكن تاب إلى الله، وطلب منهما السماح وعزم على ألا يعود إلى عقوق والديه. كيف يتصرف حينئذ؟ هل يكتفي بأن يطلب السماح؟ أم لا بد أن يقول. لقد عصيتكما في كذا وكذا؟ يبين الشيخ صالح بن محمد اللحيدان ـ رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية ـ أنه لا يشترط أن يعلن أمامهما المعاصي التي عصى الله جل وعلا بها، بل إذا ندم وتاب من معاصيه السابقة وعفيا عنه فلا يحتاج إلى تعداد ذنوبه، ولا إلى المرات التي عق والديه فيها، بل تكفي التوبة، وجزاهما في ذلك المجمل كاف إن شاء الله.

ومن جهته أكد الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن للابن حقوقا على أبيه تقابلها واجبات على الابن تجاه أبيه فقال:

ـ نعم للولد حقوق على والده أهمها أن يختار له أما لا يعير بها، وأن يحسن لسمه، وأن يعنى بتربيته التربية الإسلامية من حيث تعليمه القرآن وأصول الدين ومكارم الأخلاق والصدق في القول والعمل، وأن ينفق عليه قدر وسعه بما في ذلك تعليمه وتزويجه وتدريبه على شؤون الحياة ومتطلبات الاستواء.

ولا يخفى أن هذه الحقوق تقابلها واجبات على الابن تجاه والديه، فيجب عليه البر بهما والاحسان إليهما بكل ما تعني كلمة البر من معنى وبكل ما تدل عليه كلمة الاحسان من التزام، قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».

وحول هذه الظاهرة أيضا تحدث الدكتور الوليد بن عبدالرحمن الفريان ـ عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض ـ فقال: إن الله عظم حق الوالدين وأمر ببرهما والاحسان إليهما والوفاء لهما والقيام بشؤونهما وتفقد أحوالهما ورعايتهما أحسن رعاية قال تعالى: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا»، وقال عز وجل: «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا»، وقال: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا» ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أحب الأعمال إلى الله تعالى قال: «الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين..» ولا تسأل عما يجنيه البار بوالديه من الفضل والأجر وسعة الرزق وطول العمر وحسن الذكر وبر الأولاد وخير الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه، وقال: «الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه». أما العقوق فما أعظمه من ذنب وما أشده من ظلم وما أقساه من نكران وما أمره من عاقبة قال عز وجل: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قاطع» وقال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين.» وكيف يمكن لإنسان أن يقابل الاحسان بالاساءة والتلطف بالجفاء، وأن تمتد يده بالإيذاء إلى من رعاه وآواه وأمده بأفضل ما يجد وكد ليستمتع وسهر لينام وضحى بماله ووقته وجهده ليوفر له ما يحتاج إليه إنه منتهى السقوط والتردي وفساد الفطرة وانهيار القيم والأخلاق، وإذا كان الرب جل وعلا يقول: «اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» فإن من يقوم بإيداع والديه أو أحدهما في دور المسنين وكذلك من يقوم بعزلهم في بيوت خاصة تحت وصاية خادم وخدم حين تتقدم بهم الأعمار وتطول بهم الآجال لمن ابعد الناس عن الخير وانكثهم للعهد واقساهم قلبا وإن له من عذاب الله ونقمته وحرمانه من كل خير «عظم نصيب» قال صلى الله عليه وسلم: «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله» وقال صلى الله عليه وسلم: «رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة» وقد كان ذلك الأب المكلوم المفجوع في ولده العاق يقول:

فلما بلغت السن والغاية التي
إليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة
كأنك أنت المنعم المتفضل

وإن واجب الناس أن يتواصوا بينهم بالمعروف وأن يحاصروا أولئك الذين يمارسون هذا الانحراف الجائر وأن يقاطعوهم إن أبوا إلا يغالوا في هذا الرخص المقيت والله الهادي إلى سواء السبيل. ■



في إطار إعادة الجسور مع أحفاد البخاري

أربعة مؤتمرات استثمارية في الجمهوريات الإسلامية

جدة ـ «المسلمون»

☐ يشهد شهر جمادى الأولى القادم عقد أربعة مؤتمرات استثمارية لرجال الأعمال في أربعة جمهوريات إسلامية من التي استقلت حديثا.. المؤتمرات الأربعة ينظمها البنك الإسلامي للتنمية في جمهوريات قازقستان، قيرغيزيا، تركمانستان، اذربيجان بعد انضمامها إلى عضوية البنك وفي اطار دعم التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين الدول الأعضاء.. وتبدأ هذه المؤتمرات يوم الاثنين الرابع من جمادى الأولى القادم. يشارك في تلك المؤتمرات عدد كبير من رجال الأعمال من العديد من الدول الإسلامية، الاعضاء في البنك الإسلامي للتنمية الذين لهم اهتمامات استثمارية في تلك الدول خاصة وانها تتميز بما لديها من فرص استثمارية في العديد من المجالات والانشطة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية سواء في الصناعة أو الزراعة أو التعدين أو الخدمات.

ويشارك وفد كبير من رجال الأعمال السعوديين في فعاليات تلك المؤتمرات الأربعة برئاسة عبدالرحمن الجريسي ـ رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة الرياض ورئيس الدورة الحالية لمجلس الغرف التجارية السعودية.

وفي تصريحات خاصة لـ«المسلمون» أدلى بها الدكتور أحمد محمد علي ـ رئيس البنك الإسلامي للتنمية ـ قال فيها: جاء تنظيم عقد تلك المؤتمرات الاستثمارية في كل من جمهوريات قازقستان، قيرغيزيا، تركمانستان، أذربيجان بعد أن أصبحت أعضاء في البنك الإسلامي للتنمية وهي بالطبع تتطلع باعتبارها دول ذات امكانيات اقتصادية كامنة إلى التعاون مع المؤسسات الاقتصادية ورجال الأعمال في الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية لما في ذلك من مصالح ومنافع مشتركة.

وأضاف موضحا: انه مما يزيد من اهمية هذا التعاون في الحقبة الحالية أن هذه الجمهوريات تجتاز مرحلة انتقال تتحول فيها الكيانات الاقتصادية من التخطيط الشامل إلى اقتصاد السوق وهي في أمس الحاجة في هذه المرحلة الحرجة إلى دعم يمكنها من توظيف طاقاتها الكامنة واستغلال مواردها الوافرة كما تحقق الازدهار الذي يؤهلها له تلك الطاقات والموارد التي تملكها.

إعادة الجسور

وقال د. أحمد محمد علي: لقد جاءت فكرة انعقاد تلك المؤتمرات الأربعة خلال اللقاء مع فخامة الرئيس نور سلطان نزار باييف ـ رئيس جمهورية قازقستان ـ اثناء الزيارة التي قمت بها لجمهورية قازقستان في منتصف يونيو الماضي حيث اقترح فخامته عقد مؤتمر استثماري في جمهورية قازقستان يدعى إليه رجال الأعمال في الدول الأعضاء في البنك.

ويضيف قائلا: إنه من منطلق أهداف البنك الإسلامي للتنمية دعم التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء فقد رحب مجلس المديرين التنفيذيين للبنك باقتراح فخامة رئيس جمهورية قازقستان وقرر عقد أربعة مؤتمرات استثمارية في الجمهوريات الأربعة التي انضمت إلى عضوية البنك ويشارك فيها رجال الأعمال الذين لهم اهتمامات استثمارية في تلك الجمهوريات.

ويؤكد رئيس البنك الإسلامي للتنمية: ان عقد تلك المؤتمرات وتنظيم تلك اللقاءات بين رجال الأعمال من الدول الأعضاء ورجال الأعمال والمسؤولين في هذه الجمهوريات الإسلامية الأربعة سيكون إن شاء الله له أثره الكبير في التقارب في وجهات النظر والتعرف على امكانيات تلك الدول الغنية بالموارد الطبيعية وغيرها كما أن له أهمية خاصة من حيث اعادة الجسور مع شعوب تلك الدول الإسلامية أحفاد الإمام البخاري وغيره من اعلام الإسلام بعد أن فك الله أسرها بانهيار الاتحاد السوفييتي.

اهتمام بالقوانين الاستثمارية

وأشار د. أحمد محمد علي في تصريحاته لـ«المسلمون»: بان تلك الدول قد أعدت وأصدرت قوانين حديثة للاستثمار وتشجيع للمستثمرين واقبالهم على الاستثمار لديها تشمل حوافز وضمانات للمستثمرين تضمن لهم كافة الحقوق وتحدد الواجبات أيضا وهي حوافز وضمانات مشجعة للمستثمرين الذين يقبلون على إقامة المشاريع الاستثمارية في تلك الجمهوريات الغنية والتي تتمتع بثروات طبيعية كبيرة خاصة في ميادين الزراعة والمعادن والنفط بجانب وجود الفرص الاستثمارية الكبيرة في مجال الانشاءات والصناعات والتجارة والسياحة يزيد من مردودها وجود بعض البنية الأساسية والموارد البشرية المدربة والمؤهلة من ابناء تلك الجمهوريات.


د. أحمد محمد علي

وقال: لقد وجه البنك الإسلامي للتنمية الدعوة إلى رجال الأعمال والمستثمرين في عدد من الدول الإسلامية للاشتراك في هذه المؤتمرات الاستثمارية الهامة والتي ستعقد على شكل جلسات عمل بحضور رجال الأعمال المشاركين والمسؤولين الحكوميين وممثلي القطاع الخاص في الدول الأربع كما يشمل البرنامج أيضا القيام بجولات استطلاعية وزيارات تعريفية لبعض المناطق والمنشآت في الجمهوريات الإسلامية الأربعة.

وسوف يعقد المؤتمر الأول يوم الاثنين 16 سبتمبر الحالي في جمهورية قازقستان بالعاصمة «الماتا».. والمؤتمر الثاني في «بشكيك» عاصمة جمهورية قيرغيزيا يوم الأربعاء 18 سبتمبر.. والمؤتمر الثالث سيعقد يوم الخميس 19 سبتمبر في «عشق اباد» عاصمة جمهورية تركمانستان.. أما المؤتمر الرابع والأخير فسيعقد بجمهورية أذربيجان بالعاصمة «باكو».

تعزيز التعاون

ويؤكد د. أحمد محمد علي، على ضرورة تعزيز التعاون مع الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا وتقديم العون والمساعدة لها كي تتمكن من الافادة والاستثمار فيما تمتلكه من ثروات طبيعية وموارد بشرية وبما يمكنها من اجتياز التحول من الاقتصاد الشمولي إلى اقتصاديات السوق ولتنطلق إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يوفر الحياة الكريمة لشعوبها الإسلامية.

صناعة النفط في الجمهوريات الإسلامية ينتظرها الكثير

قوانين جديدة لتشجيع الاستثمار والمستثمرين بالدول المستقلة حديثا

46 مليون دولار

وأوضح رئيس البنك الإسلامي للتنمية قائلا: لقد قدم البنك مساعدات وصلت إلى ستة وأربعين مليون دولار أمريكي شملت الإسهام في إقامة العديد من المشروعات في المجال الزراعي والصناعي بجانب إقامة ودعم المشروعات الصحية والتعليمية التي من شأنها أن تعين وتساعد أبناء تلك الجمهوريات على الاهتمام بثقافتهم الإسلامية وتمسكهم بهويتهم الإسلامية.

فقد قدم البنك إلى جمهورية أذربيجان 19 مليون دولار أمريكي لاقامة العديد من المشروعات الصناعية والزراعية وللمشاريع الصحية والتعليمية.

ويلغ ما قدمه إلى جمهورية تركمانستان ستة ملايين دولار شملت الاسهام في عدد من المشاريع الإنمائية في المجالات الزراعية والصحية والتعليم بجانب دعمه لجهود وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بها وحرصه الكامل على سبيل تعزيز وزيادة التعاون مستقبلا مع تركمانستان.

أما جمهورية قازقستان فقد حصلت على 1.3 مليون دولار مساعدات، ومبادرة البنك في اعتماد تمويل مشروعات إنمائية في قطاعي الطرق والمياه والمساعدة الفنية التي قدمها البنك الإسلامي للتنمية لتمويل دراسة جدوى انشاء طريق يربط بين العاصمة الحالية «الماتا» والعاصمة المستقبلية «اكمولا». وبالنسبة لجمهورية قيرغيزيا فقد حصلت على تمويلات بلغت نحو 20 مليون دولار أمريكي للمساهمة في تمويل مشاريع صحية وتعليمية ومساهمة البنك في المساعدة لضحايا الزلزال الذي ضرب البلاد قبل حوالي عامين حيث قام بتمويل اعادة بناء عدة مدارس ومراكز صحية في المناطق المنكوبة وتجهيز مستشفى للولادة والأطفال والمساهمة في تمويل مصنع للمحولات الكهربائية في العاصمة «بشكيك» بمبلغ 8 ملايين دولار.

أذربيجان.. الأولى

وكانت جمهورية أذربيجان الأولى في الانضمام إلى عضوية البنك الإسلامي في يوليو عام 1992م وذلك بعد استكمال انضمامها إلى منظمة المؤتمر الإسلامي.. وتملك العديد من الموارد الاقتصادية كالنفط والغاز الطبيعي والحديد والألمنيوم الصخري، والبايرايت، الكوبلت، الأسماك والحرير الطبيعي بجانب انتاجها الوفير من العنب والحبوب والقطن.

> **حوافز وضمانات للمستثمرين.. وإمكانيات متنوعة لإقامة المشروعات**

اما مجالات الاستثمار المتاحة بها فهي في مجالات النفط، التعدين، البنية الأساسية كالطرق والاسكان والسكك الحديدية، والزراعة، والانشاءات والتجهيزات التكنولوجية والالكترونية والصناعات التحويلية والتبادل التجاري.. وتقدم الحكومة أنظمة وامتيازات متعددة لتشجيع المستثمرين.

قيرغيزيا.. الثانية

وفي نوفمبر 1992م انضمت جمهورية قيرغيزيا إلى البنك الإسلامي للتنمية وايضا بعد استكمال عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي.. وتتوفر بها العديد من الفرص الاستثمارية في مجالات الذهب والتعدين والسياحة ومشروعات البنية الأساسية «طرق ـ سكك حديدية ـ انشاءات»، وسائل النقل والشحن والاتصالات، والطاقة القابلة للتصدير بكميات كبيرة.

وانضمت جمهورية تركمانستان إلى عضوية البنك في نوفمبر 1994م بعد استكمال عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي.. وتتميز بالعديد من مجالات الاستثمار والتي يأتي في مقدمتها مجالات النفط، الزراعة، والانتاج الحيواني، مشروعات البنية الأساسية «طرق ـ اسكان ـ سكك حديدية»، الصناعات التحويلية، الاتصالات، والتبادل التجاري.

هذا وقد أوجدت حكومة تركمانستان سبع مناطق للتجارة الحرة مع الاتجاه نحو الخصخصة.

وأخيرا.. قازقستان

اما جمهورية قازقستان فقد كانت أخر الجمهوريات الإسلامية التي استقلت حديثا عن الاتحاد السوفييتي المنضمين إلى عضوية البنك الإسلامي للتنمية بعد استكمال أجراءات انضمامها إلى عضوية منظمة المؤتمر الإسلامي.. وقد قام دولة أحمد جان اسيموف ـ سكرتير الدولة ـ برفع علم قازقستان إيذانا بانضمامها إلى البنك ولتصبح العضو الخمسين في احتفال أقيم بمقر البنك بجدة في يوم السبت غرة محرم 1417هـ الموافق 18 مايو الماضي.

وتوفر العديد من فرص الاستثمار في مجالات النفط والتعدين والانتاج الحيواني، مشروعات البنية الأساسية «طرق ـ اسكان ـ سكك حديدية»، صناعات تحويلية، سياحة، تبادل تجاري.. كما أن الحكومة في قازاقستان بصدد نقل العاصمة من مدينة «الماتا» إلى مدينة «اكمولا» مما يتطلب انشاء مباني للإدارات ومساكن وطرق برية وسكك حديدية وغيرها من الخدمات التي ستحتاجها العاصمة الجديدة التي ستكون محل جذب عمراني وبشري جديد وكبير في نفس الوقت. جدير بالذكر أن البنك الإسلامي للتنمية قد بدأت العضوية به عام 1394هـ بـ22 دولة إسلامية من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي وظلت تواصل الارتفاع إلى أن وصلت العضوية الآن إلى 50 دولة إسلامية. ■

رؤية اقتصادية

أخلاقية الاستهلاك والمستهلك في الإسلام

زيد بن محمد الرماني*

☐ إن نعم الله تعالى خلقها للبشرية كافة وما على الإنسان إلا أن يستغل هذه الخيرات ليحيا حياة كريمة. فإذا كان الإسلام قد سمح للإنسان باستغلال خيرات السماء والأرض وما بينهما إلا انه لم يعطه الحرية المطلقة في استهلاك هذه الطيبات التي خلقها الله من أجله، بل وضع له حدودا ومبادئ يسير على ضوئها في عملية استهلاك الطيبات، حتى لا يحصل في عملية الاستهلاك إضرار بالآخرين.

ومن أهم المبادئ الأخلاقية التي وضعها الإسلام للاستهلاك والمستهلك ما يلي:

1 ـ تحريم حياة الترف: الترف هو المبالغة في التنعم، والمترف هو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها. والإسلام لا يحبذ الترف، بل ويعده سلوكا غير سوي، وسببا في نزول العذاب وهلاك الأمم ودمارها، ومؤشرا على الابتعاد عن الطريق القويم للسلوك الإسلامي الرشيد في الاستهلاك، وعلامة على تخلخل كيان المجتمع واهتزازه واتجاهه نحو الانحلال والدمار. يقول تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا». وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما بعثه إلى اليمن: «إياك والتنعم، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين» رواه أحمد.

اما الأضرار التي تترتب على هذا السلوك فهي تبديد الموارد الاقتصادية للمجتمع وسوء تخصيصها وتوزيعها، والاتجاه نحو الاستهلاك على حساب الادخار والاستثمار، وتدهور قيم ومقومات المجتمع.

2 ـ تحريم الاسراف والتبذير والسفه: الاسراف هو تجاوز القصد والاعتدال في الانفاق وهو ما دون الترف. أما التبذير فيعني انفاق المال وتفريقه اسرافا في غير ما ينبغي ويحرم الإسلام الاسراف والتبذير لما ينطوي عليه من تبديد غير واع لموارد الفرد والمجتمع. اما السفيه فيعرفه الفقهاء بأنه ضد الرشيد والذي يعمل بخلاف أحكام الشرع.

يقول تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين». ويقول سبحانه: «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل، ولا تبذر تبذيرا، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين». ويقول عز وجل: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما».

3 ـ الاعتدال في الانفاق: ترسم التوجيهات الربانية سلوك المستهلك بحيث يكون متوازنا، يحقق التوازن بين مصالح الفرد والمجتمع، وبين التمتع بالدنيا وثواب الآخرة. فالنهي عن الترف والاسراف والتبذير، لا يعني الدعوة إلى البخل والشح، إنما يعني الدعوة إلى الاعتدال، إذ خير الأمور الوسط. يقول تعالى «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا». ويقول سبحانه: «والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما».

إن الإسلام يدعو إلى الاعتدال في الانفاق، لما لذلك من آثار ايجابية على الفرد والمجتمع، اجتماعيا وخلقيا واقتصاديا.

4 ـ تحريم استهلاك السلع والخدمات الضارة. يحرم الإسلام استهلاك السلع والخدمات الضارة بالفرد والمجتمع. سواء أكان الضرر في شكل مصاعب صحية واجتماعية للفرد والمجتمع. أم في شكل تبديد للموارد الاقتصادية يقول سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون». ويقول عز وجل: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به». لذلك يجب أن تكون السلع والخدمات مما أجازه الإسلام، أي من الطيبات. فلا يكفي هنا، أن يشبع المستهلك حاجة، بل يجب أن تكون الحاجة مشروعة.

5 ـ عدم المباهاة والخيلاء. إذ الإسلام ينظر إلى الانفاق الاستهلاكي على أنه قوام المجتمعات، وهو من الواجبات الاجتماعية على العموم. ولذلك يجب أن يحذر المرء من أن يداخل إنفاقه المباهاة والخيلاء، والكبر ■

* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

انشاء منطقة تجارة حرة عربية

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ تستضيف مدينة الاسكندرية هذه الأيام اجتماعات وزراء الاقتصاد والمالية العرب وذلك لمناقشة مشروع البرنامج التنفيذي لاتفاقية تيسير التبادل التجاري بين الدول العربية لاقامة منطقة تجارة عربية حرة كبرى تضم في عضويتها كل الدول العربية الاعضاء بجامعة الدول العربية.

وصرحت الدكتورة نوال التطاوي ـ وزيرة الاقتصاد المصرية ـ بأن مصر ستتقدم خلال الاجتماع بمشروع لانشاء منطقة تجارة حرة عربية خلال فترة 5 سنوات تتفق مع اوضاع الدول العربية، ولاحكام ومواثيق كل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية خاصة اتفاقية منظمة التجارة العالمية (الجات).

وقالت إن المشروع الذي تعتزم مصر التقدم به تتضمن مسودته الاولى ضرورة تحرير التبادل التجاري بين الدول العربية من كل القيود الجمركية وغيرها، ومعاملة السلع العربية التي تدخل التبادل في منطقة التجارة الحرة العربية معاملة السلع الوطنية فيما يتعلق بقواعد المنشأ والمواصفات والمقاييس واشتراطات الوقاية الصحية والامنية والرسوم والضرائب المحلية، على ان تراعي احكام وقواعد الجات فيما يتعلق بحالات الدعم والاغراق والاسس الفنية لاجراءات الوقاية واجراءات معالجة خلل ميزان المدفوعات الناتج عن تطبيق الاتفاقية وتتم مراجعة نصف سنوية لهذا البرنامج. ولا يجوز لاي دولة عضو اصدار تشريع أو قواعد من قبل احد اطراف الاتفاقية تعرقل تنفيذ هذا البرنامج. تشمل مسودة المشروع ايضا عدم جواز خضوع السلع المحررة والتي يتم تبادلها في منطقة التجارة الحرة العربية الى أية قيود غير جمركية تحت أي مسمى وتتولى لجنة للمفاوضات التجارية متابعة تطبيق ذلك في الدول الاطراف على أن تحدد اللجنة الفترة الزمنية وجدولها لانجاز مهامها من اجل تطبيق البرنامج التنفيذي لاقامة المنطقة.



ارتفاع كبير في التبادل التجاري العربي

ومن جهته اعد مجلس الوحدة الاقتصادية العربية التابع لجامعة الدول العربية مشروعا مشابها للمشروع المصري الخاص باقامة منطقة تجارة حرة عربية ويعتزم ايضا طرحه على وزراء الاقتصاد والمالية العرب؟ ويعلق الدكتور حسن ابراهيم الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية على مشروع اقامة منطقة تجارة حرة عربية ان المشروع يقوم على عدة اركان رئيسية ابرزها التحرير الكامل للتجارة العربية من كل الرسوم والقيود الجمركية وغير الجمركية، وتأمين المناخ الملائم والظروف الضرورية التي تؤدي الى النمو المستمر للتجارة العربية البينية وتستند الركيزة القانونية لاقامة المنطقة على عدد من الاتفاقات والقرارات الاقتصادية العربية الرئيسية القائمة بالفعل ولا توجد حاجة لاصدار اتفاقية خاصة بها، انما يتطلب الامر فقط ان تبحث وتقرر المؤسسات العليا للعمل الاقتصادي العربي المشترك صيغة (بروتوكول تنفيذي) متكامل الاركان والعناصر. ويستند المشروع الى توافر فرضية التعاون والتنمية المشتركة لامة تربطها كل الوشائج التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتوافر المعطيات المتمثلة في المقومات الاقتصادية الاساسية للتكامل والتعاون، وتوافر الاهداف المتمثلة في المصالح العربية المشتركة التي ينبغي تنميتها وتعظيمها والمخاطر المشتركة التي يجب مواجهتها.

ويرى الدكتور حسن ابراهيم أن هناك خمسة مبررات اقتصادية وقانونية وعملية لاقتراح اقامة منطقة تجارة حرة عربية اولها توافر الاساس القانوني والتعاقدي لها المتمثل في اتفاقيات ومواثيق اقتصادية عربية جماعية قائمة تنطوي في جوهرها وتؤدي في نتائجها الى اقامة منطقة تجارة حرة ولو لم تنص صراحة على ذلك، وهذه المواثيق هي اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية، والقرار رقم 17 الذي ينص على انشاء السوق العربية المشتركة في نطاق مجلس الوحدة الاقتصادية العربية واستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك.

وثانيها ان هذه الصيغة تحقق نتائج ملموسة ومنافع متبادلة فورية لكل الدول العربية والتي تحتاج وتتطلع قطاعاتها الانتاجية المتنامية لاسواق تصديرية لا تفي بها حدود الاسواق القطرية الصغيرة، وهو ما تتيحه السوق العربية الواسعة التي تضم 241 مليون مستهلك.

وقد اظهرت تجارب تحرير التجارة العربية ان اثار التحرير بمفرده يمكن ان تؤدي الى مضاعفة حجم التجارة البينية للدول المعنية بمعدلات متسارعة تراوحت ما بين 200 في المائة و500 في المائة خلال سنوات قليلة.

اما ثالث هذه المبررات لاقامة منطقة حرة عربية فهي ان هذه الصيغة تمثل ابسط الصيغ واولى المراحل في اي مشروع للتكامل الاقتصادي وبالتالي فانه لا يثير الكثير من الصعوبات أو التعقيدات الفنية أو القانونية أو العملية ويمكن البناء عليه مستقبلا لاستكمال مراحل اكثر تقدما التكامل الاقتصادي العربي اما المبرر الرابع فهو توقع تنامي معدلات التجارة العربية البينية كنتيجة متوقعة لاتساع السوق بعد ازالة كل الحواجز التجارية فيما بين دول المنطقة العربية وسوف يترتب على هذا الوضع نتائج تتيح للتجارة العربية ان تقوم بدورها الطبيعي كمحرك للتنمية وقاطرة للاستثمار

ومن بين هذه النتائج ان المنطقة ستصبح جاذبة للاستثمار العربي والاجنبي والمصحوب بالتكنولوجيا للاستفادة من حجم السوق الكبيرة. كما ان المشروع سوف ينعكس بنفع مزايا التكامل على الاقتصاديات العربية ممثلة في تحقيق وفورات الحجم ورفع الكفاءة الانتاجية وزيادة حجم الانتاج وتحسين معدلات النمو الاقتصادي وتحمل تكاليف بحوث واعباء التطور التكنولوجي للانتاج ودعم القدرات التنافسية للانتاج العربي داخل وخارج السوق العربية وزيادة فرص التوظيف ورفع كفاءة العمالة العربية التي يتزايد تدفقها الى سوق العمل سنويا.

اما السبب الخامس والاخير فهو ان مشروع منطقة التجارة العربية قد يتحول ايضا الى نواة للتعامل العربي الجماعي مع المتغيرات الاقتصادية الدولية والاقليمية المتلاحقة ممثلة في تطورات الانفتاح التجاري للسوق العالمية من خلال الجات والمنظمة العالمية للتجارة وتعاظم دور واهمية التكتلات الاقتصادية ومحاولات اقامة صيغ لم تتضح ملامحها واهدافها بعد.

وعن الآليات التنفيذية لمشروع منطقة التجارة الحرة يقترح الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية اصدار بروتوكول تنفيذي يقوم على الاتفاقيات والمواثيق القائمة لتأسيس مشروع (المنطقة) من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية دون الحاجة لاصدار اتفاقية مستقلة جديدة لهذا العرض. كما يقترح توحيد التصنيف الجمركي في كل الدول العربية طبقا لجداول النظام الجمركي الدولي المنسق مع ايجاد اليات فنية وعملية لتحقيق الشفافية ومتابعة التنفيذ الكامل للالتزامات وتقييم الاداء، بما يحقق التوازن الكامل بين مصالح ومواقف الدول الاعضاء.

ويقترح الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية كذلك اقامة جهاز لتسوية المنازعات التجارية التي قد تقع بسبب اجراءات اقامة منطقة التجارة الحرة العربية على ان تكون قراراته ملزمة للاطراف المعنية مع السعي نحو اقامة مجموعة اقتصادية عربية كأداة تنفيذية للبروتوكول التنفيذي تضم الدول العربية الاعضاء في منطقة التجارة العربية وتقوم المجموعة بتنسيق العمل مع كل من المجلسين الاقتصاديين العربيين وعرض تقارير عن سير العمل وتقدمه فيها الى ان تكتسب وجودا دائما مستقلا في المستقبل بانضمام كل الدول العربية الى المنطقة

وهناك عناصر غنية اساسية يجب توافرها في منطقة التجارة الحرة العربية لمردها تحرير التجارة العربية البينية من كل الرسوم والقيود الجمركية وغير الجمركية والرسوم والضرائب ذات الاثر المماثل على ان يبدأ برنامج التحرير من النقطة التي وصل اليها في ظل اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري وقرار السوق العربية المشتركة. كما يقترح وضع تدابير مشتركة موازية لتشجيع الاستثمار بين الدول الاعضاء. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد:

ابن عثيمين: من أعظم مقومات شخصية المدرس أمام الطلبة أن يكون قويا في علمه

على المدرس أن يكون حسن النية والتوجيه

القصيم، الرياض ـ خالد الشمسان وعقيل العقيل

□ مع بداية العام الدراسي الجديد وجه الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، كلمة ارشادية لعموم المعلمين والمعلمات وطلبة العلم وأولياء الامور اوضح فيها قيمة العلم وفضله، وناشد المعلم بان يكون حسن النية والتوجيه، وان ينوي بتعليمه الاحسان الى طلبته وارشادهم.

وفيما يلي نص توجيه الشيخ محمد بن صالح العثيمين الذي ورد في أثناء خطبة الجمعة الماضية ..

عمداء دور العلم ومديروها ورؤساؤها مسؤولون عن رعاية المعلمين والتلاميذ

«الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فهو الرحمن الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. الملك الكريم المنان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى على بني الإنسان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا، أما بعد فيا عباد الله اذكروا أن الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون.

عباد الله تفقهوا في دين الله لتعبدوا الله على بصيرة فإنه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقه في الدين» وليس المراد بالفقه هنا الفقه المعروف في إصطلاح العلماء، بل هو أعم من ذلك فإنه يشمل الفقه بمعرفة الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وحقوقه وكذلك يشمل الفقه المتعلق بأعمال العباد. فالفقه في دين الله نور يسير به العبد إلى ربه في عقيدته في عبادته في أخلاقه في معاملته به يعرف العبد ما يعتقده في ربه وبه يعرف العبد كيف يعبد ربه فيعرف كيف يتوضأ وكيف يغتسل وكيف يصلي وكيف يزكي وكيف يصوم وكيف يحج وكيف يبر بوالديه وكيف يصل أرحامه وكيف يحسن إلى الجيران وكيف يحسن إلى اليتامى والمساكين، وبالفقه في الدين يميز بين الحق والباطل، بين الحلال والحرام بين الواجب والمسنون بين الصحيح والفاسد، وبه يعرف كيف يخالط الناس. فرحم الله امرأ عرف الحق واتبعه وعرف الباطل واجتنبه. إن المؤمن الموفق الذي وفقه الله تعالى للفقه في دينه يسير في أمته على نور وهدى على حق ورشاد.

إذا تراكمت ظلمات الجهل والفتن والفساد مداهم الله به إلى الصراط المستقيم وبين لهم به المنهج القويم فما كتسب كاسب مالا ولا جاها ولا رئاسة أفضل من العلم وأعلى شأنا. واسمعوا الله يقول: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة».

التفرغ لطلب العلم الشرعي

أيها الناس من استطاع منكم أن يتفرغ لطلب العلم وتحصيله فذلك أفضل وتلك نعمة كبرى وغنيمة فضلى وإن التفرغ لطلب العلم الشرعي ليتأكد في هذا الزمان الذي قل فيه الفقهاء في دين الله وكثر فيه طلب الدنيا والإقبال عليها من أكثر الناس ومن لم يستطع أن يتفرغ لطلب العلم فليستمع إلى العلم وليجلس إلى أهله فيستفيد منهم ويفيد غيره ومن ثم ينبغي لأهل العلم أن يستغلوا فرصة جلوسهم مع الناس فيعلموهم ويفتحوا لهم باب المسألة والمناقشة لتكون مجالسهم مجالس ذكر وعلم وفائدة ومن لم يستطع الاستماع إلى العلم والجلوس إلى أهله فلا أقل من أن يسأل عن الأمور التي لا يسعه جهلها في دينه ودنياه.

ومن استفتى عالما واثقا بعلمه وأمانته فأفتاه فليأخذ بما أفتاه به ولا يتبع هواه في هذا. فيرفض ما أفتاه به إذا لم يناسبه ثم يذهب إلى عالم آخر وثان وثالث حتى يفتي بما يهوى فإن هذا من تتبع الرخص ومن التلاعب بدين الله واتباع الهوى دون الهدى. وقد قال العلماء رحمهم الله: إن الذي يتتبع رخص العلماء يكون فاسقا خارجا عن العدالة. ولكن إذا تبين له بمجالسة العلماء أن ما أفتاه به المفتي مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة فله أن يعدل عن الفتوى التي أفتي بها، بل يجب عليه حينئذ أن يصير إلى ما دل عليه الكتاب والسنة، ولكن يحسن أن يقول لمن سمع منه ذلك: إني قد أفتيت بكذا وكذا مما يخالف ما سمع حتى ينظر ماذا عند المتكلم الذي تكلم بخلاف ما أفتي به وكذلك لو استفتى شخصا ليس في بلده أحد أولى منه ومن نيته أنه إذا حصل من هو أعلم منه استفتاه ولكن استفتا من في بلده للضرورة فحينئذ لا بأس أن يستفتي من هو أعلم. لأن الاستفتاء الأول كان للضرورة والضرورة تتقيد بقدرها.

أيها الناس.. أيها الآباء.. أيها الأبناء.. أيها البنات.. إننا في هذه الأيام على أبواب عام دراسي جديد أسأل الله تعالى في هذا الموقف العظيم أن يجعله عام خير وبركة. اللهم اجعل عامنا هذا عام خير وبركة. عام ائتلاف ومحبة ومودة عام اجتماع على كلمة الحق عام اجتماع على ما فيه خير البلاد والعباد إنك على كل شيء قدير وإنني بهذه المناسبة أوجه كلمتي هذه إلى ثلاثة أصناف من الناس: أوجهها إلى المعلمين، أوجهها إلى المتعلمين، أوجهها إلى أولياء أمور المتعلمين. أما المعلمون فإن من أهم ما يتعلق بهم أن يحرصوا على إدراك العلوم التي يلقونها إلى الطلبة وأن يهضموها هضما جيدا قبل أن يقفوا أمام الطلبة لئلا يقع منهم في حيرة عند الشرح أو عند المناقشة لأن من أعظم مقومات شخصية المدرس أمام الطلبة أن يكون قويا في علمه وملاحظته ولا تنقص قوته العلمية في تقوية شخصيته عن قوة ملاحظته ومراقبته إن المعلم إذا قام أمام الطلبة دون أن يدرك المادة إدراكا تاما كان ذلك نقصا في أداء أمانته وكان ذلك سببا في ارتباكه عند الشرح أو عند المناقشة، وإذا ارتبك أمام الطلبة فلا تسأل عن انحطاط منزلته بينهم. ثم إن أجاب بالخطأ فلن يثقوا به بعد ذلك وإن تعسف وانتهرهم عند مناقشتهم إياه وسؤاله فلن ينسجم معهم وستضيع الفائدة بينهم إذا فلا بد للمعلم من إعداد واستعداد وتحمل وصبر وعلى المعلم أيضا أن يحرص على حسن الإلقاء فيسلك أقرب الطرق في إيصال المعاني إلى افهام الطلبة ويضرب الأمثال ويناقشهم فيما ألقاه إليهم سابقا ليكونوا على صلة بالدرس الماضي وليبنوا عليه الدرس الحاضر وليعلموا أن هناك حرصا ومتابعة من المعلم. وإن على المعلم أيضا أن يكون حسن النية والتوجيه فينوي بتعليمه الإحسان إلى طلبته وإرشادهم إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم وليجعل نفسه لهم بمنزلة الأب الرحيم ليكون له أثر بالغ في نفوسهم ومحبة في قلوبهم وإن على المعلم أيضا أن يظهر أمام الطلبة بالمظهر اللائق من الأخلاق الفاضلة والآداب العالية التي أساسها التمسك بكتاب الله وهدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليكون قدوة لتلاميذه في العلم والعمل وينال الأجر بذلك من الله. ومن المعلوم أن التلميذ يتلقى من معلمه الأخلاق والآداب في عمله أكثر مما يتلقاه من العلم من حيث التأثر لأن أخلاق المعلم وأعماله صورة مشهودة معبرة عن ما في نفسه ظاهرة في سلوكه فتنعكس هذه الصورة تماما على إرادات التلاميذ واتجاهاتهم.

> **إهمال الأبناء ظلم وضياع وغفلة عما أمر الله**

وأما المتعلمون وهم الطلاب فإن عليهم أن يبذلوا غاية الجهد في التعلم من أول العام حتى يدركوا المعلومات إدراكا حقيقيا ناضجا ثابتا في قلوبهم راسخا في نفوسهم فإنهم إذا حرصوا من أول العام ادركوا العلوم شيئا فشيئا فسهلت عليهم ورسخت في نفوسهم واستراحوا في آخر العام. أما إذا اهمل أول العام فسوف تتراكم عليه الدروس ويوشك أن لا يدركها في آخر العام فتضيع عليهم السنة بأكملها.

وإذا كان على المعلمين والتلاميذ واجبات تجب مراعاتها فعلى عمداء دور العلم ومديريها ورؤسائها أن يرعوا من تحت أيديهم من المعلمين والتلاميذ وغيرهم في تطبيق الواجب لأنهم مسؤولون عنهم. أما أولياء الأمور من الآباء والأمهات والإخوة وغيرهم من أهل الولاية فعليهم أن يتفقدوا من ولاهم الله عليهم وأن يراقبوا سيرهم ونهجهم العلمي والعملي والفكري والخلقي، وأن لا يتركوهم هملا فيضيعوا فإن إهمالهم ظلم وضياع وغفلة عما أمر الله به، قال الله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» والتخلي عن المسؤولية إهدار للأمانة وتعرض للعقوبة فإن الإنسان راع في أهله ومسؤول عن رعيته. اللهم إنا نسألك أن توفقنا لأداء الأمانة وأن تعيننا على القيام بمسؤوليتنا في حقوقك وحقوق عبادك اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم.

مسؤولية رعاية الأولاد

وفي الخطبة الثانية قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين بعد حمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه:

إن عليكم مسؤولية كبرى في أولادكم البنين والبنات فعليكم حفظ الأولاد من الأصحاب الذين يغوونهم ويغرونهم ولاحظوهم ملاحظة تامة وراقبوهم مراقبة شديدة فإن الإنسان مسؤول عن ذلك أمام الله، وعليكم أيضا بمراعاة البنات ورعايتهن وإياكم أن تمكنوهن للخروج إلى المدرسة وهن متبرجات أو متطيبات فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا صلاة العشاء» فمنعها النبي صلى الله عليه وسلم من شهود الصلاة إذا تبخرت فكيف إذا كان ذلك لغير الصلاة وكيف إذا كان التطيب بما هو أشد فتنة من البخور. إن على كل واحد أن يراعي ابنته وأخته إذا ذهبت إلى المدرسة ألا تخرج متطيبة وألا تخرج متجملة جمالا يظهر عن المعهود في النظام فإن ذلك يغريها ويضرها ويكون فيه سبب للفوضى بين الطالبات وإن من أعظم ما يكون في هذه المسألة أن من الناس من يرسل ابنته مع السائق الأجنبي منها الذي ليس بمحرم لها. وهذا والله خيانة للأمانة ووقوع فيما حرم الله عز وجل في قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم» إن هذا خيانة للأمانة وإنه قتل للغيرة. كيف ترسل فتاة شابة مع شخص ليس من محارمها إن هذا الشخص مهما كان من التقى والزهد والعفة إذا خلا بها وليس معهما أحد فلا بد أن يكون الشيطان ثالثهما كما صح بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وما ظنك باثنين الشيطان ثالثهما إنه إن لم يدرك الغرض منها في أول مرة فربما يدركه بعد ذلك وإنه إذا لم يدرك منها الزنى الأعظم فإنه ربما يدرك منها الزنى الذي دون ذلك من التمتع بالمحادثة إليها والتلذذ بصوتها وغير ذلك مما هو وسيلة للزنى الأكبر.

عباد الله لا تتهاونوا بذلك، إنه لا يحل لكم أن ترسلوا الفتاة وحدها مع السائق إذا لم يكن لها محرما. ولكن إذا كانت الأنثى معها أنثى أخرى أو ثالثة أو رابعة وكان القائد للسيارة أمينا فلا بأس بذلك إذا لم يكن هذا سفرا لأنه لم تتحقق الخلوة حينئذ لكن بشرط أن لا يفرقهن على البيوت فلا يبقى معه إلا واحدة. لأنه إذا لم يبق معه إلا واحدة كان بذلك خاليا بها ووقع فيما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم» وحذر منه بقوله: «ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» فاتقوا الله أيها المسلمون في أمانتكم. اتقوا الله في محارمكم. لتقوا الله في غيرتكم. لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. واعلموا أن خير الحديث كتاب الله فاتبعو ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء. احرصوا على كتاب الله، احرصوا على فهم معاني كتاب الله، احرصو على تطبيق أحكام كتاب الله عز وجل فإنه لهذا أنزل، قال الله تعالى: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته» ـ أي ليتفهموا معانيه ـ «وليتذكر أولو الألباب» ـ أي ليتعظو به ويعملوا به ـ فخير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم لا يأمركم إلا بخير ولا ينهاكم إلا عن شر والشر قد يكون منظورا وقد يكون منتظرا فإذا نهاكم ألا يخلون رجل بامرأة فإن هذه الخلوة ستكون مضرة ومفسدة وشرا إما منظورا عن قرب وإما منتظرا فيما بعد فاتقو الله عباد الله واعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، رزقني الله وإياكم لتباع كتابه واتباع هدى نبيه وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة في دين الله بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وأكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم لاسيما في يوم الجمعة فإن الإنسان إذا صلى على نبيه في أي يوم أو أي وقت كان إذا صلى على نبيه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهرا وباطنا، اللهم توفنا على ملته، اللهم أحشرنا في زمرته، اللهم أسقنا من حوضه، اللهم أدخلنا في شفاعته، اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم ارض عن خلفائه الراشدين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم. اللهم ارض عن هؤلاء الخلفاء وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم ارض عنا معهم وأصلح أحوالنا كما أصلحت أحوالهم يارب العالمين». ■

طالب العلم نعمة كبرى

آل الشيخ: المعلم قدوة لطلابه فليحرص على توجيههم التوجيه السليم

□ في حديث آخر يحمل نفس المعنى بين الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ مكانة طالب العلم حاثا فيه المعلمين والمعلمات أن يكونوا قدوة حسنة لمن يعلمونهم ومرشدين إلى السبيل المعينة لهم في عملهم ليتحقق بإذن الله نجاح العملية التربوية موجها نصحه وإرشاده للطلاب والطالبات أيضا ليتم البناء ويتحقق العطاء بإذن الله فقال: إن من نعم الله جل جلاله أن هيأ لأبنائنا وبناتنا طريق التعليم وفتح أمامهم الأبواب وسهل لهم السبل ويسر عليهم الطرق فأصبح التعليم بمتناول كل فرد من أفراد أبنائنا وبناتنا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فتلك نعمة وفضل عظيم أن يسر أمر التعليم وتذلل الصعاب أمام الأولاد ذكورا وإناثا ليستفيدوا وتستنير عقولهم ويحصلوا على العلم والمعرفة «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب».

وحيال هذا الأمر يجب أن يتنبه للأمور التالية:

فأولا: رجل التعليم والمسؤول عن تثقيف النشء ليتعلم المعلم أنه ملقى على عاتقه أمانة عظيمة ومسؤولية كبيرة سيسأله الله عنها يوم القيامة «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» فمسؤولية المعلم والمعلمة ليست باليسيرة بل هي مسؤولية جسيمة كبيرة عظيمة ذلك أن النشء يقتفون أثر معلمهم ويتأسون به في الأقوال والأعمال في الأخلاق والسلوك تنفذ كلمته إلى قلوبهم ويتأثرون بها يسمعون كلامه فيقبلونه وينفذ إليهم يرون أفعاله فيقتدون به ويتأسون به فإن يكن ذلك المعلم وتلك المعلمة ذا دين وخلق وسلوك حسن وقول طيب وعمل مستقيم فإن النشء يتربى على تلك الأقوال الطيبة والأخلاق الكريمة ويحمل معه رسالة العلم والخير والتوجيه ولكن ـ لا سمح الله ـ لو كان هذا المعلم أو تلك المعلمة على خلق سيئ وأقوال بذيئة وسلوك منحرف فإن النشء ينشأون يقلدون معلمهم وتقلد الفتيات معلمتهن على ما سمعوا ورأوا إذا فليتق الله المعلمون من ذكور وإناث ليتقوا الله في سرهم وعلانيتهم وفيما يقولون وفيما يعملون وليحرصوا على أن يوجهوا الشباب والشابات التوجيه السليم التوجيه القيم التوجيه الطيب من حيث مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال ليكن غاية المعلم نفع أولئك الشباب وتربيتهم التربية الصالحة بالقول الطيب والعمل الحسن.

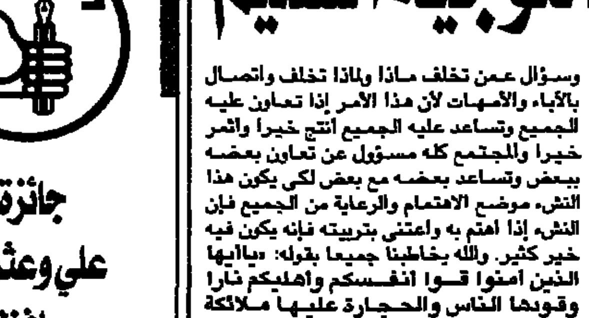
إنها أمانة

وأوضح الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في سياق كلمته أن النشء أمانة في أعناق المعلمين فقال: ليعلم المعلم والمعلمة أن هذا النشء أمانة في أعناقهم ومسؤولية هم مسؤولون عنها وليتقوا الله فيها وليحافظوا على تلك الأمانة «ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» أيها المعلم الكريم أيتها المعلمة المسلمة الكريمة اتقوا الله جميعا في أبناء المسلمين وبناتهم اتقوا الله في تربيتهم وتوجيههم وانأوا بهم عن كل سوء وفساد حذروهم من دعايات أعداء الإسلام حذروهم من الأخطار السيئة والأخلاق المنحرفة والمبادئ القبيحة حذروهم من هذا كل التحذير، احرصوا على جمع الكلمة ووحدة الصف واجتماع القلوب فإن هذا واجب المعلم والمعلمة أن يغرسوا في النشء محبة الإسلام والرغبة فيه والتحذير من الأفكار والأحزاب والفرق التي تنأى بالمسلمين عن جمع الكلمة. احرصوا على جمع الكلمة وجمع الصف وأن يشعر الطلاب والطالبات من أولئك المعلمين والمعلمات أنهم رجال خير وتوجيه سليم حريصين على إيصال الخير إلى النفوس والتحذير من الشر والفساد.

أيها المعلم أيتها المعلمة: إن المعلم الصالح ينفع الله به ويصلح الله به وتبقى آثاره وأقواله وأعماله تبقى دائما في نفوس الأبناء، يتذكرون ذلك المعلم الفاضل والداعية والموجه الحسن وتلك المعلمة الصالحة والمعلمة ذات الخلق والدين تبقى تلك الذكريات في النفوس فاحرص أخي المعلم على أن تغرس خيرا وتترك آثارا حسنة ويبقى لك عمل صالح يصل إليك نفعه في لحدك، في الحديث «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» هكذا يقول نبيكم صلى الله عليه وسلم فيا أيها المعلم ويا أيتها المعلمة ليكن تقوى الله نصب أعينكم لتكن مراقبة الله نصب أعينكم وليكن أداء الأمانة والرسالة العلمية أمرا واجبا عليكم تؤدون هذه الوظيفة عن قناعة وعن تقوى لله وعن أداء للأمانة، إنكم تؤدونها ديانة تدينون الله بها وقربة تتقربون بها إلى الله والمؤمن يثاب على نيته الصالحة ومقصده الحسن ولو أخذ على ذلك ما أخذ فكون المعلم والمعلمة يعطى مرتبا هذا لا يمنع النية الصالحة والقصد الحسن وابتغاء وجه الله فيما تقول وتعمل فعسى أن ينتفع بك أناس يبقى لك ذلك النفع الصالح «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه إلى يوم القيامة» فكونوا دعاة للخير دعاة للهدى كونوا مربين تربية صالحة كونوا حريصين على أداء المسؤولية وإيصال العلم إلى ذويه مع تقوى الله والحرص على أداء الأمانة ومراقبة الله في كل الأحوال، حافظ أيها المعلم وأيتها المعلمة على الوقت وحافظ على الزمن واحرص على أن تكون مثالا في الالتزام بالمواعيد وأداء الأمانة والحرص على ذلك. حاول أيها المعلم وأيتها المعلمة أن يسمع منك الطلاب وتسمع منك الطالبات كل كلام حسن وقول طيب فلا سباب ولا لعان ولا أقوال بذيئة ولكن مخاطبة بالقول الحسن «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا» تحمل أخلاق الطلاب وعالجها بحكمة وكن مثالا في التعامل بالقول الحسن ادفع بالتي هي أحسن فإن دفع السيئة بالحسنة والقول الطيب والصبر على الأمور مما يرفع الله به درجات العبد ولاسيما أهل العلم والفضل. حاول أن يكون المظهر مظهرا إسلاميا صحيحا يقتدى بك ويتأسى بك إن انضباطك في الزمن وإن انضباطك في الأخلاق والسلوك يجعل لك أثرا حسنا وذكرا طيبا وما عند الله خير وأبقى. إن الواجب أن نحرص على تربية أبنائنا وغرس العقيدة السليمة في نفوسهم والنأي بهم عن أسباب الفرقة والاختلاف ونحرص على أن يكون أبناؤنا وبناتنا وهم في مدرسة واحدة وهم على قلب رجل واحد بما نغرس فيهم من حب الخير ووحدة الصف وجمع الكلمة والتحذير من مكائد الأعداء وما يريدونه بالأمة من أفكار الهادية وآراء سيئة لأن واجب المعلم هكذا تربية وتوجيه وحث على الخير وحرص على السلوك الحسن زود الله الجميع بالتقوى وأعان الجميع على كل خير..

كما خاطب الشيخ آل الشيخ الآباء والأمهات فقال: أيها المسلمون.. أيها الآباء الكرام وأيتها الأمهات إن الواجب على الجميع التعاون على البر والتقوى التعاون على كل خير والحرص على هذا النشء والحرص على ما يصلحه في حاضره ومستقبله ابذلوا الأسباب، والتوفيق بيد الله، احرصوا على أبنائكم وبناتكم واحذروا تركهم واهمالهم فإن ترك الأب لأبنائه واهمال الأم لأبنائها أو بناتها يسبب تلك ضياعا لهم في مستقبلهم إن التسيب في الطرقات والبعد عن التعليم وعدم الانتظام مما يسبب فشلهم في مستقبلهم والأمة بحاجة إلى شباب ناضج ذي فكر سليم يحمل المسؤولية في المستقبل فلا بد للآباء والأمهات من الحرص الأكيد على الأبناء والبنات والاتصال بالمدارس والحرص عليهم والسؤال عنهم هل هم منتظمون الانتظام الصحيح أم لا؟ لأن الواجب أن نرعاهم وأن نهتم بهم ولا نترك المجال لهم ليتسيبوا في الطرقات ويتسكعوا في الطرقات وفي كل مكان من غير مبالاة فلا بد من الحزم ولا بد من الاهتمام والرعاية التامة والتعاون مع رجال التعليم في سبيل انتظام الدراسة وعدم التخلف عنها لا بد من رعايتهم والتعاون معهم في سبيل ما يصلحهم وما يحفظ كرامتهم وأخلاقهم وإذا فرجال التعليم والمسؤولون عن إدارة التعليم عليهم من المسؤولية أيضا ما هو مناسب لحالهم من حرص على الأبناء والبنات وحفظ لأخلاقهم واهتمام بهم وسؤال عمن تخلف ماذا ولماذا تخلف واتصال بالآباء والأمهات لأن هذا الأمر إذا تعاون عليه الجميع وتساعد عليه الجميع أنتج خيرا وأثمر خيرا والمجتمع كله مسؤول عن تعاون بعضه ببعض وتساعد بعضه مع بعض لكي يكون هذا النشء موضع الاهتمام والرعاية من الجميع فإن النشء إذا اهتم به واعتني بتربيته فإنه يكون فيه خير كثير. والله يخاطبنا جميعا بقوله: «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» فنقي أنفسنا ونقي أولادنا عذاب الله بطاعة الله وتقواه والمحافظة على دينه وتوجيه هذا النشء وتربيته وحثه على مكارم الأخلاق، اهتموا رجال التعليم بهذا النشء مروهم بالصلاة وحثوهم عليها ورغبوهم فيها وليكن حرصكم عليهم وعلى توجيههم على بر الوالدين وصلة الأرحام ومحبة الخير وإكرام الكبير والشفقة على الصغير إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال التي لا يزال رجل التعليم ينشرها حينا بعد حين ويغرس مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال في نفس هذا النشء حتى ينشأ على تربية حسنة وخلق قويم وفق الله الجميع لما يرضيه وأعان الجميع على كل خير وهدانا وإياكم صراطه المستقيم.

وحث الشيخ عبد العزيز آل الشيخ الطلاب والطالبات على الحرص والتزود من العلوم النافعة فقال: أيها الأبناء والبنات: إن العلم نعمة من الله وفضل من الله فاحرصوا أيها الأبناء والبنات على التزود من العلوم النافعة واصلوا الجد بالجد وخذوا الوقت واهتموا بالتعليم واعتنوا بواجباتكم وليكن ذلك أمرا مهما عندكم فإنك أيها الشاب المسلم ستجنى من جدك واجتهادك خيرا كثيرا وسيكون ذلك سببا في تحصيلك الخير في مستقبل أمرك فجد واجتهد واحرص على الانتفاع والاستفادة فعسى الله أن ينفع بك أمتك واحذر من المثبطين ومن جلساء السوء ومن المتسيبين ومن لا أخلاق عندهم ممن يحثونك على البطالة ويدعونك إلى ترك الدراسة ويحاولون صرف أخلاقك لتعيش في ضياع وتعيش في بلاء فاحذر جلساء السوء واحذر من لا يهتم بنفسه احذر من أولئك واهتم بواجبك إن بعض أولئك عندهم ضعف وتقصير وعندهم انحراف يحبون أن يكون معهم العدد الأكبر لكي يتسلوا بذلك. إنك أيها الشاب المسلم مطلوب منك الجد والاجتهاد فاحذر من المثبطين واحذر من الكسلاء والمهملين وجد في طريقك واسلك الطريق السليم وجد واجتهد واسأل الله التوفيق وتزود من العلم ماينفعك في حياتك وآخرتك فإن الجد والاجتهاد وبذل الأسباب أسباب ينفع الله بها من قصد الخير وأراده. ■



صندوق بريد 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

نبض الأمة

توضيح من مسؤول يوناني
الأقلية المسلمة تشارك في الانتخابات البرلمانية

□ في عـددكم رقم 605 وتحت عنوان: «منع الأقلية المسلمة في اليونان من المشاركة في الحياة السياسية» نود أن نوضح الآتي:

إن الأقلية المسلمة في «تراقيا» سوف تشارك في الإنتخابات النيابية المزمع إجراؤها في 22 من سبتمبر 1996م بمرشحين يمثلون كافة الأحزاب السياسية تقريبا. إن أكبر حزبين في اليونان وهما حزب «الباسوك» وحزب «الديمقراطية الجديدة» وهما الحزبان الرئيسيان وغالبا ما يشكلان الحكومة تضم قائمة كل منهما ثلاث مرشحين من المسلمين. في قوائم إقليم «كسانتيس» الإداري يوجد ثلاث مرشحين نصارى ومرشح مسلم واحد. أما بالنسبة لإقليم «رودوبس» الإداري يوجد اثنان من المرشحين النصارى واثنان من المرشحين المسلمين.

كافة الأحزاب السياسية تقريبا لها مرشحون من المسلمين ما عدا حزب «الربيع السياسي» وحزب «حركة الديمقراطية الاجتماعية»، إذ أنهما لا يتوقعان أن ينالا أصواتا من الناخبين المسلمين.

من المؤكد أن المجلس النيابي الجديد سوف يضم من نائب واحد إلى ثلاثة نواب من المسلمين وهذا يعتمد على عدد الأصوات التي سينالوها داخل أحزابهم.

ومما هو جدير بالذكر أن المجلس النيابي السابق لم يكن من بين أعضائه مسلمون وذلك بسبب توزيع أصوات الناخبين المسلمين بين المرشحين المسلمين داخل الأحزاب السياسية وبين المرشحين المسلمين المستقلين القادمين من داخل الأقلية المسلمة.

وفيما جاء حول قانون الإنتخاب الذي يفرض الحصول على 3٪ من الأصوات كحد أدنى على المستوى الوطني فإني أود أن أوضح أن الدافع لذلك هو تكوين حكومات قوية وهو ينطبق على كافة الدولة.

وكما ذكرت جريدتكم الغراء فإن في «تراقيا» يعيش 120 ألف مسلم يوناني. إن الدستور اليوناني يمنح الأقلية التي تعيش في «تراقيا» الحرية في تشكيل تنظيماتها المحلية وتطبيق الشريعة الإسلامية فيما يخص شؤون الزواج، الطلاق، والميراث وكذلك يحمي ويضمن حقوقها الدينية والسياسية.

إن الحكومات اليونانية المتعاقبة بغض النظر عن توجهاتها السياسية تدعم المساواة الكاملة بين سكان «تراقيا» من المسلمين اليونانيين وبقية اليونانيين. ■

«يوغورس كوتسوميس»
المستشار الإعلامي
سفارة اليونان بالقاهرة

إعجاز القرآن وصور أخرى

□ قرأت موضوع: «إعجاز القرآن في لفظه ومعناه» في العدد رقم (603) الجمعة 1417/4/9هـ. فألفيته نبيل الغاية، مشرق اللفظ جيد الأسلوب.. وهذا الموضوع بحر لا ساحل له! ألفت فيه كتب كثيرة، وقدمت بحوث ودراسات متعددة.. ولكني أجد من الضرورة هنا أن أبين جانبا آخر غير ما ذكره الأخ الكاتب. فهو يقول: «ومن أقوى وجوه الإعجاز القرآني أنه تجاوز العصر الذي نزل فيه، وتبوأ قمة التحدي في كل عصر جاء بعده».

وأقول: يا أخ مجيد: ومن أقوى وجوه الإعجاز القرآني مجيء آياته ونزولها باللغة العربية الفصحى؛ وليس ما أقصده فقط، ولكن أسلوب القرآن يحمل أرقى صور البلاغة والبيان؛ ولقد لمس ذلك وشهد به الصديق والعدو قديماً وحديثاً.. وحسبنا هنا أن نسوق في عجالة صوراً من بلاغة القرآن الكريم، ثم نذكر شيئاً مما ورد من الشهادات ببلاغة القرآن وإعجازه ممن سمعوه على مر العصور.

1ـ سبق القرآن إلى تقرير حقائق علمية لم يعرفها الإنسان إلا في العصر الحديث بعد أن فتح الله عليهم أبواب الدراسات والبحوث، ويسر لهم اكتشاف أجهزة ومخترعات مكنتهم من الوصول إلى تلك الحقائق: جاء في القرآن الكريم: «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان». «وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً». «وجعل بين البحرين حاجزاً». ورد في تفسير تلك الآيات أقوال متقاربة؛ فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: سلطاناً من قدرته فلا هذا يغير ذاك ولا ذاك يغير هذا والحجز المنع. ونقل غيره: برزخاً: أي حاجزاً من قدرته لا يغلب أحدهما على صاحبه، وحجراً محجوراً: أي ستراً مستوراً يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر.

هذا مجمل ما ورد في التفسير: ولم يكن بوسع الناس في ذلك العصر أن يعرفوا حقيقة «الحاجز»، حتى أتى العلم الحديث فاكتشف العلماء الغربيون حاجزاً رقيقاً دقيقاً بين البحرين المالح والعذب وفرحوا بذلك وعدوه سبقاً وتفوقاً؛ ليؤكد لهم علماء المسلمين أن القرآن سبق إلى تقرير هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرناً. ومعجزات أخرى تتعلق بالجنين وغيره سبق القرآن الكريم إلى تقريرها ولم يعرفها الناس إلا اليوم!!

2ـ أسلوب القرآن الكريم أسلوب الأدب الأمثل: فهو يعلم الناس ويربيهم على أرقى أساليب التعامل والتخاطب. خذ مثلاً قول الله تعالى: «وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً». لماذا تغير الفعل: شر أريد ـ أراد بهم ربهم رشدا والذي يقرر الخير والشر بحكمته وعلمه هو الله سبحانه وتعالى.. قال المفسرون: «تأدباً مع الله» فينسب الخير إليه صراحة وينسب الشر إلى مجهول. والناس بحاجة ماسة إلى التأدب بهذا الأدب في أماكن التعليم والبيوت والمساجد وغيرها كأن نقول مثلاً: هل قتل المجرم أم عفى الأمير عنه، ونقول: ضرب المهمل وكافأ المدرس المجتهد. وهكذا.

3ـ انتقيت ألفاظ القرآن الكريم انتقاء وجاءت كل لفظة لتدل على معنى خاص دقيق بحيث لا يمكن أن يقوم غيرها مقامها. انظر مثلاً: قول الله تعالى: «يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت».

فلفظ (مرضع) من الألفاظ المختصة بالمؤنث فلا تلحقها التاء: فلماذا جاءت التاء في الآية الكريمة؟ قال أبو السعود: «مرضعة: مباشرة للإرضاع. ومن هذا يتبين لنا أن (مرضع) وصف لكل امرأة لها ولد يرضع ولو كان بعيداً عنها. أما حين يمسك الثدي فيقال لها (مرضعة)وهذا من بلاغة القرآن الكريم حيث يبين أن من هول يوم القيامة أن ترمي المرأة طفلها الممسك بثديها.. وقد قال علماء النفس إن أحب ما يكون الطفل على أمه حال كونه ممسكاً بثديها يرضع!!

4ـ يتحدى القرآن الكريم المشركين ويسد أبواب الاعتراض على أحكامه، ويجيب عن سؤالهم في عرض متماسك ونظم قوي جميل.. واقرأ في ذلك مثلاً قول الحق تبارك وتعالى: «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها..» إلى قوله في الآية التالية «..وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم».

قال الإمام القرطبي: «خرج البخاري عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وإنه صلى أول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هو قبل البيت. وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله عز وجل: «وما كان الله ليضيع إيمانكم». وخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا: يارسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى: «وما كان الله ليضيع إيمانكم» فسمى الصلاة إيماناً لاشتمالها على نية وقول وعمل.

من الخبرين السابقين يتأكد لنا ما أشرنا إليه.. فقد رد القرآن الكريم على سؤال المشركين وسخريتهم إذ يقولون: إذا تحولت القبلة ضاعت صلاة المسلمين إلى بيت المقدس.. وطمأن أفئدة المؤمنين: أن القبلة وإن تحولت فصلاة المسلمين إلى بيت المقدس محفوظة لهم وثابت أجرها بإذن الله تعالى.

وأختم هذا العرض بخبر من السيرة النبوية: حينما جاء الوليد بن المغيرة المخزومي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه لئلا تأتي محمداً لتعرض لما قاله. فقال الوليد: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً. قال أبو جهل: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا؛ ووالله إن لقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته..اهـ.

هذه شهادة من عدو، وهو عربي الأصل فقيه بلغة العرب. شهادة بإعجاز القرآن.. وهي شهادة فللنا نسمعها على مر العصور من كل من سمع القرآن الكريم. فكم سمعنا وقرأنا: ما هذا من كلام البشر وما ينبغي لبشر أن يقوله. قالها علماء وحكماء ومخترعون: كان سماع بعضهم لآيات من القرآن الكريم ـ تترجم له معانيها إن كان غير عربي ـ كان سماع ذلك الرجل لها مفتاحا لقلبه ليضيء بنور الإيمان فينضم إلى قافلة الطهر والإيمان والتوحيد. وبهذا سيظل كتاب الله تعالى محفوظاً بحفظ الله، معجزة كبرى لخاتم الأديان السماوية شاهداً بوحدانية الله وتفرده بالخلق والإحياء والإماتة ومقاليد كل شيء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

عبد العزيز بن صالح العسكر
الدمام ـ السعودية

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادي

دعاة الأوهام [2.1]

□□ إن الدعوة الإسلامية من ركائزها الأساسية أنها دعوة تقوم على ركيزة العلم والبصيرة، العلم بالسياسة الشرعية، والبصيرة بواقع السياسة الدنيوية التي يعيشها الناس، وإذا ما جهل السائرون في طريق الدعوة فقه السياسة الشرعية والدنيوية فإنه يترتب على ذلك آثار سلبية خطيرة منها، أنهم سيعيشون في الأوهام، وكما هو معلوم فإن الأوهام هي تلك الأشياء التي يتخيلها بعضهم مجرد تخيلات، وليس لها وجود حسي في عالم الواقع، كرجل يتوهم أنه سيكون من كبار رجال الأعمال، وهو قعيد بيته، وحبيس خواطره، كذلك فإن بعض الجماعات الإسلامية تعيش أيضاً ذلك الوهم، فترى من يقودها وهو حبيس أوهامه، ثم ينقلها إلى أتباعه، ثم يصبغون تلك الأوهام بصبغة شرعية، ثم تعمم بعد ذلك ليصبح معظم الدعاة في تلك الجماعات واقعين ولو إلى حين تحت تأثير تلك الأوهام.

ولنتأمل في الواقع الذي تعيشه بعض الجماعات لنرى حقيقة ذلك الوهم، فعندما قام المسلمون في أفغانستان بالوقوف في وجه الغزو الشيوعي، كان بعضهم يقول: إن الجهاد في أفغانستان هو الطريق لإقامة الدولة الإسلامية الواحدة، ثم تبين بعد ذلك أن هذا كان وهماً، ويكفي شاهداً على ذلك أن أفغانستان أصبحت أرضاً للصراع الدموي بين الفصائل الأفغانية التي كانت تزعم أنها تجاهد في سبيل الإسلام.

وفي دولة مغاربية أوهم قادة بعض الجماعات أتباعهم أن دولة الإسلام قادمة، وأن دعاة التغريب مهزومون، وأن الصحوة ستمتد من أرضها لتشمل بلاد المشرق والمغرب الإسلامي، ثم لما حدث الصدام بينهم وبين السلطة القائمة لجأوا إلى اتباع أساليب لتحقيق وعودهم كانت أيضاً تقوم على الوهم، فمن تفجير للسيارات، وقتل للرهبان والأحبار، ونسف للمباني والعمارات، واغتيال لرجال ينطقون بشهادة التوحيد، ثم يمضي هؤلاء في وهمهم فيزعمون أنهم بهذه الأساليب سيحدثون تغييراً جذرياً في مجتمعهم على كافة الأصعدة عقدياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً.

وعلى هذا المنهج، منهج الدعوة القائم على الوهم حاول آخرون في أرض الكنانة أن يتبعوا الأسلوب نفسه، فأوهموا أتباعهم أن دولة الإسلام ستظهر عن قريب في الوجود.

وعندما حدثت المأساة في بلاد البوسنة والهرسك كان بعضهم يقول: إن هذا الجهاد الذي بدأه المسلمون سيعقبه زوال الدولة الصليبية القائمة في أوربا الغربية، ثم تبين بعد ذلك أنهم كانوا يعيشون في الأوهام، فها هي محنة المسلمين في بلاد البوسنة لا يخفى أمرها على العقلاء.

فإلى متى يظل بعض قادة الجماعات يعيشون الأوهام؟ ويربون أتباعهم عليها؟ وكيف يقي الدعاة أنفسهم منها؟ هذا ما سأتحدث عنه في المقالة التالية إن شاء الله. ■

المشاركة المتميزة

دور النية في توجيه وإرشاد السلوك الإنساني

□ السلوك الإنساني المنضبط والواضح المستقيم هو محور اهتمام التعاليم والمبادئ الإسلامية الخالدة التي شرعها الله عز وجل وارتضاها لكافة عباده الصالحين، وتدخل النية بلا نزاع ضمن الإطار العام لهذه التعاليم والمبادئ الإسلامية الأساسية التي بدورها تسابق وتلازم السلوك الإنساني، فهي تعمل جاهدة على تحقيق واستيعاب مقاصد وغايات النفس البشرية التي تتوخاها، فتقوم بالإعداد والتوجيه والإرشاد والتنظيم لهذا السلوك بالرقابة والسيطرة والتقييم الدائم لمعرفة مدى استمرارية سير السلوك تجاه الهدف والغاية المنشودة التي تسعى النفس إلى تحقيقها. إنها «أي النية» منظومة داخلية بالفرد لها طابع متكامل يقيه ويسيطر على مجموعة أفعاله وتصرفاته ويحميها من التلقائية والعفوية التي تؤدي به إلى السلوك المستهتر الذي يجهد النفس ويفرغ طاقاتها وحماساتها بدون فائدة أو طائل يذكر، مما يؤثر سلبا على الحالة المزاجية للنفس البشرية لمرورها بخبرات الاعاقة في أسلوب وكيفية توجيه وإرشاد الاستعدادات والقدرات الداخلية والتعامل معها لانجاز سلوك غائي مستهدف. وعدم القدرة أيضا على تنسيق وتآزر الأهداف الغائية مع الاستعدادات والقدرات الداخلية يشعر النفس بحالة من الخوف والتوتر المستمر نتيجة لتفشي ظاهرة الاحباط النفسي الناتج عن الاحساس الدائم بالفشل وضعف الإرادة الداخلية وفقد القدرة على التوجيه والتحكم والسيطرة الذاتية على السلوك الإنساني.

إن النية الواعية النابعة من التعاليم والمبادئ الإسلامية الخالدة تكون قادرة على التصور العميق والمتقن للهدف والغاية التي تسعى النفس البشرية إلى تحقيقها، بانتقالها التدريجي البعيد عن التخبط والارتجال السلوكي وبالاعتماد التام والمطلق على الفهم الواعي للقدرات والاستعدادات وكيفية ترجمتها بطريقة منظمة متناسقة تحرك النفس بدون ضغوط نفسية تترك آثارا سيئة في النفس البشرية فتؤثر سلبا على اتجاه مسيراتها وكفاحها في الحياة الإنسانية.

من هنا ندرك جيدا مدى أهمية استيعاب النية واتخاذها قيمة ومبدأ إسلامياً يوجه ويرشد وينظم ويحرك السلوك الإنساني العام بتخطيط مطلق تتكيف عليه حياة المسلم الملتزم، فتحقق له الاستقامة والانضباط والوضوح في سلوكه وتصرفاته وأفعاله بفهم واع لأهدافه وغاياته التي يتوخاها والعمل على تنسيقها وتنفيذها باتقان مطلق يصل به إلى الراحة والسعادة في الدنيا والآخرة، لأن النية الصالحة أحاطت سائر حياته. ■

أحمد زينهم حنفي حسين
كلية التربية ـ حلوان
القاهرة ـ مصر

الفوضى التأليفية والتسجيلية نشرت الغث والسمين

□ أنا أحد المتابعين والمعجبين بما يسطره الأخ الدكتور الرفاعي في زاويته ـ بوضوح ـ ومن القضايا التي طرقها مؤخرا في العدد 600 «نتائج الجامعات»، ومن باب الوقاية خير من العلاج ومعرفة السبب أصل في القضاء على المرض، أقول مستعينا بالله: إن أسباب هذا الغلو والتعميم واطلاق الأحكام، كثيرة أذكر منها:

1 ـ غياب البصيرة النافذة المتولدة عن التعمق في العلم الشرعي الأصيل المستقى من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

2 ـ بعد كثير من طلبة العلم وخاصة المتخرجين في الجامعات عن العلماء الربانيين الذين شابوا في العلم والدعوة ممن أتوا فهما وفراسة وحكمة.

3 ـ غلبة الحماس المندفع والعاطفة الجياشة على الأدلة الشرعية والعقل الصحيح.

4 ـ الفوضى التأليفية والتسجيلية ـ الكاسيتية ـ فصار التأليف مهنة وشهرة بعد أن كان رسالة ودينا. وانتشر الغث والسمين من الأشرطة التي تنادي بهذه الأفكار، وصار كل من يطرق هذا الباب هو المشار إليه بالبنان.

عبدالعزيز بن خليل الرحمن المكي
كراتشي ـ باكستان

نظرات — علي رضا بن عبدالله

نور على نور في ذكر الله والصلاة على الرسول [2.1]

□□ وقع بين يديّ كتاب بعنوان: «نور على نور» لمؤلفه أبي طلحة محمد يونس بن عبدالستار، والذي أراد به التذكير للغافلين عن الذكر، والتنبيه للاهين عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولا شك أن هذا المقصد حسن، ومطلوب إذا كان على وفق ما جاء في السنة الصحيحة، ووفق ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان من السلف الصالح.

فهل حقق المؤلف هذا الشرط المهم في كتابه؟

سيتضح للقارئ الكريم الجواب، حينما يتتبع معنا هذه الملحوظات المهمة:

● فقد استدل المؤلف بحديث عزاه للخطيب في «تاريخه» نقلا عن «الدر المنثور» (185/4) ولفظه: «يا عائشة! اغسلي هذين البردين، فقلت: يا رسول الله! بالأمس غسلتهما! فقال لي: أما علمت أن الثوب يسبح، فإذا اتسخ انقطع تسبيحه؟». انظر (ص12).

ولو رجعنا لهذا الحديث في «تاريخ بغداد» (245/9) لوجدناه ضعيفا جدا إن لم يكن موضوعا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففيه: الأصبغ بن نباته، وهو كذاب. «الميزان» (271/1). وقال ابن حجر: «متروك رمي بالرفض» «التقريب» (541).

● ثم ذكر في (ص15-16) حديث الذئب الذي جاء يستفرض ـ أي يطلب فريضة ـ من الغنم، فأشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يخالس القوم. ثم قال: راجع «حياة الصحابة» (496/4)!

وبالرجوع لمصدر الحديث في «دلائل النبوة» للبيهقي (40/6) تبين أنه حديث مرسل ضعيف الإسناد! والعجب من المؤلف أنه عزاه لكتاب ملئ بالأحاديث الواهية والمكذوبة.

ثم ذكر الحديث بلفظ آخر: وعزاه للبزار والبيهقي نقلا عن «البداية والنهاية» (146/6).

قلت: ذكر المؤلف ذلك في (ص16) وغفل عن كون إسناده يدور على مجهول هو أبو الأبير الحارثي، فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق الضعفاء والمجاهيل! انظر: «الثقات» (580/5).

أما رواية أبي نعيم في «دلائل النبوة» (133/2) ففيها الواقدي، وهو متهم بالكذب!

● ثم أعاد المؤلف الحديث الواهي عن عائشة في شأن البردين المغسولين (ص82) وكان قد ذكر في (ص80) حديثا مكذوبا لفظه: «آجال البهائم كلها وخشاش الأرض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها، وغير ذلك آجالها في التسبيح، فإذا انقضى تسبيحه قبض الله أرواحها، وليس إلى ملك الموت منها شيء»!

وهذا الحديث موضوع من مفتريات الوليد بن موسى الدمشقي، فإنه كان يحدث بالبواطيل التي لا أصل لها. والحديث رواه العقيلي في «الضعفاء» (321/4)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (222/3)، وأبو الشيخ في «العظمة» (1210).

وقال ابن حجر: «منكر جداً». «لسان الميزان» (302/6).

وجزم بوضعه المحدث الألباني. «الضعيفة» (1693). ■

لا خير في الناس إلا بالعلماء

□ تعقيبا على المحاضرة التي ألقاها الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ تحت عنوان: «التحذير من الغلو في الدين»... والتي وردت بصفحة المراجعات بالعدد رقم 603 وتأكيدا على نقطة أثارها عن بعض أسباب الغلو في الدين وهي: «ترك الرجوع للراسخين في العلم» وهو سبب خطير جدا إذ أنه أصبحت الفجوة واسعة بين الشباب والعلماء ـ وذلك أن توقير العلماء وتبجيلهم قد نُزع من قلوب الشباب على الرغم من أن الإسلام أكد على احترامهم والأخذ عنهم ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه» ـ ويقول عبدالله بن أبي جعفر: «العلماء منار البلاد، منهم يقتبس النور الذي يهتدى به» ـ وقال أبو مسلم الخولاني: «مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء، إذا بدت للناس اهتدوا بها، وإذا خفيت عليهم تحيروا» ـ وقال كعب: «العلماء قبلتي إذا لقيتهم وضالتي إذا لم ألقهم، ولا خير في الناس إلا بهم».

ونخلص من ذلك إلى أهمية وجود العلماء في المجتمع ضمانا لمسيرة الخير ـ فإن خلت الساحة من العلماء فهذا نذير بالهلاك والدمار كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ـ ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لموت ألف عابد، قائم الليل، صائم النهار أهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه».

وكما قال كعب: «موت العالم نجم طمس ـ موت العالم كسر لا يجبر وثلمة لا تسد» ـ ولذلك نرى في سيرة السلف الصالح الاحترام الشديد للعلماء حتى بينهم وبين بعضهم وكانوا دائمي الثناء على بعضهم ـ ولكن الآن أصبح العلماء هدفا للنيل منهم والانتقاص من شخصهم مما جعل الشباب يتجهون إلى من دونهم في العلم يأخذون عنهم أو أن يأخذوا من بطون الكتب ـ فضلوا وأضلوا وأضاعوا الأحكام ـ كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام» ـ ويروى أن الإمام أبا حنيفة قيل له: «في المسجد حلقة ينظرون في الفقه ـ فقال ألهم رأس؟ فقيل له: لا ـ قال: لا يفقه هؤلاء أبدا». ولذلك أرى أن أهم سبب من أسباب الغلو هو ترك العلماء والسير وراء الأدعياء المتفيقهين. ■

أشرف أحمد عبدالمجيد
القاهرة ـ جمهورية مصر العربية

المؤامرة الهندوسية تؤازرها مؤامرة دولية

□ قرأت في حقيبة الأسبوع بجريدة «المسلمون» العدد رقم 602 الجمعة 2 ربيع الآخر مقالا للأخ صادق بلال بعنوان: «كشمير أولا قبل التوقيع على الاتفاقية النووية» ولقد أسعدني المقال بما حواه من معلومات تسعد كل مسلم وأقول إن للمؤامرة الهندوسية ضد كشمير تؤازرها مؤامرة دولية كبرى تتمثل في تجاهل المأساة وعدم الوقوف مع حقوق شعب كشمير في أحقيته في تقرير مصيره، كما أن القوى الدولية المؤثرة لا تعير أي اهتمام لكافة الانتهاكات الهندوسية للشرعية الدولية ولحقوق الإنسان في بلاد كشمير وذلك بسبب واحد وهو أنهم مسلمون.

لا يكاد يمر يوم واحد دون أن تنتهك الهند بكل حرية وشراسة، حقوق الإنسان في كشمير الصامدة ولم تضغط أمريكا عليها ولم تخوفها بوضعها على قوائم الإرهاب فهي ليست من الدول العربية والإسلامية.. والنظام العالمي الجديد في صف كل من يقف ضد الإسلام ويشوه صورته، كما أن أمريكا قد حذرت باكستان مرارا وتكرارا من مغبة وضعها على قائمة الإرهاب لو استمرت في تأييد المجاهدين من أهل كشمير.

ولقد كانت روسيا تقف دائما إلى جانب معارضة جعل القضية دولية وبعد طرح الغرب للقضية مما جعل الهند تقبل على مضض بالتدويل لأنه أصبح حقيقة واقعة يريدها الغرب وجماعات حقوق الإنسان و54 دولة عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي وطرحها للنقاش في مجلس الأمن.

إن التنسيق والتعاون الهندوسي الصهيوني أصبح مصدرا هاما في تطوير العمل الإجرامي الهندوسي في كشمير المحتلة فالخبرة الصهيونية الطويلة في القتل والتشريد للشعب الفلسطيني تصدر عبر التعاون الهندوسي الصهيوني وستكون مقدمة الخبرات الصهيونية للهند كما لوحظ في سياسة البلدين، فإسرائيل، أعلنت على لسان أحد مسؤوليها أنها تعتبر كشمير جزءا لا ينفصل عن الهند وأن أي تدخل في قضية كشمير يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للهند. ■

سعيد محمود البناكوشي
الرياض ـ السعودية

طبيب نفسي يحذر زملاءه

□ تعقيبا على موضوع العلاج النفسي وأثره في عدد 603 أضيف:

1 ـ إن للطب النفسي أصوله وقواعده ونظرياته التي ينبني عليها وبه تم اكتشاف العديد والجديد من العقاقير الطبية التي ثبتت فاعليتها في علاج المرض النفسي لكنها ليست هي العلاج النهائي فهي تهدئ من حالة المريض وتجعله ساكنا يستطيع بذلك أن ينتقل إلى الخطوة الأخرى الأكثر أهمية في العلاج وهي العلاج النفسي بالكلام (Bshycho theraby).

2 ـ ومع هدوء المريض واستعداده إلى جلسات العلاج بالكلام التي يحاول فيها الطبيب النفسي معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى المرض.

3 ـ وينسى كثير من الأطباء في طريق علاجهم للمرضى أن الشفاء الحقيقي التام بيد الله تعالى المالك المدبر لكل شيء كما قال القرآن على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام «وإذا مرضت فهو يشفين».

4 ـ لذلك يحاول بعض الأطباء ـ وقد يكونون على درجة عالية من الشهادات والمهارة ـ أن ينصحوا المرضى بارتكاب المنكرات واقتراف الذنوب والمخالفات ظنا منه أن في ذلك انطلاقا للمريض إلى الحرية التي تقربه للشفاء.

5 ـ أي حرية هذه وأي شفاء يرجون مع معصية الله تعالى ـ الله عز وجل هو الشافي على الحقيقة ولا شفاء إلا مع طاعة الرحمن جل جلاله حتى يمن على ذلك المريض الذي يتقرب إليه بالشفاء. ■

د. محمد جمال عبدالغني سحلو
الزقازيق ـ الشرقية ـ مصر

تجاوز فتور العلاقات الزوجية؟

□ تعقيبا على ما ورد في العدد 597 بجريدة «المسلمون» حول موضوع «الحياة الزوجية» أرى أن الله تعالى كرم الرجل حين خلق له من يؤنسه ويذهب عنه مرارة الوحدة فيقاسمه أفراح وهموم هذه الحياة الفانية.

يشهد جيلنا بشكل ملحوظ فتورا في الحياة الزوجية في بعض الأحيان ولدى ثلة من الأسر. فتور وضعف هما نتاج تيارات غريبة فتاكة تكاد تعصف ببعض جيل هذا العصر. نحن إذن أمام مرض عضال ينخر كيان المجتمع العربي والإسلامي، مرض هيأنا له التربة الصالحة والمناخ المناسب فكيف لا يدب في جسمنا الإسلامي.

إنه لحري بكل زوجة وزوج يؤلف بينهما الإسلام أن يتسلحا بمكارم الأخلاق في مواجهة كل عنصر غريب على هويتنا، وأن يتخذا من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة حتى تظل الأسرة ـ التي هي خلية المجتمع ـ متماسكة في عالمنا العربي والإسلامي. ■

بوبنار عبدالعزيز
الرباط ـ المغرب

باختصار

● القارئ: مصطفى حسن ـ الدوحة ـ قطر:
ـ نحن نسعى جاهدين لتغطية كافة مناطق الأحداث الإسلامية وكتبنا الكثير عن مشكلة مسلمي الفلبين.

● القارئة حنان محمد علي ـ القاهرة ـ مصر:
ـ موضوع الجرائم النسائية يكشف بعض الظواهر الغريبة على المجتمعات الإسلامية.

● القارئ أحمد عثمان عبد الرحمن ـ أم درمان ـ السودان:
ـ الاستيطان الصهيوني يلحق أفدح الضرر بقضية القدس.

● القراء سليمان محمد ـ القاهرة، سعيد فالح ـ الرياض، ابتسام عبد الرحمن ـ الكويت:
ـ رسائلكم وصلت وفي انتظار مشاركات أخرى. ■

خسر المجتمع الكثير عندما تركت المرأة وظيفتها الأساسية

□ نشر في العدد 602 مقالا لهيفاء الشمالي تحت عنوان: «ماذا حققت المرأة العاملة من عملها؟» وحقيقة عقب قراءتي لذلك المقال وجدت لدي رغبة في التعليق لا لشيء إلا للفت نظر أختنا الكاتبة إلى أمر ربما غفلت عنه. بداية أقول: لعلك تعلمين أنه يجب على الإعلامي المسلم، أو الإعلامية المسلمة، عند عرض قضية أو إجراء استفتاء حول أمر من الأمور، أن يلتزم الحيادية والتجرد، ولا يميل لرأي أو ينتصر لفكرة بأسلوب مباشر أو غير مباشر، إلا بعد طرح جميع وجهات النظر حتى وإن اختلفت معك.

وواضح من خلال كلام اللواتي ذكرتهن، بداية بالدكتورة نبيلة العقيل، وانتهاء بأم هاني، أنك تشجعين عمل المرأة، وكذلك تضربين المثل لبقية النساء بهؤلاء النسوة العاملات، وجعلت تحقيق الذات مرتكزا لمقالك، وجعلت ضمن دعائمه تحمل الأعباء. أقول إنني قادر أن أجري استفتاء كهذا يؤكد ـ وعلى لسان أكثر من ألف امرأة، لا على لسان خمس نساء ـ أن المرأة عندما خرجت من بيتها وتركت وظيفتها التي خلقت من أجلها. خسر المجتمع الكثير وخسرت المرأة دون أن تدري. وإنني أعتبر أن جمع المرأة بين مسؤوليات العمل ومسؤوليات البيت. ضرب من معاندة النفس نطق بخلافه الواقع وتجارب الآخرين.

وأود أن أقول حتى لا أتهم بالغلو ومصادرة رأي الآخرين ـ إن هناك مواطن يحتاج فيها إلى عمل المرأة، ولكن يعتبر ذلك جزءا من مهمتها في بناء ذلك المجتمع ولا يكون ضربا من ضروب الترفيه والتنصل من الواجبات!!!! ■

جبر عبدالمعطي جبر
الدوحة ـ قطر

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

□□ مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية لحدى حلقات الخير السعودية التى تمت اضافتها مؤخرا.

تأتى هذه المؤسسة، ببرامجها، ومنطلقاتها، وطموحاتها، لتقدم أنموذجا سعوديا اخر مستنبطا من ديننا الإسلامى الحنيف، الذى يدعو للتكافل بين أبناء المجتمع الواحد. وتأتى مدينة الأمير سلطان ابن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية التى تم وضع حجر الأساس لها مؤخرا كإحدى المكتسبات التى تهدف لتقديم الرعاية التأهيلة التخصصية والشاملة للمرضى والمعاقين والمسنين مع مجموعة واسعة من الاستشارات الطبية والعمليات الجراحية المتقدمة من خلال مرافق متعددة، منها: مركز التأهيل الطبى، مركز النقاهة، العيادات التخصصية الشاملة، مركز الجراحة النهارية، مركز تنمية الطفل، مركز علاج وجراحة الوجه والجمجمة ، مركز الأبحاث والدراسات. وبلغت تكلفة انشاء هذه المدينة 500 مليون ريال ومن المقرر أن تبلغ طاقتها الاستيعابية استقبال 300 ألف مريض ، واجراء خمسة عشر ألف عملية جراحية سنويا .

ومؤسسة الأمير سلطان الخيرية مؤسسة تتعاون مع المؤسسات والمراكز والهيئات المماثلة فى الداخل والخارج لتقديم الخدمات للمحتاجين وتسعى لتقديم نفسها للمجتمعات الإسلامية بشكل جديد حيث إن مشروعاتها المستقبلية تتضمن انشاء مركز للعلوم والتقنية . تقول المعلومات إن هناك ميزانية تقديرية له تزيد على 70 مليون ريال .

والحق اننا نحتاج لمثل هذه المشروعات الرائدة بقدر حاجتنا الى المؤسسات الخيرية التى تقدم المساعدات المالية والعينية . فتلك المؤسسات أدت دورها كما ينبغى . وحان الوقت لتتبوأ مؤسسة مثل مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية مكانا متميزا وفريدا .

ان السعودية، من خلال هذا الأنموذج، تعيد التأكيد على الحرص المستمر على المساهمة فى الأعمال الخيرية والاجتماعية فى الداخل والخارج . نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، ونسأله أيضا أن يكثر من مثيلات هذه المبادرات فى مختلف مجتمعاتنا الإسلامية . ■

المسلمون

السعودية والهوية الإسلامية

السعودية — د. على بن إبراهيم النملة

اليوم الوطنى فى المملكة العربية السعودية هو تأكيد ما قام به الملك عبد العزيز رحمه الله وسار عليه ابناؤه من بعده فى ترسيخ انتماء هذه البلاد حكومة وشعباً لدينها وارضها وعروبتها وأصالتها وتراثها على توالى الاعوام عاما بعد عام وإبراز هويتها امام الجميع.

□ من المهم الوقوف عند المصطلحات ومعرفة مغزاها، ذلك أن الأمم الأخرى قد أكثرت من الأعياد، وتبع هذه الأعياد ممارسات رسمية وشعبية اقتضت التوقف عن العمل والدراسة والاستعداد للمناسبة اقتصادياً، بحيث أصبحت معظم هذه المناسبات الوطنية والدينية مجالاً رحباً للربح واستنزاف الأموال من الناس، القادر منهم وغير القادر، بل لقد أوجدت فى بعض الثقافات الأخرى مناسبات يزعم أنها دينية وهى ليست كذلك، بل هى فرصة اقتصادية لشراء الهدايا والزهور وإنفاق المال.

ونحن فى المملكة العربية السعودية نلتزم بالإسلام فى حياتنا، ولذا فإننا نقتصر فى مناسباتنا الاحتفالية والاحتفائية على عيدين، هما عيدا المسلمين فى كل مكان، عيد الفطر وعيد الأضحى، وما عدا ذلك فإنما مناسبات محدودة جداً نذهب إلى مغزاها، ولا نسىء استغلالها، كما يستغل الآخرون المناسبات.

واليوم الوطنى فى المملكة العربية السعودية هو وقفة نتذكر فيها تلك الجهود التى قام بها الملك عبدالعزيز ومن وقف معه لتوحيد البلاد من منطلق فيه خدمة الإسلام والمسلمين، ولم تكن تلك الجهود تسعى إلى مكاسب شخصية أو قبلية أو حزبية أو نحوها. ولذا حرصت هذه البلاد على أن تبرز اهتماماتها وأهدافها من خلال الرمز الذى يعبر عنها فى كل مكان، وهو ذلك العلم الذى يرفع على كل المنشآت والمؤسسات الرسمية داخل البلاد وخارجها ويحمل فى ثناياه شعار التوحيد الخالد الذى يترجم توجه هذه البلاد لخدمة الإسلام والمسلمين.

ومن هذا المنطلق يحق لنا فى المملكة العربية السعودية أن نقف هذه الوقفة التى نسعى فيها إلى تأكيد ما قام به الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ وسار عليه أبناؤه من بعده فى ترسيخ انتماء هذه البلاد حكومة وشعباً وإبراز هويتها أمام الجميع، الأمر الذى عرف عنها على جميع الأصعدة، فعندما تذكر المملكة العربية السعودية يتجه الذهن مباشرة إلى ذلك الكيان المسلم الذى يواصل مسيرته التنموية فى الداخل فى الوقت الذى يصر فيه على التمسك بالإسلام منهجاً للحياة، وهكذا ينبغى أن نفهم جميعاً هذه الوقفة التى وفقنا الله تعالى فيها إلى توحيد شتات معظم جزيرة العرب تحت راية واحدة وحاكم واحد ومنهج واحد.

وهذا أمر معلوم داخل البلاد من خلال المعالجة التى تتم بها مواجهة هذه المناسبة، وقد لا يظهر هذا لمن لا يعيشون داخل المملكة العربية السعودية ولا يشعرون بما يشعر به المواطن تجاه اليوم الوطنى للمملكة العربية السعودية. ■

عبرة من التاريخ

مصر — صفوت نور الدين

ما يلمس اليوم ويشاهد من تعدد النعم والرخاء والاستقرار الأمنى إنما هو نتيجة التمسك بمنهج التوحيد الصافى لله تعالى والخالص من البدع الذى ترسمته الدولة السعودية وقامت عليه.

□ الحمد لله رب العالمين جعل الأمن والإيمان قرينان إذا ذهب أحدهما ذهب الآخر يقول تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

لقد بعث الله نبيه المصطفى بدينه الخاتم ومكة تموج بالشرك وما حول مكة يشبهها إن لم يكن أشد منها وأعتى فالأصنام فى الكعبة وحولها بل وفى كل بيت. فلما جاء الإسلام محى الله به كل صور الشرك ورفع أتباعه من ذلة وصغار إلى عز وخير وسؤدد فدانت لهم بالتوحيد أرجاء الأرض فملكوا العرب وحكموا العجم وأقبلت الخيرات وعم الأمن برفع لواء الإيمان وأخرجت الأرض خيراتها ونزلت من السماء البركات تحقيقاً لقوله تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض».

ويقول أبو داود فى سننه فى كتاب الزكاة باب زكاة الزروع: قال أبو داود: شبرت قثارة بمصر ثلاثة عشر شبرا ورأيت أترجة على بعير بقطعتين قطعت صيرت على مثل عدلين.

فانظر رعاك الله كيف تحقق وعد الله لما أمن الناس فصارت القثارة ثلاثة عشر شبرا، والأترجة حمل بعير. وتبقى الخيرات والبركات ما بقى الإيمان والتوحيد.

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات واستهواهم الشيطان فأضلهم وأغواهم وأوقعهم فى الخرافة فقدسوا القبور وطافوا حولها ودعوا غير الله ونذروا وذبحوا لغير الله فبدل الله خيراتهم وأزالها «ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم».

فكان من تلك البلاد التى أصابها ذلك البلاء، بلاد الحرمين الشريفين وما حولها نجد وتهامة وسائر شبه الجزيرة العربية.

يقول المؤرخون: ما أهل القرن الثانى عشر للهجرة على نجد إلا وهى غارقة فى الجاهلية فانقلبت مسرحاً يمثل عليه ادوار الهمجية حيث إراقة الدماء وقتل النفوس التى حرم الله قتلها بغير حق وحيث التناحر والجحود والفساد فى كل شىء تعم الفساد فى كل جوانب الحياة وانزوى الدين فى صدور الصالحين. أما السواد الأعظم فالأموال والشرك والوثنية والبدع والخرافات قد تمكنت من نفوسهم تأصلت وصارت عقيدة عندهم وصارت العبادة لغير الله، يدعون الأوثان وينحرون الأحجار كأن الجاهلية الأولى قد رجعت برجالها وأخلاقها وأعمالها، ففى سنة 1196هـ قتل أهل القصيم علماء الدين والقضاة والشيوخ والوعاظ والمرشدين وعقدوا المؤتمرات التى اجتمع فيها الأشرار من الآفاق وتشاوروا فاستقر رأيهم على التخلص من العلماء بالقتل ولم يرتضوا بالقتل بديلاً ومضى كل مندوب إلى قومه ينفذون هذه الخطة فوقع قتل كثير من العلماء والصالحين، قتلوهم بينما هم يتجهون إلى المساجد للصلاة أو مجالس العلم أو الاصلاح بين الناس.

فى هذه الحقبة التاريخية الأليمة وفى وسط هذه المظالم العجيبة يقوم شيخ الإسلام ومجدد العصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة يقوم بدعوته معتمداً على الله متوكلاً عليه فأعانه الله برجال جردوا أنفسهم لدين الله خداما فلما خدموا دين الله مخلصين أزال الله الشرك وأسبابه ونشر العلم وطلابه، قطعوا أشجارا كان يتبرك بها الناس وهدموا قبورا ينذرون لها ويطوفون حولها وأقيمت الشريعة فألب الشيطان قواه وحرض جنده فولجهت دعوة الحق قوى عاتية وجيوشاً جرارة، محص الله بها قلوب المؤمنين وشحذ هممهم ثم نصرهم نصراً مؤزرا.

فكان أن ناصر أمير الدرعية محمد بن سعود تلك الدعوة المباركة فقام مع شيخ الإسلام الدعوة خير قيام، ومع أن البلاد كانت تشكو من الفقر الشديد وضيق العيش إلا أنهم صبروا مجاهدين يتعلمون العلم بالنهار ويحترفون بالليل حتى أتى الله بالفرج اليسر بعد الشدة والعسر.

فما نراه اليوم من فضل ونعمة ورخاء إنما هو ثمرة الرجوع إلى شرع الله إيماناً وتوحيداً وإنجاز لوعد الله حيث قال سبحنه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون». فعز الدنيا والآخرة فى الإسلام ورفعة الإنسان فى عبوديته لربه وذلك بالتزام نهج التوحيد الخالص.

تلك هى الدعوة التى قامت عليها الدولة السعودية الحديثة فبسط الله لهم فى العز وزادهم فيه، فهم كذلك ما نصروا الله وأطاعوه. ونشروا التوحيد وحرصوا عليه وأعانوا أهله وعملوا بطاعة ربهم فأقاموا شرعه وأحلوا حلاله وحرموا حرامه.

فاللهم إنا نسألك ثباتا على الحق وهداية إلى الرشد وتوفيقاً إلى الصالحات من الأعمال ■

خدمة الإسلام ودعم السلام

المغرب — حسن عزوزى

تولى المملكة العربية السعودية اهتماما بالغا بشؤون الإسلام والمسلمين فى كافة انحاء العالم وهذا الهدف الإسلامى النبيل نراه يتجسد فى كثير من اشكال الدعم السعودى لمسألة الدعوة الإسلامية بالاضافة إلى دعم السلام فى مختلف ربوع العالم.

□ تشهد المملكة العربية السعودية نهضة شاملة وعارمة فى كافة الميادين وعلى مختلف الأصعدة، والزائر العربى الذى يتردد على البلاد لا يفتأ يلمس كل مرة تجدد معالم التغيير والتنمية والازدهار. وإذا كانت جوانب النهضة فى البلاد متعددة ومتنوعة فإن مجالات الاهتمام بما يجرى خارج البلاد تبقى الأكثر لفاتا للانتباه وتحريكا لمشاعر الاعجاب والتقدير. وهذه المجالات بدورها متعددة وكثيرة، لكننا سنقتصر حديثنا على أمر ذى بال يتعلق بخدمة الإسلام فى كافة أرجاء العالم ودعم السلام العالمى ورعاية شؤون الأقليات المسلمة وغير ذلك.

أما فيما يخص ميدان خدمة الإسلام فللسعودية مأثرة كبيرة فى هذا الشأن، ولها يد طولى فى الاهتمام به وتدعيمه، ويكفى ادراك أهمية تخصيص جائزة تحمل اسم جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لكى نعى جيدا مدى التشجيع الذى توليه الدولة لشؤون الإسلام والمسلمين فى العالم، ولا شك أن هذه ميزة تتميز بها جائزة الملك فيصل عن بقية الجوائز العالمية التى قصرت اهتمامها على الجانب العلمى المحض دون أدنى اكتراث بالجانب الروحى، علما بأن مزج جوائز تتعلق بخدمة الإسلام والدراسات الإسلامية بجوائز أخرى فى ميادين العلوم المختلفة يحمل قطعا معانى التقويم والتهذيب، فالعلوم الدنيوية التى على أساسها تقوم نهضة البلاد وتطورها لا بد أن تكون مطعمة بالوازع الدينى والبعد الأخلاقى. كل ذلك فى سبيل هدف واحد هو اعلاء كلمة الله وخدمة دينه فى كل بقاع العالم، ولو بعيدا فى البرازيل مثلا أو فى الأرجنتين، نعم فى الأرجنتين، التى شهدت مؤخرا حفل تدشين مركز ثقافى إسلامى ضخم بعاصمتها بتمويل ورعاية سعودية كاملة، وقد دأبت السعودية على أن ترعى كل سنة افتتاح مركز ثقافى إسلامى باحدى العواصم العربية إلى جانب العديد من المساجد والمنتديات الإسلامية والأكاديميات العلمية. ويكفى أن نذكر فى هذا السياق بحفل افتتاح المركز الإسلامى فى «روما» وكذا فى مدينة «ليون» الفرنسية فى السنة الماضية وأن الذى يهمنا فى كل هذ هو التأكيد على الدور الهام الذى تضطلع به المملكة العربية السعودية فى سبيل نشر الإسلام فى صورته الصحيحة والنقية. ذلكم أن إقامة صرح إسلامى كبير فى قلب عاصمة دولة غربية يعطى كثيرا من الأمل فى تقريب الإسلام من نفوس الغربيين على الوجه الصحيح والاكمل مما يخدم جانبا يكاد يكون منسيا من جوانب الدعوة فى صفوف الغربيين، كما أنه يلم شمل الأقلية المسلمة الموجودة بتلك الديار فتجعلهم لا يشعرون بالغربة ولا بالوحشة مما يعزز امكانية التضامن والوحدة والإخاء.

بيد أن هناك بعدا آخر تدعمه هذه المراكز الإسلامية الثقافية وهو اعطاء تأكيد جديد على روح التعاون والتفاهم والتعايش القائمة بين المسلمين والنصارى مما يساعد أكثر على ارساء قواعد الحوار واتساع دائرتها.

من جهة أخرى فإن وجود مراكز ثقافية إسلامية بديار الغرب يساهم بشكل كبير فى التعريف بالإسلام وتلميع صورته وتحسينها فضلا عن تصحيح الفهم الخاطئ عن تعاليم ديننا السمحة ومبادئه السامية وهذا الهدف الإسلامى النبيل قد تجسد فى كثير من أشكال الدعم السعودى لمسألة الدعوة الإسلامية فى الغرب، فترجمة معانى القرآن الكريم إلى مختلف اللغات الأجنبية، وهى المهمة السامية التى يضطلع بها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالإضافة إلى ترجمة الكتب الإسلامية التى ينضجها علماء مسلمون أكفاء فى مجالات العقيدة والسنة والفكر الإسلامى الصحيح وغيرها مما تقوم به كثير من المؤسسات الدينية فى السعودية، كل ذلك يصب فى ميدان خدمة الإسلام والمسلمين.

أما فى ميدان دعم السلام فى مختلف ربوع العالم فهو بدوره يتجسد فى كثير من مجالات الاهتمام السعودى بالشعوب المقهورة والأقليات الإسلامية المضطهدة، حيث لا يخفى على أحد مدى العناية التى أولتها السعودية ولا تزال لدعم السلام بين مختلف الفصائل فى الصومال وأفغانستان وكشمير مساهمة بذلك فى تعزيز دور الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الدولية، كما أنها قامت بدعم أحوال المسلمين فى بورما والشيشان، أما فى البوسنة والهرسك فإن جهود السلام السعودية قد تجسدت فى مجال الإغاثة والدعم المادى ورعاية شؤون اللاجئين وتوفير المساعدات اللازمة على المسلمين البوسنيين من مأساة الحرب المدمرة التى طالت بلاد البلقان لأكثر من أربع سنوات مما كان له الصدى الطيب فى مختلف الأوساط الإسلامية والدولية.

وقامت السعودية بالوساطة بين كثير من الدول الإسلامية من أجل التقريب بين مختلف المواقف وتمهيد السبل لإرساء دعائم السلام بينها امتثالا لمبدأ وجوب الاصلاح بين المسلمين الذى هو مبدأ قرآنى أصيل يتمثل فى قوله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما».

وبعد فهذا إن هو إلا غيض من فيض فجهود المملكة العربية السعودية من أجل خدمة الإسلام ودعم السلام لا تكاد تنحصر، لأنها لا تحد فى مجال معين أو ميدان محدد. فهى مجالات متعددة وشاملة جديرة، بأن تحقق أبعادا سامية من حيث تأليف القلوب، وتقريب الإسلام للنفوس والتخفيف من آلام كثير من الشعوب والأقليات المسلمة فى كافة أنحاء العالم. ■

المسلمون

الناشران

هشام على حافظ

محمد على حافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعى



عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام — أحمد محمد محمود — المملكة العربية السعودية

المدير العام — ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة وأوروبا

وقفة للتأمل

— د. أنور ماجد عشقى —

خلافة أبى بكر الصديق فى فكر ابن تيمية السياسى «12»

□□ يخطئ من يعتقد أنه لا يوجد فى الإسلام منهج سياسى، ويخطئ أيضا من يقول: إن ابن تيمية قد أوجد نظريات سياسية، فابن تيمية لم يوجد هذه النظريات من عدم، ولم يستوردها من سائر الأمم، بل استخرجها من مصادرها الأصلية.

فالإسلام جاء بمنهج كامل للحياة، فيه السياسى، وفيه الاقتصادى، وفيه الاجتماعى، وفيه الأخلاقى...

لقد أرسى الإسلام قواعد المناهج فلاحاجة للمسلمين بمناهج مستوردة أو مستعارة، فمن أراد أن يطبق أو يدخل عليها من خارج دائرة الإسلام، فقد شوه الحقائق، ولن يتأتى له ذلك. فالإسلام رسالة لها خصوصيات متميزة، ترفض كل فكر دخيل عليها.

فالخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، طبق منهج النبوة دون أن تكون له عصمة النبوة، لكنه اعتصم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فأمن من الزلل.

لكن أبا بكر ومن جاء بعده من الخلفاء، ساروا على منهج التأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم فكانوا هم الراشدون حقا، فالأزمان وقتها لم تتغير، والأحوال وقتها لم تتبدل.

لكن المسلمين بعد حقب من التاريخ، أصبحوا فى حاجة إلى معرفة الضمانات الكافية، وإيجاد الضوابط اللازمة لمنع الجور، والخروج عن دائرة العدل، خصوصا وأن الممارسات الخاطئة، قد انعكست على أحوال المسلمين فظهرت الفتن، وعمت ديار المسلمين.

لقد أصبح استخراج النظريات السياسية من الكتاب والسنة، ضرورة ملحة لضمان الحقوق والحريات، وهنا ظهر دور ابن تيمية، فى ايجاد المنهج السياسى الإسلامى. لقد درج الباحثون عن الفكر السياسى فى الإسلام، على تناول قضية الإمامة، كأساس لبناء المنهج السياسى الإسلامى، فلم يتمكنوا من تحديد المعالم قبل ظهور ابن تيمية.

فعلماء الحديث بحثوا القضية من خلال النصوص، فأفردوا لها الفصول، والأبواب، والكتب، وتركوها نقية كما وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذلك حافظوا على أسس المناهج الإسلامية.

أما الفقهاء، وهم المعول عليهم فى البحث عن النظريات والمناهج السياسية، لكنهم مع عدم وجود الداعى وقتها، نوقشت فى إطار علم الحديث، ولم يتمكنوا من وضع منهج سياسى، واضح المعالم فى عصوره الأولى.

فكان أبرز الباحثين فى ذلك، الإمام مالك فى موطئه، والإمام الشافعى فى كتابه الأم، والإمام أحمد فى مسنده، لكن ذلك العصر ظل متسما بالابهام النظرى.

أما علماء الكلام، فقد كان لهم دور بارز فى مناقشة النظريات السياسية، وما ذلك إلا بسبب ظهور الأحداث التى أعقبت قتل الخليفة الثالث، عثمان بن عفان رضى الله عنه، وظهور الفئات الخارجة، كالخوارج وغيرها، وتركزت المناقشة السياسية حول الإمامة.

ومع هذا فإن علماء الكلام، لم يتمكنوا من ايجاد نظرية سياسية، لأن علم الكلام، هو من العلوم النظرية، التى لا تستطيع النهوض بمثل هذه القضايا العملية، التى هى من صلب اختصاص علماء الفقه.

فعلم الكلام لا يعنى بالمسائل العملية، بل يعنى بالمسائل الاعتقادية، فمن شأن علم الكلام، تبرير ما حدث، وليس من شأنه وضع المنهج الذى يمنع الحدث.

إن عدم اهتمام الفقهاء المتأخرين بهذا العلم، أدى ـ فى النهاية ـ إلى تكرار الأحداث فى تاريخ الإسلام السياسى، فأدى بالأمة الإسلامية إلى التفكك وعرضها للفتن، وجعل من أهل القوة والشوكة خيارا وحيدا لجمع الكلمة وتوحيد الأمة ■

فى دائرة الضوء

— د. محمد مصطفى هدارة —

الإسلام والنظام العالمى الجديد

□□ استهدفت حركة التغريب المجتمعات الاسلامية منذ قرنين من الزمان، وقد حدثت منذ ذلك الحين متغيرات عالمية يمكن أن تحدد مسميات القوى الفاعلة فى التغريب، ولكنها لاتتجاوزها فى أهدافها. فما يسمى (العالمية) ليس إلا وسيلة للتغريب، على أساس انهيار مقاومة أى مجتمع يدعى خصوصيته

وقد حرص الاسلام على تمييز المسلمين عن سائر الأمم، يقول الله تعالى فى محكم آياته: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة». ويقول أيضا جل وعلا: «لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه» أى طريقا ومنهجا يسلكونه يختلف عن طريق غيرها ومنهجها. فكيف يمكن للعالمية أن تجمع الناس على طريقة واحدة بحيث تزول فيما بينهم كل أنواع الخلاف والتباين، وهما عنصران مؤسسان لحركة الكون. وفى ذلك يقول الله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين».

وترتب على فكرة (العالمية) ظهور ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، وهو لايختلف عن الأساس الذى انبثق منه، لأنه يتجاهل خصوصية الشعوب بثنياتها وتقاليدها وتراثها الحضارى. وبرغم ذلك نجد بعض المفكرين العرب يدعون أن هذا النظام ليس فيه تغريب، بل هو دعوة الى (العقلنة)، (عقلنة) علاقتنا بالعصر الذى نعيشه حتى لانظل غرباء عنه. ولهذا يدعونا هذا الباحث للخضوع لهذا النظام، ومن قبله دعا (عبدالله العروى) فى كتابه (العرب والفكر التاريخى) الى الاندماج المطلق بلا قيد أو شرط فى حضارة الغرب، متغاضين عن أصولنا فى العقيدة وانتمائنا الاسلامى الذى يحقق لنا خصوصية فى هذا العالم الذى يموج بالأيدلوجيات المنحرفة ويغرق فى المادية.

وربما ظن بعض الباحثين ان انهيار النظام الماركسى فى روسيا خطوة فى سبيل تأكيد مبدأ النظام العالمى الجديد الذى تسوده الحضارة الغربية بكل فلسفاتها وأفكارها ومبادئها. ولكن الحقيقة التى نراها بأعيننا أن الفكر الماركسى لايزال متغلغلا فى نفوس الكثيرين ممن نشأوا عليه والذين يسعون الى إعادة تطبيقه ولايزال فى عالمنا الاسلامى عدد من الواقعين فى براثنه من غلاة العلمانيين الذين يتخذون لهم أقنعة مختلفة لمحاولة ستر وجوههم الماركسية. قد يكون القناع (التنويرية) أو (الحرية) أو (الليبرالية)، وهى جميعا من عناصر التغريب التى غزت المجتمعات الاسلامية، ولكنها أكثر قبولا من (الماركسية). وقد اكتسبت (الماسونية) ـ وهى حركة صهيونية خبيثة ـ صفة العالمية بدعوتها العامة الى الانسانية ومحبة البشر كلهم بلا تمييز من أى نوع، وبهذه الصفة (العالمية) دخلت الحركة فى المجتمعات الاسلامية، واستطاعت أن تخدع امثال جمال الدين الافغانى ومحمد عبده، كما استفحل أمرها فى المجتمع التركى قبل الانقلاب الكمالى بسبب قوة حركة التغريب والعلمانية. ■



السعودية

50 ألف مسجد في الداخل و2000 مسجد ومركز إسلامي في الخارج

استراتيجية دعوية ترفع شعار التوحيد وتهديه للعالم أجمع

جدة ـ خالد السهيل

□ أكثر من خمسين ألف مسجد ، تمتد بمآذنها فوق هذه الرقعة الشاسعة.

«الله أكبر... الله أكبر» تنطلق رطبة طرية خمس مرات في اليوم، حاملة صوت الحق، مشهد يشعرك براحة وطمأنينة.

مع انطلاق صوت المؤذن، يتسارع أصحاب المحلات لإقفال محلاتهم، فقد جاء وقت الصلاة، مشهد يندر أن تراه في غير السعودية. كثيرون يبتهجون وهم يشهدون الصورة، ينقلونها الى الآخرين، باعتبارها من المظاهر الإسلامية التي تتميز بها المملكة العربية السعودية.

السعودية - بعد 66 عاما - بقيت على العهد، الذي آلته على نفسها... ثبات دائم، وتمسك حريص بشرعة الإسلام، واصرار قوي على الأخذ بمعطيات العلم من أجل مواصلة التقدم والرقي، وسعي أكيد على خدمة الإسلام والمسلمين، على مختلف الأصعدة.

وعندما نستعرض - بشكل سريع - خطط التنمية السعودية، نلحظ أن أبرز الاهداف الاستراتيجية لتلك الخطط التي تم الاخذ بها على ارض الواقع جعلت الهدف الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية هو المحافظة على القيم الإسلامية وتطبيق شريعة الله مع الدفاع عن الدين ثم الوطن والحفاظ على الامن والاستقرار.

وتلك الإستراتيجية التي ترفع شعار «لااله الا الله محمد رسول الله» - بتفردها - صارت كالشجرة الطيبة التي فاض خيرها ليعم جميع المسلمين في أصقاع الأرض المختلفة. دون أن يصاحب ذلك أي من أو أذى، أو أي هدف دنيوي، فالغاية هي لم شمل المسلمين في أصقاع العالم. وتأمين روعهم، وتعريفهم بمنهج السلف الصالح لهذه الأمة، ذلك المنهج المتوازن، الذي ينأى بنفسه، ويرفع من قيمة المسلم، وحرمته، وكرامته، فيضيق حدود اراقة الدم، ويضع قيودا كثيرة على الاستسلام لتيارات الفتن. ويرفع من قيمة العلم والعلماء، ويحذر من شق عصا الطاعة على ولي أمر المسلمين.

هو منهج اختارته السعودية لنفسها منذ كان الحلف الشهير بين الإمامين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب يرحمهما الله... وعندما استعاد الملك عبدالعزيز - طيب الله - ثراه ملك آبائه في الرياض، كانت تلك القيم، وهذه المفاهيم في ذهن هذا القائد.

... من هذا التاريخ، بدأت السعودية عهدها الزاهر. الذي تواصلت ثمراته منذ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - مرورا بأبنائه البررة الملك سعود بن عبدالعزيز والملك فيصل بن عبدالعزيز والملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمهم الله جميعا - وانتهاء بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله.

كانت السفينة خلالها تمضي ، على اسم الله سبحانه وتعالى.

تضيف لبنة هنا ، ولبنة هناك .

فأين تقف السعودية اليوم محليا وعربيا واسلاميا وعالميا؟

هذا السؤال ، يمكن أن نرصد اجاباته من خلال أكثر من منحى ...

● فعلى المستوى المحلي : تواصلت حركة التطوير والتحديث ، متماشية مع الثوابت الإسلامية ، وكان نتاج هذه الحركة بنية أساسية شاملة ، من الطرقات ، ومحطات الكهرباء ، ومحطات تحلية المياه ، والجامعات والمعاهد ، والمجمعات الصناعية ..الخ. وصاحب ذلك تنامي الإحساس الأمني ، فقلت الجريمة نتيجة تطبيق أحكام الله في المجرمين ويقظة رجال الأمن. وتحققت في السنوات الماضية مكتسبات كثيرة ، لايمكن أبدا أن تخطئها عين الناظر العادي.

صار المتابع للحالة السعودية من الوجهة المحلية يلحظ بالأرقام جملة أمور، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

أولا : فيما يتعلق بالمسألة التعليمية اصدر الملك عبدالعزيز قرارا بانشاء مديرية للمعارف في غرة رمضان العام 1344هـ . كانت هذه المديرية - ومن بعدها وزارة المعارف التي كان أول وزير لها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - هي النواة التي انطلقت منها قافلة التعليم . وكان الإنجاز الذي تحقق قد بدأ بأربعة مدارس ابتدائية وقد شهد هذا الرقم في غضون السنوات الأخيرة قفزات كبيرة حيث وصل عدد المدارس الابتدائية التابعة لوزارة المعارف فقط الى 5498 مدرسة تضم 1058229 تلميذا يدرسهم 73999 معلم. هذا الإنجاز يتضافر مع المنجزات التعليمية الأخرى التي تضم سبع جامعات الى جانب المعاهد الفنية والكليات التقنية والعسكرية ..الخ. الى جانب كليات المعلمين والمعلمات التي تضم 177 كلية.

ثانيا: فيما يتعلق بالمسألة الصحية يكفي أن نعرف أن عدد المستشفيات التابعة لوزارة الصحة فقط قد بلغ 176 مستشفى تضم أكثر من 27000 سريرا اضافة الى 1724 مركزا للرعاية الصحية الاولية حتى نهاية العام 1416هـ . وهذا الرقم لايشمل المستشفيات والمستوصفات الخاصة التي خطت خطوات متميزة هي الأخرى.

ثالثا : فيما يتعلق بالمسألة الصناعية بلغ العدد الاجمالي للمصانع المنتجة والمرخصة الفين واربعمائة وستة وسبعين مصنعا راسمالها حوالي مائة وثلاثة وستين بليون ريال يعمل بها مايزيد على مائتين وثمانية عشر الف عامل.

● وعلى المستوى العربي والإسلامي: كانت السعودية ، دائما مع كل مايلم شمل العرب والمسلمين ، كانت - منذ نشأتها - ترى في العالم العربي والإسلامي عمقها الإستراتيجي ، الذي لابد من تضافر الجهد لتقويته ، وهكذا ارتفعت الدعوة الى التضامن الإسلامي ، وتردد صداها من السعودية ، قويا.

ولم يقتصر الموقف السعودي ، على مجرد الدعوة بالكلام ، بل رافق ذلك عدد من الجهود التي تمت ترجمتها من خلال اثراء هذه المشاعر بالدعم المتواصل سواء كان ذلك على المستوى المادي أو المعنوي.

ورغم بعض الصور المحبطة ، الا ان الجهود تواصلت - قدر الاستطاعة - للحفاظ على هذا الأمر ، ومعالجته .

● وعلى المستوى العالمي: وقفت السعودية ، صوتا داعيا للحق ومدافعا عنه في مختلف المحافل الدولية ، حمل هذا الصوت الإسلامي هم فلسطين ، ودافع من أجل حق شعبها في أن يكون له كيان مستقل ، عاصمته القدس . وكان هذا ديدنها في مختلف القضايا الإسلامية .

الحرم المكي وقبلة المسلمين

كانت المقدسات الإسلامية ولاتزال ، تمثل الركيزة الأساسية ، التي تحتل مساحة كبيرة من الرؤية السعودية ، وعندما صدر قرار الملك عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - بعمل توسعة للمسجد الحرام ، كانت مساحة الحرم وقتها لاتزيد عن 29100 مترمربع ، وبدأ العمل في تنفيذ هذه التوسعة عام 375اهـ 1955م . وحتى عام 1976م كانت المساحة الإجمالية للمسجد الحرام تبلغ 193000 متر مربع ثم جاءت توسعة خادم الحرمين الشريفين لتمثل الإنجاز المتطور الذي لا يمكن تصوره .

وقد استفاد العالم الإسلامي كله من التوسعة الكبيرة التي انجزت في عهد خادم الحرمين الشريفين ، تلك التوسعة التي بلغت بعدها الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام في مكة المكرمة أكثر من 730 الف مصل تتضاعف خلال المواسم.

وقد تضمنت التوسعة إضافة جزء جديد على مبنى المسجد الحالي من الجهة الغربية في منطقة السوق الصغير بين باب العمرة وباب الملك ،وتبلغ مساحة أدوار مبنى التوسعة 57000 متر مربع موزعة على الدور الأرضي والدور الأول والبدروم، إضافة إلى مساحة السطح التي تبلغ 19000 متر مربع. وبذلك صارت المساحة الاجمالية للتوسعة 76000 متر مربع، أي أنها تتسع لحوالي 140000 مصل، كما شمل المشروع تجهيز الساحات الخارجية ومنها المساحة المتبقية من جهة السوق الصغير، والمساحة الواقعة شرقي المسعى بمساحة اجمالية قدرها 40000 متر مربع تكفي لاستيعاب 65000 مصل. وقد ضم مبنى التوسعة مدخلا رئيسيا جديدا و14 مدخلا عاديا، بالإضافة إلى المداخل الحالية وعددها 30 مدخلا منها 3 رئيسية بالإضافة إلى مدخلين جديدين لـ«البدروم» ، إضافة إلى المداخل الأربعة القائمة. كما تضمنت التوسعة مئذنتين جديدتين بارتفاع 89 مترا تتشابهان في تصميمهما مع المآذن القائمة وعددها سبع مآذن.

الى جانب انشاء محطتي كهرباء، و15 لوحة توزيع ومصدر طاقة غير منقطع ومولد احتياطي وأعمدة إنارة ومراوح وأنظمة انذار ضد الحريق ومكافحة الحريق وتهوية ومراقبة تليفزيونية.

توسعات المسجد النبوي

كان المسجد النبوي قد شهد أول التوسعات السعودية في عهد الملك عبدالعزيز الذي نفذت في عهده يرحمه الله أكبر توسعة تمت في المسجد النبوي منذ العام السابع الهجري ، وبلغت التوسعة السعودية الأولى 16500 امتر مربع.

وفي عهد الملك فيصل ـ يرحمه الله ـ أضيفت الى المسجد ساحة خارجيه مساحتها 35000 مترمربع. وجاءت التوسعة السعودية الثالثة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود وتمثلت في إضافة 43000 مترمربع وكانت على هيئة مساحة مظللة خارج المسجد.

وبنفس الصورة جاءت توسعة الحرم المدني الشريف لتضيف مأثرة أخرى ، فقد قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عام 1406هـ بوضع حجر الأساس للمشروع الذي تضمن مضاعفة مساحة المسجد من 16500 امترمربع الى 165000 امتر مربع ، وارتفع عدد المآذن من اربع كان ارتفاع كل منها 72مترا الى عشر مآذن، حيث اضيفت في التوسعة ست مآذن ترتفع كل منها الى 92مترا. كما أصبحت مداخل الحرم اكثر، وتم انشاء مبنيين للسلالم المتحركة . لتأمين حركة المصلين في أوقات الذروة ، وأيام الجمع ، والعيدين ، ومواسم الحج . للصعود الى سطح الحرم . وبذلك صار عدد السلالم المتحركة خمسة . مع اضافة 65 بابا جديدا للمسجد ، وتركيب 36 سقفا متحركا . وبذلك ترتفع الطاقة الاستيعابية للمسجد - في الداخل فقط - الى 257000 وبذلك صار حجم الحرم المدني بعد مشروع التوسعة التي رعاها خادم الحرمين الشريفين يغطي مايعادل مساحة المدينة المنورة في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

إستراتيجية خدمة الإسلام

ان استراتيجية خدمة الإسلام ، قد أثمرت أكثر من ألفي مسجد ومركز اسلامي في مختلف دول العالم .

هذه المراكز والمساجد ، ساهمت السعودية بإنشائها . ووقفت الى جانبها ، وزودتها بالمصاحف والكتب الإسلامية التي ترتكز على العقيدة الصافية . وأرسلت الدعاة والوعاظ لها ..الخ

وتضافر كل هذا مع احتضان المسلمين ، في البوسنة ، في بورما ، في كشمير ، في أفغانستان ، في الشيشان ، .الخ

ومثلت السعودية ، بخطها المعتدل والمتوازن ، صمام أمان لهذا العالم ، الذي يبحث عن الرأي الرشيد .

لقد استطاعت ان تقدم الإسلام ، بنقائه ، وباتساعه ، وبشموله ، وبصلاحه لكل عصر وأوان وعكست مساحة الأمن التي انبثقت من تطبيق شرع الله حاجة العالم لاحتذاء التجربة . بل أكدت بشكل غير مباشر أن الإسلام ليس كما يصوره البعض بنقمية وتخويف وتهديد وغلو . وليس أدل على ذلك من هذا النموذج الذي نشير اليه. فالمملكة - كبلد اسلامي - يستحضر واجبه تجاه الآخرين قدم في فترة من الفترات مايعادل 5٪ من ناتجه القومي كمساعدات. وهي خطوة غير مسبوقة من أي بلد اخر ■

سِيَر

سالم مولى أبي حذيفة.. الجميع يطلب نسبه

عبداللطيف فايد

□□ لم يذكر كتاب السير ورواتها فيمن اسمه «سالم» من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهر من سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، ذلك لأن في حياته رضي الله عنه جوانب تأخذ إليه الأنظار جعلته من كبار الصحابة، وأصحاب الرأي. ومن أكثرهم أخذا للقرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أول ما يلفت النظر في سالم مولى أبي حذيفة أن أنسابا كثيرة تتنازعه. وكلها تفخر به ويعده كل قوم من أصحاب هذه الأنساب منهم فخرا به واعتزازا. فهو من الأعاجم لأنه ولد في اصطخر بفارس، فاذا ذكر الأعاجم رؤوسهم عدوا منهم سالما. واذا ذكر المهاجرون عدوه منهم لأنه هاجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة، واذا ذكر الأنصار تمسكوا بنسبه إليهم لأنه كان رقيقا عند ثبيتة الأنصارية زوج أبي حذيفة، فلما اعتقته اتخذ زوجها وليا له، وهو لذلك يذكر في القرشيين فهم أهل أبي حذيفة. لكن نسبه الأكبر انه من القراء الكبار للقرآن، لأنه كان يأخذه بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبه سما، وغدا في الناس صاحب الكتاب العزيز.

أول ما يذكر من حسن قراءته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استمع إليه وأعجب بحسن قراءته قال له: «الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك». واذا هو سالم مولى أبي حذيفة.

والقرآن الكريم يرفع صاحبه، ويقدمه على من هم أسبق في الاسلام والبلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يؤم صحابته في مسجد قباء بعد هجرته وقبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هؤلاء الصحابة عمر بن الخطاب. وما اجتمع عمر وأبو بكر في جماعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب. وفيهم سالم مولى أبي حذيفة إلا قدموا سالما للامامة، لأنه كان الأحسن قراءة للقرآن. وتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعة جعلهم مرجعا في أخذ القرآن الكريم وتعلمه، حيث قال كما روى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل».

قال عمر.. لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى

صحبة سالم مولى أبي حذيفة للقرآن الكريم قراءة ووعيا وفهما لآيه اكسبته حسن الرأي وسداده، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشيره في الأمر بعد الأمر، ويأخذ رأيه فيه. حتى انه لما حضرته الوفاة، وأوصى بالخلافة فيمن جعلهم أهل الشورى قال: لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى. وهذا يعني واحدا من أمرين: إما أنه كان يوصي باستخلافه، وإما انه كان يطلب رأيه فيمن يوصي باستخلافه لتكون له بيعة المسلمين.

حينما كان سالم صغيرا وافق ذلك رقه لثبيتة الأنصارية زوج أبي حذيفة، فلما اعتقته في هذه السن اتخذ أبا حذيفة مولاه، ورأى فيه أبو حذيفة نباهة ونجابة وفطنة، فلم يكن الأمر يعرض لأبي حذيفة حتى يرى فيه سالم رأيا صائبا، فأعجب به أبو حذيفة وتبناه فخرا به وبرا له، فقد كانت العرب تحب من أبنائها من له مثل هذه الصفات، وتتكره بها بين الصحاب، دليلا على أن نجابة الأصل ممتدة في الفرع وباقية في شجرة باسقة، وكان تبني أبي حنيفة لسالم مثل تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة: ولأن أبا حذيفة يراه ابنه فقد زوجه من ابنة أخيه «فاطمة بنت الوليد بن عتبة»، وظل يدعوه ابنه، وجعل له ميراث الابن في تركته اذا مات، حتى نزل قول الله تعالى في سورة الأحزاب: «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله»، رد كل واحد تبنى ابنا من هؤلاء الى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد الى مواليه. فأصبح يسمى باسم مولاه أبي حذيفة.

ولسالم هذا رخصة نبوية شهيرة رأتها كذلك أمهات المؤمنين زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عائشة، فقد كان سالم وهو صغير مولى لأبي حذيفة ومتبناه يدخل داره كواحد من أهلها، فلما كبر وزوجه أبو حذيفة فاطمة بنت أخيه الوليد رأت نساء الدار أن دخوله عليهن يجري على غير المأثور عن العرب حين لايدخلون الرجال الغرباء على نسائهم، وربما كانت في نفس أبي حذيفة من ذلك مافيها، ولكنه يكتمه لشدة حبه سالما. إلا ان زوجه «سهلة بنت سهيل» أرادت أن تذهب ما بنفس زوجها مما يكتمه عن هذا الأمر، فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركة زوجها وسالما في الدار، وقالت: يارسول الله، إن سالما كان يدخل علينا وهو حدث صغير، وقد بلغ الآن مبلغ الرجال وعقل ما عقلوا، وانه يدخل علينا، واني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا. تريد سهيلة أن تأخذ البراءة لنفسها وهذه مشاعر الحرائر من بنات العرب ألا تكون موضع ريبة، وأن تخلص نفس زوجها مما فيها من شك قد يخطر بالبال، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أرضعيه تحرمي عليه ويذهب ما في نفس أبي حذيفة»، فرجعت الى دارها وأرضعت سالما، فأصبحت أما له من الرضاع تحرم عليه ويحرم بهذا الرضاع على سالم ما يحرم عليه من النسب. وعدت أمهات المؤمنين ذلك رخصة لسالم وحده، ماعدا عائشة، فإنه يفهم من موقفها أن الرضاع في غير سن الرضاع يحرم مثل الرضاع في سن الرضاع.

وسالم مولى أبي حذيفة من السابقين الأولين الى الاسلام، ولهذا شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها. شهد بدرا، وأحدا، والأحزاب، وفتح مكة، وتبوك، وغيرها، لم يتخلف عن الرسول في غزوة من غزواته. فلما كانت خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه خرج في حروب الردة يبلو فيها بلاء حسنا، مثل هذا البلاء الذي كان مشهودا منه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخرج في موقعة اليمامة مع مولاه أبي حذيفة، وكانت من المعارك الفاصلة في حرب المرتدين. وكان المقاتلون يختارون لحمل لوائهم والقتال به في المقدمة واحدا من أشجعهم لايميل اللواء في إحدى يديه حتى لايظن أحد من الأعداء أن جيشه انهزم بينما هو يحمل سيفه بيده الأخرى يضرب به في أعناق الأعداء. في هذه الموقعة أعطى المجاهدون اللواء لسالم مولى أبي حذيفة. وأرادوا أن يأخذوا العذر له من نفسه فحدثوه إن كان يخشى من نفسه أن يميل اللواء في يده أو يسقط منه فيعطوه لغيره ليظل في يده مرفوعا واخوانه يقاتلون من ورائه. فرد عليهم يستنكر ما يقولون: اذا حدث ذلك مني فبئس حامل القرآن أنا. لقد كان يرى أن القرآن قوة لحاملة ما بعدها قوة. اذا هو حفظه وأجاد قراءته. وعمل بما فيه ونشر علمه بين الناس. ولذلك حمل اللواء واثقا من أن قبضته لن تلين على اللواء المرفوع إلا اذا وقع شهيدا، ولذلك أوصى اذا نال جسمه في الشهادة أن يلتقط غيره اللواء من يده ليظل مرفوعا.

لم يشاهد أحد أقطع منه لرقاب العدو في حرب الردّة

اللواء مرفوع في يد سالم مولى أبي حذيفة يتقدم به الصفوف مقاتلا أعداء الله المرتدين. اللواء في يده اليمنى بينما يده اليسرى تحمل سيفا بتارا. لم يشاهد أحد سالما أقطع لرقاب العدو منه في هذا اليوم. وأدرك الاعداء سر هذا الجيش الذي يقاتل باصرار عظيم. إنه حامل اللواء الذي يتقدم به مقاتلا حسبوا فضربوا يمينه التي تحمل اللواء. وقبل أن يسقط منها تناوله بيساره مشيرا الى جند الله أن يتقدموا. وظل اللواء مرفوعا فضربوا يساره ليسقط اللواء، فلا يعود الى الارتفاع. ولكنه اعتنقه حتى يحمله رجل آخر من جند الله. واشتد عليه الأعداء فقتلوه وهو يردد قول الله تعالى «وما محمد إلا رسول» وقوله سبحانه «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين».

على أرض المعركة كان سالم يجود بآخر أنفاسه. إلا انه سأل مع هذه الأنفاس الأخيرة عن مولاه أبي حذيفة فقالوا له: انه قتل. فسأل عن آخر من أصحابه عزيز لديه. فقالوا له: انه قتل. فكانت آخر كلماته لمن يسألهم ويجيبونه: «اضجعوني بينهما» رضي الله عنه. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (607) الجمعة 8 جمادى الأولى 1417 ـ 20 سبتمبر 1996



في العدد القادم
أدوات التجميل الكيميائية وهرمونات الأنوثة .. خطر

هموم اجتماعية وشرعية وراء هذا النوع من الزواج

«حنان».. مأساة ودموع وحرمان!!

خطف الزوج ابنها.. والمحرضة يهودية!

كثيرة هي المآسي من ذات اللون والطعم والرائحة.. الزواج من بيئة غريبة خاصة إذا كانت تلك البيئة غير مسلمة..

سنوات عدم الاستقرار التي تعقب هذا الزواج، والعيش في بلاد غريبة عنا بتقاليدها وقيمها، والمرارة التي تتذوقها الزوجة وتتجرعها من وراء ذلك..

وأخيراً عشرات القضايا التي تمتلئ بها أروقة المحاكم في بلاد الزوج أو بلاد الزوجة التي تزوجت زواجا من هذا النوع.. قضايا متكدسة بلا حل.. الزوجة تعيش في عذاب بحثاً عن اطفالها الذين خطفهم الزوج أو بحثاً عن الطلاق الذي قد لا تناله..

قصص ومآسي تدمى لها القلوب.. وهذه واحدة منها.. صاحبتها عربية مسلمة.. وهمومها التي تطرحها تتجاوز الهموم الاجتماعية إلى هموم شرعية تحيرها وتؤرق منامها.

تحقيق: عمر الأنصاري

هل يجيز لها الشرع الطلاق غيابياً في بلدها أو الطلاق من قضاة غير مسلمين في بلد الزوج؟

□ اسمها حنان، في العقد الثالث من عمرها.. المكان: الولايات المتحدة الامريكية، الزمان شهر يوليو من هذا العام 1996م. عاشت حنان مرحلة بلوغها وهي تحلم بشاب نقي ملتزم تعيش معه زوجة سعيدة.. تتفانى في الاخلاص له، ادارت ظهرها لكل معايير الاختيار المادية التي تجعلها اي فتاة نصب عينيها. لم تكن مبهرة بالحياة المادية او اي صورة من الصور المزيفة لها. فقد نشأت مدللة معززة.. امانيها واحلامها تأتيها الى حدها. فقد كانت اسرتها ميسورة، ولم تكن تعرف على الاطلاق ان للحياة وجها اخر عابساً. اعتقدت ان البسمة التي اعتادتها هي التي ستكمل معها مشوار حياتها، ورغم كل ذلك فقد كانت متواضعة وصادقة مع نفسها ومع الاخرين. ولم تكن تعرف مجموعة كبيرة من المصطلحات السائدة بين الناس، الا باسمائها. فقد كانت تسمع عن الخداع، والكذب، وغيرهما مما تضج به الحياة «في وجهها الأخر»، وبسبب ذلك كله وبسبب هذا النقاء الذي لم تعرف غيره.. حدثها الاصدقاء، والمعارف عن شخص اعتقدوا انه مناسب لها لما راوه فيه من سلوك حسن واخلاق حميدة، ورغم ان بطل القصة «ليس ابن تلك البيئة»، حيث إنه امريكي وهي من الخليج، «ولا حتى من نفس الديانة» اذ لم يكن قد اعتنق الاسلام بعد! سألت عنه من يعرفونه، فأكد لها الجميع حسن سيرته وسلوكه، وانه رجل طموح ذو مستقبل طيب، وانه كذلك مسلم ولكن لم يشهر اسلامه بعد، وهو ما اكده لها ولأسرتها.

لم تتردد على الاطلاق في الموافقة عليه شريطة ان يعلن اسلامه، وهكذا بعد اتمام ذلك الشرط واعلانه لاسلامه تم عقد القران ومن ثم الزواج، وقد كانت فترة قصيرة تلك التي قضاها معها بعد الزواج فلم تتجاوز اسبوعين فقط طار على اثرهما الى بلده لمتابعة اعماله التجارية (هكذا افهمها)، ولم تكن «حنان» بالطبع ممن سيقف امام زوجها او اعماله، او ممن يحاسب الرجل على تحركاته وسكناته. مضت بضعة اشهر ولم يحضر ذلك الزوج الا في فترات قصيرة متقطعة.. وكان منشغلا عنها بدعوى انه يهيئ عش الزوجية، ونظرا لحالتها المادية الممتازة فلم تكن لتكبده مبالغ للنفقة او اي طلبات قد تزعجه، ومكثت مدة اخرى طال فيها غيابه، واحتارت في امره ورغم كل الاعذار والمبررات التي تخلقها هي لهذا الزوج الذي رأت ان من حقه ان تفسح له مساحة من الحرية ليتابع اعماله، وان من واجبها ان تقدر ظروفه وظروف بيئته.. سافرت برفقة والدها الى بلد الزوج، وهناك اتصلت به واعلمته بمجيئها، وقد حضر اليها ووجدها حاملا، ورغم ذلك فلم يرق لحالها ولا لتضحيتها، وسكنت في بيت لوالدها، وقامت بتأثيثه من مالها، ولم يكن ذلك يعني عندها شيئاً، رغم هذا لم يرض بالبقاء معها ولا برعايتها وهي حامل بابنه، حاولت في البداية امتصاص اي صدمات او مفاجآت قد تجدها امامها، عرفت ان له «صديقة يهودية» فلم تعر ذلك اهتماما كبيرا في البداية خاصة انه حديث الاسلام، املا في ان تتمكن من انهاء هذه العلاقة وتسترد زوجها، ارمقها بطلبات تلو الأخرى.. فحاولت تلبية ما امكن منها، بدأ سلوكه واخلاقه في التغير تجاهها، وكان قليل المجيء اليها، حيث لا يتفقدها الا اذا ظهرت له مصلحة، حينها احست انها لا يمكن ان تبقى وهي حامل في هذا الجو الكئيب، واثرت الرجوع الى بلدها حيث وضعت وليدها.

بداية النهاية

بعد عرض الجزء الاول من هذه القصة التي ليست الاولى من نوعها في قضية «الزواج بالغريب» لا شك ان هناك اسئلة جديدة تظهر لنا من خلال هذه القصة، وتطرح نفسها سواء من الناحية الاجتماعية او الناحية الشرعية. السؤال الاول هو قضية زواج كهذا سواء للمرأة او الرجل، ثانيا قضية «الطلاق الغيابي» الذي تطالب به الكثيرات ممن عانين في زواجهن ولم يستطعن الحصول على الطلاق، اضافة الى طلاق مسلمين في المحاكم الغربية التي لا تراعي انظمة الطلاق الاسلامي ولا اعتباراته، خاصة ان زوج حنان قد طلقها مما قد يلزمه اليمين، واخيرا «الطلاق بدون اشهاد» اذ نجد ان قصتنا هذه قد اجتمعت فيها كل هذه التساؤلات التي تعد كل واحدة منها قضية في حد ذاتها.. وقبل السؤال عن الرأي الشرعي في هذه القصة.. الذي لا شك ان الامر لن يحسم بدونه، فان من حق القارئ ان يعرف القصة وخاصة الجزئية الاخيرة منها على لسان صاحبتها فماذا تقول حنان عن نفسها:

● سألناها في البداية كيف ولماذا اقبلت على مثل هذا الزواج؟

تجيب: لا تصدق لو قلت لكم ان هذا الزواج قد تم وسار بتلقائية وكأنه بالفعل قدر أجر اليه، فلم اكن احسب لأي شيء حسابه، وهذا ما جعل وقع الصدمة على قويا، ولا اكاد استوعب كيف حصل ذلك حتى هذا الوقت. واكثر ما فاجأني في ذلك ما ساورني من شكوك حيال هذا الزوج، الذي بذلت له كل مستطاع لاسعده واكون له زوجة صالحة، وربما كان مشجعي في هذا كونه حديث الاسلام، والذي اعرف عن بعض معتنقي الاسلام ان اسلامهم يتقوى مع مرور الوقت.. وهذا عكس ما رأيته في سلوكه، واعتقد ان من حسن حظي انني ذهبت اليه في بلده لاكتشفه على حقيقته، فلو لا ذلك.. ربما ظل يحتال علي وعلى والدي فترة من الزمن، ومن اكثر ما استغربته منه محاولات اخذ المال مني في بلده، وهو ما لم اكن سأستغرب له لو كان في بلدي فالمفروض ان يكون هو من ينفق علي، وعلى ابنه خاصة اننا ضيوف عليه في بلده! ولكن ما حدث عكس ذلك اذ حاول استغلالنا انا ووالدي قدر استطاعته بمساندة وتحريض صديقته اليهودية.

● كيف بدأ الخلاف بينكما، وكيف وصل الى المحكمة؟

ـ الخلاف بدأ يظهر عندما طلب مني مبلغا كبيراً من المال، وتكرر محاولات الاحتيال على والدي الذي حاول مساندته في البداية، وعندما رفضت هددني بأنه سيأخذ الطفل، ولن اراه مرة اخرى، ويقول لي ذلك لانه يعلم مدى تعلقي بابني، وعندما يئس من ان اعطيه المبلغ، اتصل بالشرطة وادعى انني اعتديت على ابننا، وانني هددته بسكين، واصبحت خطرا على حياته! وجاءت الشرطة وسط دهشتي الكبيرة واعتقلتني، واودعت في السجن، ولم اخرج الا بكفالة مالية، ولعلها المرة الاولى في حياتي التي اتعرض فيها لمثل هذه المهانة والسوء، رغم ان زوجي يعرف قيمة المرأة في مجتمعاتنا الاسلامية، وانها لا تتعرض لمثل هذه المهانة، واكثر ما استغربت منه هو تصديق الشرطة له، رغم انه كان يبدو عليّ التعب والاعياء، وانني مهددة في مالي ونفسي وولدي، وكانت هذه بداية تسلسل الاحداث، حيث اكتشفت السلطة بعد التحقيق ان ادعاءه كان باطلا، وانه شخص غير سوي، وتأكد لهم ذلك عندما خطف الطفل بعد اعتقالي وهرب به مع صديقته اليهودية التي من المؤكد انها حرضته على ذلك، حيث كانت شريكة له في كل ما يخطط له ضدي كما علمت، واكبر دليل على ذلك تهربه من حضور المحاكمة، حيث اخذ يحتج ويتعذر في البداية بشتى الاعذار، وعند ذلك لم تملك السلطة سوى اصدار مذكرة اعتقال ضده، وهو الان هارب من العدالة.. التي لا تزال تبحث عنه. وقد حاول جاهدا ترحيلي من امريكا عن طريق مكتب الهجرة في بلده بدعوى انني مقيمة بطريقة غير شرعية، وانني قد اخطف ابنه، الا ان المحامي الذي ترافع عني شرح لهم الوضع واكد لهم احقيتي بالبقاء، بسبب قضيتي المنظورة في المحكمة.

تخطيط مبيت..

● وهل كان زوجك يا ترى يخطط لهذا المسلسل منذ البداية؟

ـ هذا ما لا اعرفه، ولو علمت انه كان يخطط لذلك ربما كان وقع الصدمة على اكثر، واتمنى ان لا يكون سوء النية ذلك مبيتا عنده، فلم الاحظ في الفترة الاولى من زواجنا ما قد يريبني في الامر، ولا اعرف الآن ما يمكن ان يهمني في هذه القضية سوى استعادة ابني، والحصول على الطلاق من قضاة مسلمين، وسأحاول بعد ذلك نسيان كل هذه المعاناة رغم مرارتها.

● كيف سيمكنك الحصول على الطلاق، من محاكم بلدك، ام من بلد زوجك؟

ـ هذا ما لا اعرفه تحديدا، فأتمنى ان احصل على الطلاق من بلدي، وذلك سيكون اسهل علي بكثير، اذ لن يكبدني وقتا وجهدا كثيرين، ولكن ان حصل ورفعت قضية الطلاق في بلده هو فإن ذلك سيتعبني كثيرا.. وقد تطول المسألة الى «سنوات» خاصة انه يتهرب من العدالة، واتمنى ان اجد من علماء المسلمين من يقدر هذا الوضع والظروف القاسية التي عايشتها.. ويصدر لي طلاقاً غيابياً. ولا يخفى ان قضية الطلاق التي لم ارفعها بعد بسبب ابني المخطوف يستطيع كذلك ابتزازي فيها، اذ يمكنه ان يطلب مني اية اموال اخرى وبالملايين، وايضا فإنه وبحكم تهربه من القضاء فقد يزج في السجن لمدة لا تقل عن عامين اذا تمت ادانته، مما سيعني لي مزيدا من المعاناة وطول العذاب في هذه القضية.

● الم تعرضي امرك على القضاء في بلدك؟

ـ عرضت الموضوع على القضاء، ولكن فهمت منذ الوهلة الاولى لدخولي المحكمة انه لكي احصل على طلاق منه فإن الاجراءات تحتم اما حضوره، او يرفع امره الى سفارة بلدنا في دولته، وستقوم السفارة بدورها باستدعائه عن طريق سلطات بلده، ومن ثم تحصل لي على الطلاق، وهذا قد يستنفد وقتا طويلا جدا، خاصة انه اخذ على نفسه العهد امامي بعدم تطليقي امام القضاء، وانه سيذيقني الويل كما يقول، كما ان سفارة بلدي لن تكون لديها السلطة في ذلك حيث ستحيل الامر هناك الى الجهات الحكومية التي سيدور فيها لمدة طويلة جدا لن تجدي شيئا.

● والحل؟

ـ الحل كما قلت هو ان احصل على طلاق غيابي من بلدي ومن المحكمة التي تزوجنا فيها، وهذا يخضع لأن يتفهم القاضي ظروف القضية وكامل ملابساتها.. ولا ادري هل يمكن ذلك ام لا، كما انه لا يخفى عليكم ان الطلاق من محاكم تلك البلاد ربما لن يكون جائزا، (كونها محاكم قضاتها غير مسلمين والمتحاكمين لها.. «انا والزوج مسلمان»، وقد علمت من احد القضاة ان ذلك الطلاق لن يؤخذ في الاعتبار، اذ لابد ان يكون طلاقي من قاض مسلم، وهذا ما اصبو اليه واتمناه.

● بالنسبة لابنك هل ستحصلين على حق رعايته؟

ـ نعم سأحصل على حق رعايته ان شاء الله.

مشاكل الأطفال بعد الطلاق تبرز بشدة في الزواج من بيئات غريبة

طالبها بـ10 ملايين دولار لتسترده!

واعتقد ان القضاء قد عرف تماما ما كان يخطط له هذا الزوج، الذي طلب مني مقابل استرجاع الولد مبالغ خيالية، حيث طلب عن طريق محامية ما اسماه ضمانا وقدره 10 ملايين دولار امريكي، وهذا ابتزاز واضح رفضته سلطات القضاء الامريكية. كما انه لا يخفاكم ان الانسان ابن بيئته فمن يضمن لي ان ينشأ ذلك الابن مسلما لو بقي مع والده وصديقته اليهودية، وكل ما اتمناه هو ان استطيع فيما بعد استخراج جنسية بلدي لابني حتى استطيع ابقاءه معي وتربيته

● الا تخافين من ان يؤخذ منك .. ولو فيما بعد بحجة انه امريكي، كما يحدث دائما مع اخريات؟

ـ لا شك ان هذه الهواجس تنتابني وتقلقني دائما، واعرف ان والده في النهاية لن يتخلى عنه ببساطة، وسيحاول جاهدا ابتزازي عن طريقه، او حرماني منه بشكل او بآخر، لذلك فان املي بعد الله في السلطة القضائية في بلدي، فالطفل ابني، ومولود في بلدي فماذا اقدم اكثر من ذلك في احقيتي به؟

● ذكرت ان زوجك كان على علاقة مع فتاة يهودية من بلده، فكيف قبلت بذلك؟

ـ صدقني اني قدمت شتى التنازلات له، كونه فقط حديث الاسلام، واحاول ان اشرح له بشتى الطرق انه زوج غير مستقر، وحاولت مساعدته في ذلك الاستقرار فماذا افعل اكثر من تقديم اموالي له، وتأثيث بيت الزوجية في بلده من مالي وتحملي لجميع المصروفات ومستلزمات حياتنا، ولكم ان تتصوروا مدى الرعب الذي عشته في بلده، في فترة بقائي هناك وحيدة وهو ذاهب وراء اهوائه ومشاريعه التي لا اعرف صدقها من عدمه، وقد تشاجرت معه كثيرا بسبب علاقته مع تلك الفتاة، وكان يؤكد لي ان علاقتهم هي علاقة عمل فقط، ولكني اكتشفت كذبه بعد خطفه لابني، فقد كان على علاقة بها منذ اكثر من عشر سنوات.

● هل تعتقدين انك كنت مخطئة في الزواج من غريب؟

ـ لن ادعي ان الزواج من غريب خطأ، ولكن وبغض النظر من ان الزواج كما يقال قسمة ونصيب، فإن جزءاً كبيراً من معاناتي وتعبي هو بسبب الزواج من هذا الرجل الذي ربما كنت اجهل طبعه وطبع البيئة التي تربى فيها، فعلى الاقل لم اكن لاعاني لو كان الزوج من بلدي، ولم تكن المشاكل لتصل الى هذا الشكل الذي اخذته الآن.. وعموما فلا شك انني انصح اية فتاة او امرأة ان تتزوج من بيئتها، وان تحسن اختيار شريك الحياة في دينه وخلقه.

خرجت هذه الاجابات الممزوجة بمرارة وحرقة من (حنان) بمثابة دعوة الى مراجعة كثير من مشاكلنا وامورنا ولم يكن من المهم نشر شيء من هذه القصة سوى لعرض نموذج لعشرات القضايا والقصص المشابهة التي تمتلئ بها المحاكم والسفارات العربية والاسلامية في اوروبا وامريكا لقضايا مشابهة، حنان تريد الحصول على الطلاق من بلدها او على يدي قاض مسلم كما قالت، وعلمت من القاضي ان ذلك غير ممكن الا بحضور الزوج، او بتتبع اجراءات قد تستغرق من الوقت سنوات عدة كما هو معروف في القضاء الغربي، وتبث شكواها عبر صفحات المسلمات الى علماء المسلمين مستفتية ومناشدة في نفس الوقت ان «انقذوني» من هذا الجحيم.. وتسأل هل يقبل القاضي المسلم اي طلاق ستصدره لي محاكم الغرب؟ ■

حنان تستعيد ابنها

□ بينما العدد مائل للطبع وصلنا من حنان ان الشرطة الفدرالية الامريكية F P I القت القبض على والد ابنها وكذلك صديقته اليهودية، التي اطلقوا سراحها «بعد تبين حملها». وقد وجهت السلطة للزوج حوالي ثماني تهم منها خطف الولد، وامتهان امه، وتضليل السلطات، وحوزة اسلحة، ومعاكسات»؛ وقد طارت حنان الى امريكا لمتابعة المحاكمة واسترداد ابنها، مؤكدة لنا ان همها الان بعد استعادة ابنها يتركز في الحصول على الطلاق من قاض مسلم فهل ستتمكن من ذلك، ام ستضطر الى اللجوء الى قاض غير مسلم، مما قد لا يجدي شيئا عند قضاة مسلمين»! ■

رأى العلماء:

الجبرين وفتح الله: هى مطلقة والقاضى يحكم بفسخ النكاح

الرياض ـ عقيل العقيل. القاهرة ـ المسلمون،

□ بعد عرض قصة حنان على كل من الشيخ عبدالله الجبرين عضو اللجنة الدائمة للافتاء في السعودية، والشيخ فتح الله ياسين عضو لجنة الافتاء بالازهر، قالا : ان عليها مراجعة القاضي الذي عقد لهما النكاح ثم يفسخ النكاح لتهرب الزوج وعدم انفاقه، ويحكم برد الطفل الى امه، فهي مطلقة منه شرعا للطلاق الذي اوقعه عليها شفاهة اذا كانت مطمئنة للطلاق الذي وقع، وفي مايلي نص الفتوتين: يقول الشيخ عبدالله الجبرين « .. لابد من مراجعة القاضي الذي عقد النكاح لكما ثم هو يحكم بفسخ النكاح لتهرب الزوج وعدم انفاقه ويحكم برد الطفل الى امه . يضيف: ولقد اخطات حيث تثقين به وهو غير ثقة وتدفعين له الاموال فلعله بعد ان يحصل الفسخ ترد عليك المحكمة هناك بعض ما دفعت له ليكون ذلك اضعف لمعنويته».

اما الشيخ فتح الله ياسين فيقول «اذا كانت هذه المرأة مطمئنة للطلاق الذي اوقعه عليها زوجها شفاهة فهي مطلقة منه شرعا ولها الحق في ان تتزوج من غيره بعد انتهاء عدتها طالما تاكدت من حصول الطلاق شفاهة.

اما عن كيفية شهر هذا الطلاق امام الحاكم فتستطيع ذلك امام محكمة مسلمة في بلدها كما تستطيع اثباته في بلده عن طريق اثبات تلاعبه وهروبه وسرد الوقائع التي ذكرتها في خطابها. وهناك مدة حددها القانون لغياب الزوج عن زوجته فاذا طال غيابه هذه المدة وهي بالتقريب حوالي ثلاث سنوات يحق للقاضي المسلم الحكم بطلاقها». ■

جاري العزيز.. لا أعرفك!

شخص لا يعلم بوفاة جاره إلا بعد تعفن جثته!

القاهرة- عبدالرحمن سعد

□ مات الرجل فظل ثلاثة ايام في شقته بدون أن يعلم جيرانه بوفاته إلا بعد ان تعفنت جثته!

● تزوج الشاب في اللحظة ذاتها التي تم فيها تشييع جنازة جاره بدون أن يدري كل طرف بما لدى الآخر من أفراح أو أحزان!

● مصرع امرأة واصابة رجلين على اثر عتاب بسيط تحول الى مشاجرة دامية بسبب عراك الاطفال!

هذه نماذج صارخة تؤكد ان الجيران أصبح بعضهم لايعرف بعضا ولايقوم احدهم بالواجبات الملقاة على عاتقه تجاه الآخر، بل واصبحت العلاقات بين الجار وجاره تسوء الى درجة كبيرة خلافا لما أوصت به تعاليم الشريعة السمحاء من عناية واهتمام بالجار.. فما هي اسباب هذه الظاهرة؟ وهل هناك حل لها؟

أصبح من الشائع جدا في هذه الايام أن يجهل الجار اسم جاره، وأن يدخل الجار المستشفى ثم يخرج، وجاره لايعلم شيئا! وأن يهجر الجار العمارة فلا يلحظ تغيبه احد من جيرانه! بل كثيرا ما تحدث حالة وفاة في بيت فلا يعرف بها من يقيم في المنزل المجاور! وأحيانا أخرى تكون هناك مناسبة سعيدة في بيت، بينما هناك مناسبة حزينة في البيت المجاور.

لكن هذه الصور السلبية تقابلها ـ بالمثل ـ صور مضيئة وإيجابية لجيران متعارفين، متزاورين، متحابين حيث يدفع الجار لجاره ـ مثلا ـ قيمة فاتورة الكهرباء أو المياه، أو يقوم عنه بخدمة أو مصلحة معينة، وذلك الى ان يعود من عمله.. لا لشيء إلا لمجرد انهم «جيران»، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه».

هذه نماذج للعلاقات بين بعض الجيران.. فماذا قال أصحابها؟

محمود عبدالله ـ مدرس ثانوي ـ له جار يقول عنه: أنا سعيد بجيرته وقد صرنا وكأننا اخوة، فقد كانت زوجتي في الساعات الأخيرة من حملها، وعملي يحتم على أن أغيب عن المنزل يوما أو يومين، فاستغاثت بزوجة جاري التي انجدتها، وسارعت ـ هي وزوجها ـ بنقلها الى المستشفى ثم قاما على أمرها حتى وضعت مولودها، ثم عادا الى منزلهما بعد الاطمئنان عليها.

وعندما عدت الى المنزل ـ يضيف محمود ـ أخبرني جاري بأمر زوجتي، وانها وضعت مولودا جميلا، فتوجهت من فوري الى هناك وحمدت الله على هذه الجيرة التي لا أحس معها بأي غربة عن أهلي!

هكذا يقول محمود عن جاره، لكن إحسان فوزي -موظف بمجمع التحرير ـ له رأي مختلف إذ يقول: لي جار منذ نزل بجوارنا لم أستطع أن أتبين وجهه جيدا، ولو قابلته في مكان خارج المنزل لا أعرفه على الرغم من ان بابه ملاصق لبابي! واذا قدر لي أن أخرج من شقتي، وكان هو يهم بالخروج يغلق بابه حتى لايراني! واذا رأيته يتهيأ لركوب سيارته يتحرك بها فورا بمجرد أن اتقدم لألقي عليه السلام، أما اذا كان قائما بها وأنا واقف أمام البيت فإنه يظل يدورها حتى أذهب أو أدخل! ومنذ أن سكنت ـ منذ عامين ونصف العام ـ في عمارة تتكون من 22 شقة كلها مسكونة، لم يزرني أحد من جيراني، كما لم أزر منهم أحدا، واذا تقابلنا لا يسلم أو يحيي أحدنا الآخر! لقد عشت هنا -أنا وزوجتي- طوال هذه المدة كمن يعيش في مكان مهجور أو جزيرة منعزلة!

الكلام هذه المرة لمحمد عبدالحميد ـ طبيب ـ وبغض النظر عن هذه النماذج بتوعيها، فإن من المؤكد ان هناك تغييرا طرأ في نمط العلاقة بين الجيران، فما أسباب هذا التغيير؟

الباب.. والريح

الهجرة النازحة من الريف الى المدينة ممثلة في صورة الاف الشباب الباحث عن العمل -في رأي الدكتور احمد عبدالرحمن استاذ علم الاجتماع وعلم الاخلاق بجامعة القاهرة- أحد أهم اسباب هذه الظاهرة مما يترتب عليه تكون تيار من هؤلاء الشباب المتوجسين خوفا من المجتمع الجديد، فكل منهم له أصحابه ومعارفه في قريته، وفي اطار عمله الجديد، وبالتالي فهو ليس في حاجة الى التعرف على جيرانه الجدد، وهم أيضا يشاركونه الاحساس نفسه، بالاضافة الى انهم لايعرفون شيئا عن هذا المقبل الجديد، وكل منهم لايأخذ بزمام المبادرة ويبدأ باقامة العلاقة معه.

كما ان الإرهاق في العمل والبحث عن الرزق انعكسا سلبا على العلاقات الاجتماعية، فلم يعد لدى الناس الوقت الكافي لاقامة علاقات مع جيرانهم، يقضون فيها جزءا من الوقت.

كما ان هناك كثيرا من الأسر تخاف من الحسد، ومعرفة أسرارها، وبالتالي تؤثر الانعزال، والابتعاد عن الجيران، وهناك أسر تخشى الانخراط في علاقات مع الجيران، تجنبا للقيل والقال، الذي يؤدي الى مضار اجتماعية.

الاسباب المذكورة آنفا ـ في رأي الدكتورة انعام عبدالجواد الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ هي تناول للموضوع من وسطه لا من رأسه.. فعندما نتناول هذا الموضوع نتساءل: اي جيران؟ هل هم الفقراء أم الاغنياء؟ هل هم سكان حي الزمالك الثري أم سكان حي بولاق الدكرور الفقير؟ وبناء على الاجابة يتم تحديد السبب الحقيقي الذي هو إما انه ظروف الحياة الشاقة والغلاء، وتلهي الناس بلقمة الخبز أو على العكس من ذلك ـ هو ظروف الغنى والثراء والتشبع النفسي والمادي الذي يدفع اصحاب المستويات العليا في المجتمع الى الانشغال بملذاتهم فيتباعدون ويتهاجرون وقد لايتعارفون.

في السياق ذاته تصب رؤية الدكتور حامد علي زهران خبير الاجتماع والتربية الذي يشير الى «اضطراب نظام التنشئة الاجتماعية» كسبب مهم من اسباب الظاهرة، فالتنشئة تتم من خلال مؤسسات متعددة تبدأ بالأسرة وتمر بالمسجد وتنتقل الى المدرسة ثم الجامعة ثم مؤسسات المجتمع الأخرى والجمعيات والنقابات... إلخ.

لكن الملاحظ -يضيف الدكتور حامد زهران- ان المجتمع المصري يخضع لنظام تنشئة مضطرب، لايحكمه إيقاع واحد، فهو يتسم بالاجتهاد والتقليد والمحاكاة المحكومة بسيطرة التقاليد السلبية، ونظرة بسيطة الى كيفية تنشئة الطفل وهو في احضان اسرته تكفي لادراك انه لايربى على الاسلوب المتسامح!

> **علماء الاجتماع: الانشغال بالدنيا واضطراب التنشئة الاجتماعية وخوف الحسد أهم الأسباب**

اضطراب التنشئة

وكذا الأمر في المدرسة والجامعة حيث ان افتقار المرء للتنشئة على اسلوب الحوار والاعتراف بتعدد أوجه الحقيقة، وتعدد الآراء يقود الى الاستبداد، والتسلط وعدم الاعتراف بالآخر، ومن ثم فان الاختلاف معه يعد تجاوزا له، واعتداء على كرامته، وهو ما يمكن ان نسميه: «التفكير ذا الاتجاه الواحد».

كما تؤدي طبيعة النظام التعليمي القائم على التلقين، وما يتسم به من تكدس شديد وكثافة غير عادية، الى تقطيع أواصر العلاقة بين التلميذ واستاذه والجار وجاره ومن ثم فان الحواجز تقام بين جيل الشباب وجيل الكبار، ويبحث كل منهم عن ذاته وآماله وطموحه بعيدا عن الحوار المتصل، ونقل الخبرات المكتسبة عبر قنوات التفاهم والحوار من جيل الى جيل.

وبعبارة أخرى، فان ضعف وشائج العلاقات الأسرية وانقطاع الصلات بين الأجيال يؤدي الى طغيان الفكر الذاتي، والأناني بما يقود الى تأصل العدوانية والعنف وعدم التسامح في المجتمع.

كما ان الكثيرين يفقدون القدرة على الالتحام مع المجتمع نتيجة عدم وجود ضوابط في الدخول بين الحد الادنى والحد الاقصى ومن ثم اصبح ميسورا ان ترى اناسا ليس لديهم حد الكفاف، وأناسا آخرين يعيشون في يسر كامل ورفاهية زائدة، الأمر الذي يؤدي الى تعميق الشعور بالأزمة النفسانية الحادة ويقتل الطموح.

ومن ناحية أخرى فان التباين في الوظائف بين وظائف انفتاحية ذات دخول عالية جدا، وبالعملة الصعبة غالبا، ووظائف حكومية عادية للكادحين وهم الغالبية، يؤدي الى شعور هذه الغالبية بحجم الظلم الفادح الذي يقع عليهم بل يؤدي الى حالة شعورية غريبة بالحقد على المجتمع وكراهيته، لانه يقصر الوظائف المتميزة ذات الدخل المرتفع على أهل «الحظوة» دون البقية التي تشكل النسبة الغالبة من المجتمع.

الدكتور محمود متولي الباحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ويرى أن غلبة الفردية والأنانية، وتلاشي نظام الأسر الكبيرة، والتعارف الواسع بين الجيران، وسكان المنطقة الواحدة هو من أسباب الظاهرة ايضا.

الانشغال الزائد بالأعمال الدنيوية، وشعور كل شخص بأنه مستغن عن الناس بما لديه من مال أو مادة وضعف الوازع الديني في نفوس الكثيرين، والتخلف عن الصلاة في المسجد سبب آخر يضيفه الدكتور الحسيني أبوفرحة الاستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، مؤكدا ان المسجد أقرب الأماكن لتعارف الجيران وكسر الحاجز بين أبناء الحي الواحد.

وفي غياب كل هذه العوامل تنشأ مشكلة يشير اليها الدكتور محمود متولي هي: كيف يتم التعارف بين الجيران للزواج مثلا؟

ففي الماضي كان الأب يزوج ابنه أو ابنته من محيط الاسرة، أو من معارفه وأصدقائه، بحيث ينتفي عنصر المخاطرة في الزواج وكان هذا اسلوبا مأمونا الى حد بعيد.

الآن -ونتيجة لهذا الانغلاق- لم يعد الزواج يتم عن طريق محيط الاسرة والمعارف، وانما يقوم على المخاطرة مما يؤدي الى مشكلات كثيرة بعد الزواج، وهناك شباب على درجة عالية من الخلق والعلم لكنهم لايجدون من يدلهم على فتاة طيبة، وبالمثل: هناك فتيات على درجة عالية من الخلق والجمال والعلم والدين لكنهن لايجدن الشاب المناسب نتيجة لضعف الروابط الاجتماعية.

الشرع: أذى الجار حرام.. والإحسان إليه واجب

في هذا الصدد، وعلاجا لهذه المشكلة، يطالب الدكتور عبدالهادي مبروك، استاذ التربية، بتعاون كل المؤسسات داخل المجتمع لمعالجة مرض «الانغلاق» الذي يجعل الانسان عاجزا عن تبيير اموره على عكس الانسان في المجتمع الريفي الذي اذا مرض -مثلا- وجد العشرات حوله يمدونه بالمال ويغدقون عليه بالمشاعر الطيبة.

وفي الريف أيضا، كل اسرة لديها اكثر من مائة أسرة صديقة، والبيوت مفتوحة غير مغلقة، واذا كان هناك فرح او مأتم فالكل يعرفونه باختصار المجتمع مفتوح ويزيل الكآبة من الوجوه، ويغسل الهموم، ويجعل حل للشكلات أمرا لينا وميسورا.

من هذه الزاوية يؤكد الدكتور محمد الغول اخصائي الطب النفساني ان الانغلاق يصيب الفرد خاصة والمجتمع عامة بأزمات نفسانية، وعضوية عنيفة، فالحياة الاجتماعية المفتوحة التي يخفف فيها المرء عن المرء حياة سوية لأن فيها عنصرا علاجيا، فهذا المكتئب اذا قابل صديقه الباسم الضاحك يضحك، وتزول كآبته، ولو كان في مجتمع منغلق لزادت كآبته وتضاعفت مشاعره بالمرارة.

للفرد في المجتمع المفتوح مسئولية محددة -يضيف الدكتور محمد الغول- وبالتالي يكون الضغط النفساني والعصبي قليلا عليه، أما في المجتمع المغلق فالعكس هو الصحيح حيث الضغط النفساني المرتفع، وتوتر الاعصاب في ذروته، وبالتالي فإن الارضية خصبة وملائمة لتفشي حالات الاكتئاب والتوتر والأمراض النفسانية والعصبية التي تنتج عادة من فشل الانسان في حل أزماته. والحل يتمثل في أمرين: أولهما تنفيذ تعاليم الاسلام التي أرست رصيدا هائلا في مجال التوصية بالجار، وثانيهما تطبيق الأساليب العلمية في التربية الحديثة.

> **باحثون نفسيون: «الانغلاق» الزائد يسبب الأمراض النفسية والكوارث الاجتماعية**

أذى الجار حرام

وبالنسبة للتعاليم الاسلامية يؤكد الدكتور الحسيني أبوفرحة ان للجار ـ على جاره ـ الكثير من الحقوق لان الانسان يحتاج الى جاره أكثر من حاجته الى غيره، فهو أقرب الناس إليه وهو الذي ينجده اذا احتاج الى النجدة ويعينه اذا احتاج الى العون.

أذى الجار حرمه الاسلام تحريما شديدا، ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل: أي الذنب أعظم؟ قال: ان تجعل لله ندا، وهو خلقك. قيل: ثم أي؟ قال: ان تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قيل: ثم أي؟ قال: ان تزاني حليلة جارك.

فالزنى كله حرام ولكن الزنى بحليلة الجار أشد حرمة، لان الشأن أن يحمي الجار جاره، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا في التنفير من أذى الجار: والله لايؤمن والله لايؤمن والله لايؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من لايأمن جاره بوائقه، أي غشمه وظلمه.

وروى الحاكم بسنده من حديث أبي جحيفة قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره، فقال له: اطرح متاعك في الطريق، فجعل الناس يمرون عليه، فيلعنونه، أي يلعنون الجار الذي آذاه.. فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما لقيت من الناس؟ قال وما لقيت منهم؟ قال: يلعنونني، قال: فقد لعنك الله قبل الناس، قال: يارسول الله فإني لا أعود! ■

بالتنازل فقط تحل الخلافات الزوجية

الخرطوم- هويدا عوض الله

□ رجل وامرأة يلتقيان في نقاط متفقه «تعارف ـ خطوبة ـ فزواج» ثم التنافر والخلاف في أحيان كثيرة!

إذن كيف تتكون المؤسسة الزوجية بعد هذه الظروف؟

الفاضل الرشيد يرى أن الحياة الزوجية يجب أن تتصف بالأمن والطمأنينة والرحمة والمودة وروح التعاون والتسامح فإذا توفرت كل هذه الصفات ستكون حياة زوجية ناجحة وسعيدة.

ويواصل حاتم بابكر أن الرجل الذي يقدم على الزواج يجب أن يختار شريكة حياته بمفرده لأن العلاقة الزوجية علاقة يجب أن تكون علاقة صادقة تبنى على الصراحة والوضوح قبل الزواج خوفاً من أن يكتشف كل طرف عيوب الطرف الآخر.

ويقول أحمد الشيخ عبد الله أوافق على المقولة: «إن الزواج بطيخة مقفولة» وأكد على أنها مقولة صحيحة لأن الزوج أو الزوجة يصطدمان بواقع الحياة الجديد بالنسبة للطرفين ويظهر الطرف الآخر على حقيقته واكتفى بذلك.

المرأة تتنازل ولكن

وأكدت سوسن علي بابكر على تسلط الرجل وأنانيته وقالت إن زوج صديقتها يحب التسلط حتى بعد ارتباطه بها والزواج منها.

وقالت إن المرأة تضحي من أجل الرجل ولكن لا يوجد اليوم الرجل الذي يضحي من أجل المرأة، بل يظل دائماً في عناده وتكبره ومهما تتنازل المرأة عن عيوبها وتعترف به يظل هو متمسكا بقوته وتسلطه على هذه الحالة، ونادراً ما ترى الزوج الذي يطيع زوجته. لا أقصد أن يكون خاتما في إصبعها ولكن أن يقدم لها التضحية والاحترام في الرأي والتقدير في الدور الذي تقوم به.

وتقول ناديا الطاهر.. كنت أعتقد أن الزواج والارتباط يشكل الاستقرار في حياة الرجل والمرأة ولكن اتضح لي عكس ذلك، يصطاد الرجل فريسته قبل الزواج بالكلام المعسول حتى تظن أنه أحسن رجل في العالم ولكن عندما يقبض على فريسته يصبح هو الأقوى والناهي والآمر..

وقالت لي بكل صراحة إن حياتها الزوجية أصبحت غير مستقرة في ظل العيش مع زوجها فهو رجل عنيد ويحب أن يفرض رأيه دون الرجوع إلى رأيها في اتخاذ القرار، دون مبرر ولكن خوفا من الخوض في المعارك تظل صامته ولا تتحدث معه.

وأضافت ناديا أن المجتمع ظالم للمرأة مهما يفعل الرجل فهو المصيب والمرأة هي المخطئة «مثلاً إذا وقع طلاق بين رجل وامرأة تتوجه نظرة المجتمع وترمي اللوم على عاتق المرأة وهي دائماً الخاسرة في المعركة».

السريرة مكي الصوفي ربة منزل ـ تقول: قد يعجب الرجل بالمرأة أو الشاب بالشابة من أول وهلة وقد تكون بغرض الزواج. وقد يتم ذلك إن أجلاً أو عاجلاً...

وتبدأ الحياة الزوجية وتظهر لكل واحد منهما صفات لم يكن يتوقعها في الآخر بعضها حميد وبعضها سيء..

وتبدأ المشاكل وكل منهما يرى أنه مصيب والآخر مخطئ ولكن بعد الاتفاق على تصحيح الغلط والابتعاد عنه وألا يدخل بينهما شخص آخر تستمر الحياة الزوجية حياة طيبة وسعيدة إلى أن يصير ابناؤهما رجالاً ونساء مثلهما..

وتعرض «المسلمات» الموضوع على الشيخ أبو زيد محمد حمزة والذي علق قائلاً:

لا شك أن العلاقة قبل الزواج تختلف اختلافا كبيرا عن بعد الزواج موضحا أن الزواج مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الزوجين من حقوق وواجبات ملزمة للطرفين. والمقدم على الزواج يعلم تماماً أنه لا توجد حياة زوجية بدون عقبات ولكن يجب على كل من الطرفين تفادي تلك العقبات بطريقة واعية جديدة..

ويضيف الشيخ أبو زيد أن هنالك عيوباً خلقية وخلقية تتطلب من الزوجين النظر إلى بعضهم أن يكونوا على بينة كاملة ويضيف: هناك العيوب التي يمكن التخلص منها والأخرى التي لا يمكن التخلص منها.

ولكن يجب أن يرضى كلا الطرفين بسلبيات وإيجابيات الطرف الآخر ويتخلى عنها ويحاول أن يتجنبها مثلا المرأة المسيطرة القوية ذات نفوذ قوي.. والرجل الذي يفكر في الزواج من أجل المتعة.

وقال الشيخ أبو زيد إذا كان هنالك خلاف ديني أو دنيوي فإن الدين كفيل بعلاجه خاصة أن الرجل المسلم والمرأة المسلمة غالباً ما تحدث بينهما خلافات يصعب حلها لأن كلا الطرفين يحكم ما أمره به الشرع.

وختم أبو زيد: إن المؤسسة الزوجية يجب أن يتوفر فيها أولاً التوافق الفكري والانسجام بين الطرفين لتكوين الذرية التي تؤكد على استمرارية الحياة بين الزوجين. ■

كيف يعرف الأبوان أن طفلهما ينمو بطيئا؟

عمان- «المسلمات»

□ يبدأ الطفل في التعليم منذ لحظة ولادته.. وما أن يتم عامه الثاني حتى يكون نمو دماغه قد اكتمل تقريباً. وليتمكن الطفل من تحقيق نمو عقلي سوي يحتاج إلى المحبة والحنان والاهتمام أكثر من أي شيء آخر.

تبدأ حواس الطفل الخمس (البصر والشم والسمع والذوق واللمس) عملها منذ لحظة ولادته.. كما يبدأ في التعلم عن العالم المحيط به منذ تلك اللحظة.

يحتاج الطفل منذ ولادته إلى من يلامسه ويداعبه ويحتضنه ويتحدث إليه.. كما يحتاج إلى رؤية الوجوه المألوفه إليه والتعبيرات وسمع الأصوات المحببة لديه. ويحتاج أيضاً إلى تلقي استجابة المحيطين به. كما يحتاج إلى أشياء جديدة وجذابة لكي ينظر إليها. ويستمع إليها أو يراقبها أو يلعب بها فهذه هي بداية عملية التعلم.. وإن أصوات البشر هي أهم شيء يحب الطفل سماعه. كما أن الوجوه الإنسانية هي الأشياء التي يفضل الطفل رؤيتها، ولذلك يجب عدم ترك الطفل وحده لفترة طويلة من الوقت.

وإذا حصل الطفل على قدر من الحب والاهتمام ووجد من يداعبه ويلعب معه.. ومن يقدم له غذاء جيداً ورعاية صحية.. فإن عقله سينمو بشكل جيد.

والأب أو الأم هو خير من يرصد نمو الطفل وتطوره.. لذلك يجب أن يعرف جميع الآباء والأمهات علامات الإنذار التي تعني أن الطفل لم يتم نموه بشكل طبيعي وأن هناك خللاً ما.

بعض الأطفال يتقدمون ببطء أكثر من سواهم، وهذا في حد ذاته يبعث على القلق. ونورد هنا دليلاً للآباء والأمهات يبين لهم الأفعال التي يستطيع الطفل القيام بها في مراحل العمر المختلفة: ثلاثة شهور، سنه، سنتان، أربع سنوات وخمس سنوات. فإذا لم يستطع الطفل القيام بهذه الأشياء في العمر المناسب.. فهذا يعني أن هناك مشكلة خطيرة ولابد من بحثها مع الطبيب أو العامل الصحي وهذا الدليل قامت بوضعه منظمة اليونسيف بتعاون مع الصحة العالمية.

عندما يصير عمر الطفل ثلاثة أشهر يستطيع أن يقوم بما يلي:

- يدير رأسه تجاه الألوان الساطعة والانوار (الأضواء)
- يحرك عينيه باتجاه مصادر الاصوات العاليه.
- يشبك قبضتي يديه الاثنتين.
- يتلوى ويحرك رجليه وذراعيه ميمنة وميسره.
- يبتسم.
- يخرج أصواتاً مسجوعة (كالهديل).

عندما يصير عمر الطفل إثني عشر شهراً. يستطيع القيام بالجلوس وحده دون الاستناد إلى أي شيء، ويزحف على يديه ورجليه، وينهض واقفاً (بمساعدة الغير). يلتقط الأشياء بالابهام أو أصبع آخر. يتبع الارشادات البسيطة، ويظهر الود والعاطفة يقول كلمتين أو ثلاثا.

عندما يصبح عمره سنتين يستطيع القيام بما يلي:

يستعمل جملتين أو ثلاثاً. ويتعرف على الناس والأشياء المألوفة له. يحمل أداة ويمشي بها. ويكرر كلمات الآخرين. ويأكل بنفسه، يميز الشعر والاذنين والأنف عن طريق الإشارة إليها.

عند ما يتم أربع سنوات. يستطيع القيام بما يلي:

يقف على رجل واحدة(التوازن). يلعب العاباً بسيطة مع الآخرين. ويطرح أسئلة. يظهر عواطف مختلفة ويغسل يديه بمفرده، يؤشر إلى ستة الوان أساسية.

وعند خمس سنوات. يستطيع القيام بالآتي: يتكلم بوضوح. يلبس ملابسه بمفرده، ويرسم دائرة أو مربعاً أو مثلثاً ويسمي حوالي عشرة أشياء. ■

احذري الحمل الثقيل في شنطة المدرسة

كتبت- مفيدة شديد

□ بدأ العام الدراسي وبدأت معه مشاكل للذاكرة والدروس الخصوصية ولكن المشكلة الكبرى التي قد يغفل عنها الكثيرون من أولياء الأمور أو المدرسين هي شنطة المدرسة فالصغير يحمل على كتفيه حملا ثقيلا من الكتب والكراريس التي تؤدي الى العديد من امراض العظام كتقوس العمود الفقري وانحناء الكتفين بالاضافة الى المرض النفساني الذي يتمثل في كراهية هذه الكتب.

يقول عمر ـ سبع سنوات ـ انا أحب المدرسة لكن لا أحب الشنطة لأنها ثقيلة جدا..

ويقول محمود ـ 10 سنوات ـ ماما دائما تطلب مني أن أحمل شنطة اختي جهاد لأنها ثقيلة عليها وأنا شنطتي ثقيلة جدا بصراحة ماما تحب جهاد أكثر مني ولا تريد أن تتعبها لكن تتعبني أنا وتقول أنت رجل.

وتقول هند ـ ثماني سنوات ـ أحب حصة الألعاب لأنها من غير كتب والشنطة تبقى خفيفة.

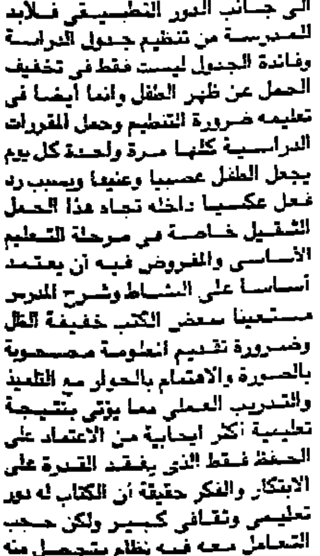
محمد ـ 11 سنة ـ الأستاذ في المدرسة يصر على أن نحضر كل الكتب التي ندرسها طوال العام معنا كل يوم رغم أننا لا ندرس فيها كلها في يوم واحد وطبعا الشنطة تؤلم ظهري ولو لم أحضر الكتب فسوف اعاقب وحتى أخي الصغير محمود أول سنة له في المدرسة هذا العام شنطته ثقيلة فاضطر لحملها عنه مع شنطتي.

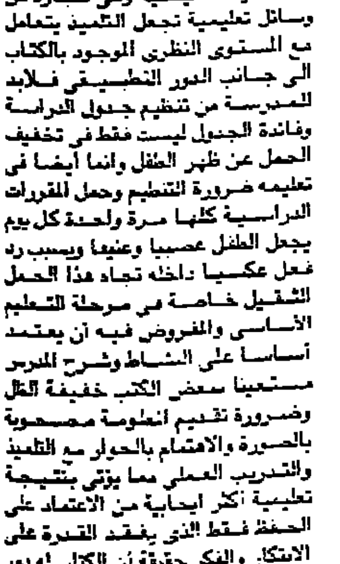
الدكتور محمد كامل عبد السلام استاذ جراحة العظام بطب الأزهر يقول ان الاحمال الثقيلة وخاصة في سن الطفولة تؤثر تأثيرا سلبيا على العمود الفقري للطفل وتسبب انحناءة خاصة عند البنات لأن عضلاتهن اقل تحملا من عضلات البنين كما أن حمل الشنطة الثقيلة في اليد الواحدة يسبب ميلا الى الأمام وانحناء أماميا في الظهر وعدم اعتدال فقرات الظهر والأكتاف مما يتسبب عنه أمراض الغضاريف والسير غير المعتدل وكلها أمراض ضارة للطفل خاصة في مرحلة النمو.

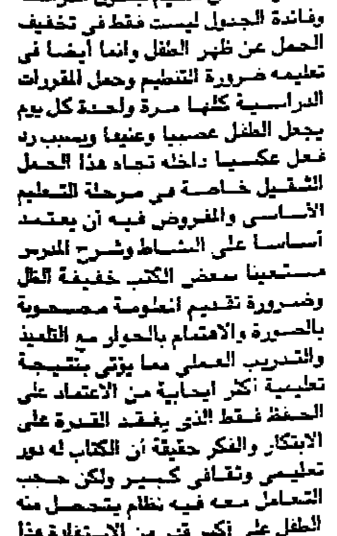
والحل الأمثل هو تخفيف هذا الحمل عن طريق تنظيم جدول الحصص بحيث يحمل الطفل معه الكتب والكراسات التي سيتم دراستها في اليوم الواحد فيجب أن يؤخذ في الاعتبار قدرة الطفل الجسمانية على التحمل والطريقة المثلى لحمل الشنطة أن تحمل على الكتفين معا ويقول الدكتور محمود حمودة أستاذ الطب النفساني بجامعة الأزهر قد يتحجج الأطفال بالشنطة الثقيلة لعدم الذهاب للمدرسة كحجة ظاهرة ولكن هناك أسبابا داخلية أخرى مثل عدم عمل الواجبات والالتزام بنظام يومي معين لم يتعود عليه وتكون شنطة المدرسة هي الحجة الملموسة للتعبير عن كرهه للدراسة والمدرسة.

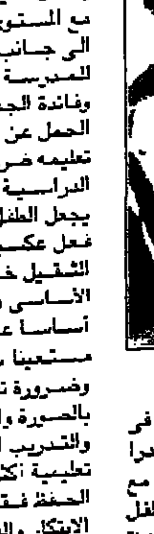


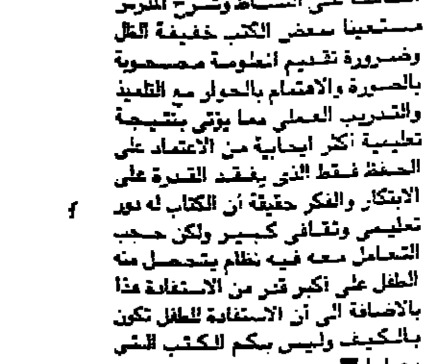
كثافة المناهج الدراسية تثقل عقل التلميذ وكتفه أيضا!





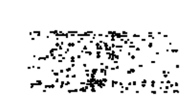






كما أن ثقل الحمل على كتف الطفل بالطبع يؤدي الى كراهيته لما يحمله وجميع مدارس العالم المتقدم في الغرب تعتبر الكتاب مرجعا ومصدرا للمعرفة ويتعامل المدرس والتلميذ مع الكتاب باحترام لذا يذهب الطفل للمدرسة مخففا من أعباء الشنطة ويعود من المدرسة يحمل معه مذكرات مكتوبة بخط يده لشرح المدرس للمادة وهنا تكون نتيجة التحصيل اكثر ايجابية حيث إن الطفل استمع للشرح ودون ما فهمه منه ثم يعود لبيته لقراءة المزيد عن هذا الدرس من الكتاب كما أن في مدارس الغرب ما يعرف بلزمه المصادر التعليمية وهي عبارة عن وسائل تعليمية تجعل التلميذ يتعامل مع المستوى النظري الموجود بالكتاب الى جانب الدور التطبيقي فلابد للمدرسة من تنظيم جدول الدراسة وفائدة الجدول ليست فقط في تخفيف الحمل عن ظهر الطفل وانما أيضا في تعليمه ضرورة التنظيم وحمل المقررات الدراسية كلها مرة واحدة كل يوم يجعل الطفل عصبيا وعنيفا ويسبب رد فعل عكسيا داخله تجاه هذا الحمل الثقيل خاصة في مرحلة التعليم الأساسي والمفروض فيه أن يعتمد أساسا على النشاط وشرح المدرس مستعينا ببعض الكتب خفيفة الظل وضرورة تقديم المعلومة مصحوبة بالصورة والاهتمام بالحوار مع التلميذ والتدريب العملي مما يؤتي بنتيجة تعليمية أكثر ايجابية من الاعتماد على الحفظ فقط الذي يفقد القدرة على الابتكار والفكر حقيقة أن الكتاب له دور تعليمي وثقافي كبير ولكن حجب التعامل معه فيه نظام يتحصل منه الطفل على اكبر قدر من الاستفادة هذا بالاضافة الى أن الاستفادة للطفل تكون بالكيف وليس بكم الكتب التي يحملها ■

نصف الدين



□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين» والعيادة القرآنية واستشارة، على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

كيف أنقذ ابني من هذه العلاقة؟

□ إنني زوجة وأم لدي خمسة اولاد ابن وأربع بنات، رزقتهم في سن مبكرة ـ ولله الحمد ـ اكبرهم «الابن» يبلغ من العمر 26 عاما، وقد ربيت انا وزوجي هؤلاء الأبناء تربية حسنة ـ ولله الحمد ـ ولم يكونوا ابدا مختلطين باى فئة سيئة، ومشكلتي هي في ابني الاكبر، الذي احسنت تربيته كما ذكرت لك، فبناتي الاناث فتيات في غاية الادب والاخلاق، والنتان منهن على وشك الزواج، ولا اجدني اخشى عليهن، ولكن ما حصل هو ان وشاية وصلتني، وأقول وشاية كوني لا أريد الجزم بما لست متاكدة منه، من ان ابني دخل في علاقة مريبة مع احدى قريباتنا من بنات عمومته، ولا تعرفين ماذا سيحدثه هذا من فضيحة لا يمكن تطويقها بسهولة، ومن نقل الخبر هو ابنتي الكبيرة التي أبت بدورها ان تخبرني عن مصدره، والإشكال الذي لا اعرف التعامل معه، هو زوجي، الذي لو عرف بهذا الأمر ربما قضى عليه كونه يعاني من مضاعفات صحية لا تساعده على تحمل مثل هذه الأخبار السيئة، ولا ادري فقد حاولت أن اخطب لابني وازوجه مبكرا ليستر نفسه، ولكنه يرفض بدعوى اتمام دراساته، ومصيبة هذه المشكلة انها مع اقارب، ولا ادري بالتفصيل حدود تلك العلاقة وما وصلت إليه، ولكن هاجسا ينتابني دائما من ان يكون شئ قد حصل لا قدر الله، فماذا افعل وكيف ابدا بحل هذه المشكلة أختي العزيزة.

هـ. و ـ السعودية

أختي الحبيبة هـ. و ـ السعودية

اولا وقبل كل شيء بارك الله لك ولزوجك على حرصكما على تربية أبنائكما التربية الطيبة واسأل المولى عز وجل ان يجعلهم عند حسن ظنكما بهم اللهم أمين.

عزيزتي هـ. و

تقولين وشاية، ثم تقولين فضيحة لا يمكن تطويقها إذا كانت وشاية فلم التخوف منها، وخاصة أنت قدمت ما قدمت لتربية أولادك التربية الصالحة.. ما عليك إلا أن تجالسي ابنك وتصارحيه بما سمعت ومن الأفضل بل من المطلوب ألا تقولي له مصدر الخبر ولكن قبل مصارحته أبدي له مدى ثقتك به ومدى احترامك وتقديرك له وأنك على أتم استعداد للسماع منه كل ما عنده والحرص كل الحرص على مسك الأعصاب والتحكم في زمام الأمر ولا تجعلي الأمر ينفلت من يدك فتهاجمي ابنك وانت خاصة حاصلة على معلومات ليست يقينية بدليل أنك تقولين انها وشاية.. وحتى ولن أقر ابنك بهذه الحادثة كأمر واقع فعليك: قبوله بهدوء قدر الامكان حتى تستطيعي معالجتها معالجة حكيمة وحتى لا تخسري ابنك ويتحول الأمر كما ذكرت إلى فضيحة.. لماذا لا تجعل لنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة عملية نقتدي بها وتعمل بمنهجها هل مر بك حديث ذلك الشاب الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله أتأذن لي في الزنى؟ فصاح الناس به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «قربوه، أدن» فدنا حتى جلس بين يديه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أتحبه لأمك؟» قال: لا: جعلني الله فداك، قال: «كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم.. اتحبه لابنتك؟» قال: لا، جعلني الله فداك قال: «كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم.. أتحبه لأختك» وزادت بعض الروايات أنه ذكر العمة والخالة، وهو يقول في كل واحدة: لا، جعلني الله فداك.

فوضع الرسول صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال: «اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه» فلم يكن شيء أبغض إليه منه يعني الزنى.

بهذا الأسلوب الهين اللين واجه النبي صلى الله عليه وسلم الطلب الغريب من هذا الشاب فكان رد الفعل عند الشاب الاستجابة والانقياد التام لتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم دون مقاومة أو اعتراض.

هذا الشاب مع أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي تخلص من داء نفسي صعب أصابه. أقول ماذا سيكون عليه حال الشاب لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم اسلوبا آخر غير الذي استخدمه لو انه مثلا استخدم اسلوب الهجوم على الشاب والتقليل من الشأن بالنسبة للشاب ونمه ولحتقره ماذا سيكون حال هذا الشاب لو واجهه مثل هذا التصرف أو هذا السلوك. الا تعتقدين بأنه سوف يتخذه العناد بل والتحدي في مقاومة أخلاقيات وقيم المجتمع كما نراها اليوم.. لماذا لا نكون قريبين من ابنائنا ونحاول قدر الإمكان معرفة وجهات نظرهم مع كل تقدير ولحترام لهم مهما كانت وجهات نظرهم خاطئة ويأتي دورنا في بيان هذا الخطأ بأسلوب تربوي بعيدا عن العصبية والانفعال. كم من أب خسر ابنه وكم من أم دفعت ابنتها بهذا الاسلوب إلى الانحراف معتقدة أن فرض الأوامر دون سماع رأي الابن أو الابنة هو الوسيلة التربوية الناجحة في التربية، أين نحن من الأسلوب التربوي النبوي الذي يجعل مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي وصفه الحق تبارك وتعالى بقوله: «وانك لعلى خلق عظيم» ينصت ويستمع لشاب وليس شيخا يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوأ الأخلاقيات ليمارسها بحرية.. انظري معي أختي الحبيبة إلى طهارة مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نظر المسلمين عامة وانظري مكانة هذا الشاب وما جاء به من طلب مخز في نظر المسلمين كذلك، ومع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزجره ولم يسفه قوله، ولو سفهه لكان محقا بل جاءه بالموعظة والحكمة حتى أقنعه بتغيير رأيه وهو راض.

إن كان اختيار ابنك اختيارا غير صحيح فاعتقد بانك وبهذا الأسلوب سوف ـ إن شاء الله ـ توفقين باقناعه بترك هذا الأمر واستبداله بخير منه.. ولن كان الاختيار صحيحا وليس فيه شيء من الحرام كأن يكون اعجاب ابنك بهذه الفتاة غير قائم على نظرات محرمة، واتصالات تليفونية، ولقاءات مشبوهة وإنما قائم على سماعه عنها سماعا طيبا فتعجب بها فلماذا الرفض إلا إذا كنت تعلمين عن هذه الفتاة ما لا يعلمه ابنك فعليك كذلك مصارحته بهدوء وقبل مصارحته اوصيك بالاستعانة بالله تعالى بالدعاء أن يلهمك ما ينفعك وينفع ابنك.

أما موضوع زوجك فأعتقد أنك حين تعالجين الموقف بهذه الطريقة النبوية السامية فإن الأمر لا يحتاج إلى معرفة الأب بذلك. وإن أردت إعلامه فلا بأس لأنك سوف تنقلين الخبر كذلك بالأسلوب النبوي كأمر طبيعي يحدث للبشر وبالعقل والحكمة يمكن معالجته لا بالعواطف والانفعالات واستخدام الكلمات الصعبة مثال وشاية، فضيحة، الأخبار السيئة، ومصيبة... الخ.

عزيزتي الأمر يحتاج إلى روية وتأكد وحوار هادئ مع ابنك مهما بلغت هذه العلاقة إن وجدت أكرر حتى لا تخسري ابنك وأنت الحريصة على حسن تربيته ولا أعتقد أن القاعدة التربوية التي وضعتها في بناء ابنك سوف تتلاشى مع هذا الحدث، بل اقول: تذكري هذا الأمر حتى لا تسيئي الظن بابنك فالقاعدة التربوية لها أثرها الآن في تجاوب ابنك معك إذا استخدمت الطريقة التربوية النبوية. والله أسأل أن يوفقك في تربية وتوجيه أولادك اللهم امين. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زيارته تثير أولادي!

□□ لي ولد كبير له زوجة وأولاد وله مرتب جيد؟ وأنا مرتبي محدود، وهو ينفق على اولاده بسخاء فإذا زارني هو وأولاده ورأى أولادي ما عند أولاده من الممتلكات مثل الساعات والنعال الجيدة والاقلام والاجهزة وسمعوا عن ما عندهم في البيت من ألعاب التسلية وما حدثوهم به عن زياراتهم للملاهي والمناطق السياحية، تألم اولادي كثيرا ورجعوا يؤنبونني أن اصنع لهم مثل ما صنع أخوهم بأولاده، وميزانيتي لا تتحمل هذا وقد نصحت ابني عن هذا وطلبت منه أن ينصح زوجته وأولاده فيتركوا المباهاة والمفاخرة ولكنه يعدني ولا ينفذ وإني اهم الآن أن امنعه من زيارتي فإن زيارته لي تزيدني بل تسبب لي مشاكل، هل أنا على حق في منعه من الزيارة وهل هناك من حل لمثل هذه المشكلة؟

سعيد. م. خ ـ الرياض

ـ إن مما ابتلي به كثير من الناس المباهاة والمفاخرة سواء أكان ذلك في مساكنهم أو أثاث بيوتهم أو سياراتهم أو في سياحتهم لتجدهم في مجالسهم الخاصة يتمدحون بأنهم اشتروا كذا وغيروا كذا وزاروا كذا وأكلوا كذا واعتاد كثير منهم الكذب وتفخيم الأمور والتشبع بما لم يفعله وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» وكذب هؤلاء مما يجر على بيوت كثيرة إرهاقا ماليا وبلاء اقتصاديا حيث أن كثيرا من الناس يصدق كلام هؤلاء الكذابين ويعتبرهم قدوة في انفاقهم وتمتعهم فيرهق نفسه ويحمل ذمته ديونا باهظة في سبيل أن يفعل مثلهم.

وإن مشكلة هذا الوالد صاحب الدخل المحدود الذي ابتلي بولد ميت الاحساس لا يتحسس مشاكل والده النفسية فيبعد عن مثيراتها التي تهيجها فتستعر نارها في جوف الوالد فتحرقه وهذا لون من ألوان العقوق ومظهر من مظاهر قطيعة الرحم كيف تطمئن نفس المؤمن أن يفتخر ابناؤه على إخوانه بحضرة أبيه ويتباهون بمظاهر الغنى واليسار ويكون ذلك في بيتهم على مرأى ومسمع من والديهم إن ذلك العمل من أعظم أسباب ظهور داء الحسد والبغضاء وانتشار قطيعة الرحم وهل جرى ما جرى بين أولاد نبي الله يعقوب عليه السلام إلا بسبب أن الشيطان سول لاخوة يوسف أنه أفضل منهم وأحب إلى والدهم وقد قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام حين قص عليه الرؤيا «لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين».

ومن حق هذا الوالد أن يمنع ولده من زيارته بأبنائه ما داموا على وضعهم الحالي بل هذا من طرق الوقاية المشروعة ويتمشى مع القاعدة الشرعية التي تنص على أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح فإن مصلحة الزيارة لا تعادل المفسدة الكبيرة التي تتركها هذه المباهاة والمفاخرة على أنفس الصغار في بيت الوالد أثر ذلك على أنفس الكبار ولو جدد الوالد نصيحة ولده واستعان عليه بصالح قرابته فلعل ذلك أنفع وأبقى. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

زوجها بخيل

الرياض ـ عقيل العقيل

□ امرأة تشتكي أن زوجها بخيل ولا يعطيها من ماله ما يكفيها وأولادها فهل تأخذ من ماله حاجتها وحاجة أولادها بغير علمه وبدون إذنه؟

يجيب عن ذلك الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية حيث يقول: إذا احتاجت المرأة إلى النفقة وأبى زوجها أن يعطيها وقدرت على أن تأخذ شيئا من ماله بقدر النفقة بالمعروف فإن ذلك جائز لها افتاها بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاءت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي ولدي، قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «خذي من ماله ما يكفيك ويكفي بنيك بالمعروف» فللمرأة إذا امتنع زوجها من القيام بواجب النفقة أن تأخذ من ماله مقدار الواجب وإن لم يعلم بذلك، وإني أنصح الأزواج الذين هذه حالهم أن يتقوا الله عز وجل في النساء وأن يقوموا بما أوجب الله عليهم من النفقة وأن يعلموا أن الذي رزقهم هذا المال هو الذي أمرهم بالانفاق فكيف يعصون الله والله هو الذي قد من عليهم بذلك هذا مخالف للعقل والشرع ثم ليعلم أن النفقة لا تنقص المال، النفقة تزيد المال تزيده بركة ونماء وتزيد القلب جوداً وكرماً وانشراحاً في الصدر ولهذا لا تجد احداً أعظم انشراحاً في صدره بعد انشراح الصدر في الإسلام من المنفق لله عز وجل وأن يقوموا بما أوجب الله عليهم من النفقة لأزواجهم وأولادهم حتى تبرأ ذممهم بذلك وتحصل لهم الحياة السعيدة وليعلموا أن هذا الانفاق لا ينقص المال شيئاً بل يزيده بركة ونماء. ■

ولي المرأة في الزواج

□ قارئ يقول: أيهما أولى بإبرام عقد النكاح خال المرأة أم ابن عمها؟

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يجيب: ولي المرأة أبوها أو ابنها أو أخوها أو أبناء أخوانها أو أعمامها أو أبناء عمها وهم عصبتها والخال ليس له صلة بهذا فالخال كونه خالاً لا علاقة له بالنكاح لأنه ليس من العصبة. ■

كفري عن يمينك

□ امراة تقول:

حصل بيني وبين أخي خصام فلما اشتد الخصام غضبت وحلفت ألا أدخل بيته مرة أخرى والآن أريد أن أزوره فهل تجب علي الكفارة؟ علماً بأنه انتقل إلى منزل آخر غير البيت الذي حصل فيه الخصام؟ وهل الكفارة تكون قبل الزيارة؟ أم بعد؟ افيدوني جزاكم الله خيراً.

الشيخ محمد العثيمين عضو هيئة كبار العلماء أجاب بقوله:

نصيحتي إلى هذه السائلة وإلى غيرها ممن يستمع إلى كلامي الا يتعجلوا في اليمين بل إذا غضبوا فليستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم ولا يتعجلوا ويتسرعوا في اليمين وادهى من ذلك وأشر من يتعجل في طلاق امرأته إذا غضب وهذا خطأ وقد ثبت في صحيح البخاري أن رجلاً قال يا رسول الله أوصني قال لا تغضب ردد مراراً قال لا تغضب وأما فيما يتعلق بسؤال السائلة فنقول إذهبي إلى أخيك في بيته الأول أو البيت الذي ينتقل إليه وكفري عن يمينك سواء كفرت قبل الذهاب أو بعد الذهاب والكفارة قبل الحنث تسمى تحلة وبعد الحنث تسمى كفارة وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة وهذه الثلاثة للتخيير فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعة. ■

الطلاق قبل الزواج.. نهاية قبل بداية

الرباط ـ بشرى البهيجي

□ انفصال الأزواج وارتفاع نسبة الطلاق من بين المشاكل التي تقلق راحة هذا العصر في كل المجتمعات لما له من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية... على الأسرة (الآباء والأطفال) وعلى المجتمع. لكن يقولون بأن الطلاق قبل البناء اخف أنواع الطلاق واقلها حدة، فهل هذا صحيح؟

الطلاق قبل البناء، هو انفصام ميثاق الزوجية قبل «ليلة الزواج» (تعبير مغربي يقصد به «ليلة الدخلة») بين الطرفين وذلك بتصريح منهما وقد لوحظ في الآونة الأخيرة ارتفاع نسبته فحاولنا من خلال جولة لنا في محكمة التوثيق بالرباط أن نسلط الضوء على بعض جوانبه.

تقول الآنسة منى. ج ـ 23 سنة طالبة في مدرسة الحلاقة وقد حضرت إلى المحكمة رفقة والديها لكي توقع الطلاق: كان يجب علي أن أمدد فترة الخطبة لكي أتحرى أكثر عن زوجي وسلوكه. فبعد أسبوع من طلب يدي تزوجنا، وفي انتظار أن يجد سكنا بقيت في منزل أبي، وفي هذه الفترة اكتشفت أن أمزجتنا وطريقة رؤيتنا للأشياء مختلفة ولن نستطيع أن نكمل مع بعض طريق الحياة.

ويتحدث العربي آيت مكي ـ تاجر ـ عن طلاقه فيقول: لقد وصلنا إلى هذه النهاية بعد ستة أشهر من الزواج وبعدما تأكد لي أن زوجتي لا تستطيع أن تفكر بمعزل عن أهلها وخاصة أمها، فهي تسير بتعليماتها ويستحيل أن تخرج عنها.

وتقول فاطمة ـ التي ترافق ابنتها في المحكمة: الحمد لله أن الأمور بقيت في هذه الحدود وأننا اكتشفنا في الوقت المناسب فإنه أرادها عن طمع، فكل مصاريف العرس وتهيئة البيت بدأ يتملص منها ويلقي كل شيء علينا، مع العلم أنه غير محتاج ماديا.

وسألنا عبدالقادر امغنوج ـ كاتب عدل بمحكمة التوثيق بالرباط ـ عن أنواع الطلاق فأجاب: إن الطلاق قبل البناء نوعان: الأول يتم من غير نزاع فهناك رضى من الطرفين واقتناعهما بأنهما لا يستطيعان أن يستمرا معا وغالبا ما تكون المسطرة كالتالي:

إذا كانت الزوجة هي الراغبة في الطلاق، فإنها ترجع للزوج نصف الصداق والأمتعة الهدايا. فإذا كان هو الراغب في ذلك فإنه يعطيها صداقها ولا يأخذ منها أي شيء.

أما النوع الثاني وهو المتنازع فيه فهو يحدث عندما يطلب طرف التعجيل بإتمام الزواج بينما يرفض الآخر ذلك وفي غالب الأحيان نجد أن الرجل هو الذي يطالب الزوجة بالدخلة.

وعن أسباب الطلاق يتحدث عبدالقادر فيقول: في رأيي أنه عندما يصل زوجان قبل إتمام مراسيم زواجهما إلى المحكمة فمن الأفضل لهما أن يفترقا، فهذا مؤشر على أن علاقتهما لن تعمر طويلا ولا يمكن أن ينتظر من مثل هذا الزواج أن يستمر لأن الصلح غالبا ما يكون سطحيا والأسباب قد تتمحور حول: مطالبة الزوج بإيجاد سكن منفرد والامتناع عن السكن مع العائلة. أو ظهور شخص آخر في حياة الزوجة أو فتاة أخرى في حياة الزوج أو هيمنة أهل الزوجة أو أهل الزوج أو محاولة فرض رأي أحد الزوجين على الآخر.

تقول الآنسة رحمة. ن ـ 26 سنة ـ موظفة ما أن تزوجنا حتى أحسست به يحاسبني على كل صغيرة أو كبيرة، عكس ما كان عليه في أيام الخطبة. فهو يحاول تقنين خروجي من المنزل ودخولي إلى البيت، وبدأ يدلي برأيه في نوع لباسي وشكله وعلاقاتي مع أهلي وصديقاتي. فقد منعني عن رؤية معظمهن. فبدأت أشعر أنه يخنقني وأنا مقبلة على سجن وليس على زواج.

بينما يؤكد زوجها محمد ـ موظف 29 سنة على أنها لا تقيم له أي وزن ولا اعتبار، فكأنه غير موجود، فهي تفعل ما تشاء، وعندما يحاول أن يفهمها أن للعلاقة الزوجية آدابا معينة يجب أن تحترمها مع نفسها وداخل أسرتها وأمام المجتمع فإنها تثور وترد عليه أنها لن تتخلى عن حريتها، واكتشفت أخيرا أنهما وصلا إلى الباب المسدود ومن الأفضل لكليهما أن يبحث عن طرف آخر يفهمه أكثر.

ويقول الحاج محمد الوزغي ـ الذي يرافق ابنته في المحكمة: في وقتنا كان الزواج شيئا مقدسا وله هالة في المجتمع فعندما تتفق الأسرتان على الزواج يكون هنا اتفاق على جميع المستويات سواء المادية، والخلقية والسلوكات .. ومن الصعب الاطاحة بكل هذه الأشياء.

أما الآن فقد يكون الاتفاق غير مبني على أسس متينة فالعاطفة وحدها لا تكفي وقد لا يصلان في بعض الأحيان إلى العاطفة بل يكون مجرد اعجاب، سرعان ما يتلاشى أمام الحياة ونحن نقول في مثلنا الشعبي «زواج ليلة تدبيره عام». ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. إبراهيم بن مبارك الجوير

ماضيه يقلقني!

□□ إنني منذ عام وفي أثناء فترة الخطوبة صارحني زوجي بعلاقته بامرأة أخرى قبل الزواج وقد وافقت عليه بعد تعهده لي بالإخلاص، وأنا فعلاً اشعر بذلك، ولكن رغماً عني أجدني أفكر في الماضي وأشعر بالشك تجاهه، وهذا ينعكس على تصرفاتي معه وأصبح النقاش بيننا يتحول إلى مشاجرة.. فماذا أفعل؟

أختكم ن.س.ى

ونقول لأختنا الكريمة:

أولاً: بارك الله لكما وجمع بينكما بخير.. حيث فهمت من فحوى ما ذكرت أنك الآن زوجة.. وأنك تعيشين معه في السعادة.. ولكن هنا منغص ينغص تلك السعادة وهو أنك تتذكرين الماضي مع أنك تشعرين الآن بإخلاصه لك.. وسعادتك معه وسعادته معك..

ثانياً: في فترة ما تسمى الخطوبة.. أو في الأيام الأولى للزواج حيث الاندفاع العاطفي والتشبب يتم تجاوز كثير من العقبات ويظهر كل واحد من الزوجين الكثير من مظاهر التسامح والتراحم.. وبعد مدة حيث ركود بعض العواطف الملتهبة والفراغ.. وظهور بعض أعراض المشكلات تبرز تلك الأمور التي تم تجاوزها في الفترات السابقة.. وهذا ما حصل معك مع ذلك الماضي الذي تجاوزت عنه عندما أخبرك.. وكان مندفعا بحرصه عليك وصدقه معك وإخلاصه لك ورغبته في بناء حياة جديدة صريحة معك وكان يمكنه ألا يخبرك بشيء، وأنت تجاوزت وتسامحت واعتبرت ذلك ماضيا لا علاقة لك به.. وأنه مقبل غير مدبر ولكم الحاضر والمستقبل.. ولكن بعد ذلك عادت ذكريات الفراغ.. وبعض الاحباط في الحياة الزوجية وهذا الاحباط أو الشعور ليس دائماً وباستمرار بل.. يأتي أحياناً وإلا فإن الغالب أنه يشعرك بالاخلاص كما ذكرت بنفسك.

ثالثاً: أنت تودين أن تكدري على نفسك وهو شك في غير محله لأن الماضي ليس دليلاً على الحاضر ولا المستقبل إلا بمقدار ما يؤثر على سلوك الحاضر إلا إذا كان سلوكه متميزا بالإخلاص وكان يشعرك بذلك. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

بعد العقد.. انتابني هذا الشعور!

□□ سرني أن أكاتبكم عبر زاويتكم هذه لأعرض عليكم مشكلتي التي يمتلكني احساس كبير انها ليست طبيعية أبدا، ذلك انني رجل متزوج ولدي أولاد وأعيش حياة طبيعية مع اهلي، وكأي رجل فكرت في التعدد أكثر من مرة، وبعد فترة من التردد ولعدم وجود ما أعتقد أنه قد يعوقني ويكون لي مانعا عما فكرت فيه، سواء أمر شرعي او غيره، تقدمت للزواج من ابنة إحدى الأسر الكريمة وكانت مطلقة، وتم القبول بشرط أن انتظر حتى يجزموا في الأمر، وتركت مجال التفكير لهم ما شاءوا، وبعد مضي فترة من الزمن على ذلك، تهيئات للزواج ولله الحمد وقبل أن اذهب إليهم، رأيت أن من واجبي اخبار زوجتي بما انا مقدم عليه، خاصة أني لم اكن مقصرا معها في شيء، وقد رايت أن الأمر فيما بدا لي طبيعيا للغاية فكما ذكرت لم تكن هناك أية موانع شرعية أو مادية، وهكذا أتممت الزواج من ابنة تلك الأسرة، وقد تم عقد النكاح من غير تسمية المهر أو تحديده، بعد ثلاثة أسابيع من عقد قراني مع تلك المرأة وقبل أن ادخل بها الدخلة الشرعية انتابني شعور بعدم الرغبة فيها، ومن غير اي إحساس بالمسؤولية أخبرت أهلها بعدم رغبتي فيها، وهو ما أثار غضبهم علي بشدة وطالبوني بأن اطلقها فورا، وما اود معرفته الآن هو ما اشعر به من شكوك من أن أكون قد عمل لي عمل من قبل أحد ما، بما في ذلك زوجتي، أو أن أكون لم أوفق بسبب عدم تسميتنا للمهر أثناء العقد ولذلك أرجو أن ترد علي بما يريح بالي من هذه المشكلة.

م. م. ـ السعودية

ـ أباح الله سبحانه وتعالى طلاق المرأة بعد العقد عليها وقبل الدخول بها يقول الله تعالى: «لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقا على المحسنين»، وطلاق المرأة قبل الدخول بها وإن كان مباحا فإن فيه انكسار لقلبها كما يقول ابن عباس ولهذا أمر الله تعالى بامتاعها وهو تعويضها عما فاتها بشيء تعطاه من زوجها بحسب حاله.

والمهر حق من حقوق الزوجة على الرجل فرضه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قال تعالى: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة»، ويصبح الزواج بغير ذكر المهر عند عامة أهل العلم لقوله تعالى: «لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة»، ومعنى ذلك أنه لا اثم على من طلق زوجته قبل أن يمسها وقبل أن يفرض لها مهراً، ويرى بعض أهل العلم أن من السنة تسمية المهر، ويجوز تعجيل المهر مع العقد كما يجوز تأجيله كله أو بعضه إلى أجل غير أنه يستحب تعجيل جزء منه قبل الدخول لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر عليا رضي الله عنه أن يعطي فاطمة رضي الله عنها شيئا قبل الدخول (رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه). ويصبح المهر في ذمة الرجل ساعة العقد ويجب بالدخول فإن طلقها قبل الدخول سقط نصفه وبقي عليه نصفه لقوله تعالى: «وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم».

ومما سبق يتضح أن عقدك على زوجتك الثانية صحيح حتى وإن لم يتم تسمية المهر في العقد، ولا اعتقد أن عدم التوفيق كان بسبب ذلك، إلا أن هناك تساؤلات حول الشعور الذي انتابك بعدم الرغبة فيها هل كان بدون أي ضغوط أو نصائح أو اقتراحات من أحد كما انك لم توضح ردة الفعل لدى زوجتك الأولى وأهلها وهل مارسوا عليك ضغوطا مثل تغيير المعاملة أو التهديد بالمفارقة أو طلب شروط معينة مقابل بقائها معك في وجود ضرة معها كل هذه الأمور تجعل بعض الرجال في حيرة من أمرهم وتدفعهم في النهاية إلى التراجع.

وامكانية السحر واردة يقول الله تعالى: «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه» ويقول ابن كثير رحمه الله: أي أنهم ليفرقون به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف وهذا من صنيع الشياطين وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يحيل إلى الرجل أو المرأة من الأخر من سوء منظر أو خلق أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للتفرقة. غير انه لا يمكن الجزم بسحرك إلا ببينة مثل رؤيا صالحة تدل على مكان السحر والعثور عليه في المكان الذي حددت الرؤيا أو باعتراف من الساحر أو المسحور له كما أنه لا يجوز أن تتهم أحدا معينا من غير تثبت حتى وان كانت زوجتك الأولى يقول الله تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا».

وثمة احتمال آخر هو أنك لم تتمكن من النظر إلى زوجتك قبل عقد القران ومن ثم وجدت فيها ما لا يروق لك أو ما يدعو إلى النفور. وعلى أي حال قدر الله وما شاء فعل وفي المستقبل إذا أردت أن تعيد التجربة فعليك باداء صلاة الاستخارة وطلب رؤية المخطوبة قبل عقد القران وكذلك تحصين نفسك بالآيات والأذكار والتعوذات المأثورة التي تقي من السحر. ■

الأد [redacted]
والنـ

الأصالة والمعاصرة مرة أخرى:

الأصالة والمعاصرة لا يتضادان .. بل يتناقضان مع الحداثة

التراث الإسلامي تجاوب مع مقتضيات الإنسانية

□ أثار موضوع الأصالة والمعاصرة الذي نشرناه في العدد الماضي جملة من التساؤلات؟ كانت «المسلمون» قد نشرت الموضوع - باعتباره - حلقة أولى يتم بعدها استكمال الأمر في أعداد لاحقة ونحن اليوم نواصل مناقشة الموضوع، حيث يتضمن هذا العدد ردوداً على بعض الأفكار التي وردت في العدد الماضي..

إبراهيم جلاء - القاهرة، حسين حسون - جدة، «المسلمون» - عمان

الدكتور سعد ظلام الاستاذ بجامعة الأزهر حدد رأيه بقوله:

التراث هو جملة العقول والآراء والنتائج والتجارب وأرضية الحقيقة التي عن طريقها وصل السلف إلى قمة الحضارة.. إنه منصات انطلاق إلى قيم وقمم.. إنها حياة كاملة لابد أن نعيشها حتى نعرف أين نعيش وكيف نعيش؟

ومن هنا كان لابد أن نعرف التراث وأن نفتش عنه وأن نبحث فيه وأن نرجع في كل قضايانا إلى جملة الآراء التي كان السلف قد توصلوا إليها منذ وقت ونتفق معها أو نختلف لكن لابد من الرجوع إليها حتى تكون معنا مصابيح ترينا أين الطريق؟ والحياة التي نعيشها عبارة عن علم ورأي وفكر وتخطيط وانطلاق ومن مجموع هذه المفاهيم يكون التحضر والتقدم على قدم سواء وهذا يعني بالضرورة أنني لكي أعيش في عصري هذا أو أعيش حقائق العصر ومفاهيمه وأعايشها وأتفاعل معها وانطلق منها.. لابد بنفس الطريقة أن أعيش التراث الأصلي وأتفاعل معه.. لأن هذا يعني شيئاً هاما جداً هو أن تلتقي الأصالة والمعاصرة.

ويضيف الدكتور سعد ظلام: والأصالة والمعاصرة تماما كالحق والواجب أعرف دوري بعدما أعرف كيف قام به أبي وجدي.. وأعرف حقي بعد ما أعرف كيف أداه أبي.. وكما أن الإنسانية تطير بجناحين هما الحق والواجب.. فإن الحضارة تعيش بجناحين هما الأصالة والمعاصرة.. وما تخلفنا هذا إلا لأننا جعلنا الأصالة والمعاصرة يتجاوران ويتوازيان ولم نجعلهما يمتزجان في نهر واحد.. ولو أننا أحسنا القيام عليهما وجعلناهما يمتزجان لكنا أكثر حضارة وأكثر تقدماً.

حقيقة أننا - حتى الآن - ما نزال متخلفين لكن ليس معنى هذا أننا لسنا أصحاب حضارة.. لكن السبب - فيما نعتقد - أننا لم نحسن الاطلاع على التراث ولم نحسن معايشة المعاصرة ضيعنا هنا.. كما ضيعنا هناك.

وأضاف: هذا التراث يحسدنا عليه غيرنا بل يكرهون ذلك لنا ويحقدون أن لنا هذا الركام الهائل من التراث. ويعجبون كيف أننا في هذا التخلف، وهذا التراث الهائل من العلوم والآداب وغير ذلك معنا.. لكن ليس العيب في التراث بل العيب أننا لم نحسن التفاهم أو التفاعل معه.. أننا حتى هذه اللحظة نعيش شخصية مهمشة لا نستطيع أن تعيش إلا في الظل . ولا يمكنها أن تنطلق في قلب التيار وأن تغالب الموج وتصارعه، فغبنا عن تيار الأصالة ونغيب الآن عن تيار المعاصرة.

مفاهيم ومصطلحات

د. علي صبيح رئيس قسم الأدب والنقد بجامعة الأزهر يحدد القضية بقوله: قضية التراث والأصالة والمعاصرة قضية يعيشها النقاد والمبدعون في كل جيل وعصر ولكي تتضح ملامحها ينبغي أن نقف على مفاهيم مطلحاتها النقدية من خلال التعرف على تلك المفاهيم ستحدد كل المواقف.. وهذه المصطلحات هي: «التراثية والتقليد والتجديد والأصالية والعراقة والمعاصرة والحداثة».

التراث

أما التراث: فإنه يتشكل من المبادئ والقيم والأساليب والصور التي شادتها الحضارة العربية الإسلامية من تراثها الضخم الذي تجاوب مع المقتضيات الإنسانية السامية في كل جيل وعصر لتبني به كيانها وشخصيتها المتميزة فتستجيب مع ما يتفق مع موروثها من كل طارئ وجديد وحديث ومعاصر في بناء قوي وجاد ولا تتلاقى مع ما يدمر كيانها وشخصيتها وحضارتها العريقة والأصيلة.

التقليد

أما التقليد فيظهر عندما يلتزم الأديب تراثه القديم ويسير على نهجه مقلدا لكن هذا التقليد نوعان: نوع تختفي فيه الشخصية حتى يدور الإنسان في فلك التراث القديم بلا افتعال ومشاركة بالوجدان للأحداث المعاصرة وبلا تجاوب مع أصدائها فيهيم بالتكلف والتصنع مع ضحالة الفكر فهذا التقليد مرفوض.. أما التقليد المقبول ويسمى «بالتقليد المحكم» فإنه يسير فيه الأديب على منهج السابقين في معانيهم وأساليبهم وخيالاتهم لكنه يضفي عليها من شعوره أو يقوم بالتنسيق والتبويب بحيث يكون له دور.. فهذا التقليد هو المقبول وإن كنا لا نحب أن يكون في مجال حياتنا الفكرية والأدبية ولا نحبذه..!

التجديد

أما التجديد وهو ما ننشده في أدبنا وفكرنا ويعد هنا من أقدم المصطلحات النقدية في العصر الحديث وهو تطويع ما يجول في العصر الحديث بما يتناسب مع الموروث الحضاري.. فالقديم الصرف ليس جديدا لأن الأديب استمد روافده من القديم فقط وإنما ينبغي أن يستمد مع الروافد القديمه من عصر الروافد الحديثه والمعاصرة التي تتلاقى وتتفق مع الروافد القديمة لأن التجديد تطور وبناء وليس تقليدا ولا هدما فهو يقوم على تطويع القديم وسرعة الاستجابة للمعاصر والجديد الذي يتفق معه.

والأصالة هي التعبير عن ذات الأديب بالأصالة عن نفسه فحينما يعبر عن ذاته ونفسه يكون أدبه أدباً أصيلاً لأنه يشكل أدبه تشكيلاً فريداً وشخصياً وقومياً وإسلامياً وحضارياً يساير كل عصر.. وقد اختلف النقاد حديثا في تحديد مفهوم الأصالة فتارة يفسرونها بعدم التقليد وتارة باجتماع الذاتية والشخصية وتارة بالابتكار وتارة بالعراقة.. فالذين يقولون أن الأصالة هي عدم التقليد يقتصرون على مفهوم سلبي لا يتجاوز الطارئ من ثقافات وتيارات وهذا هو أدنى التفسيرات للأصالة.. أما الذين يفسرونها باجتماع الذاتية والشخصية فهم يجمعون بين روافد القديم والتيارات المعاصرة التي تذوب مع ذات الشخص وفي بناء شخصيته ليعبر عنها تعبيراً ذاتياً وشخصياً لا تشعر أنه ينتمي إلى التراثية فحسب ولا إلى الوافد المعاصر فحسب لكنها تأخذ شكلا جديدا يدل على أصالة هذا الأديب.

وأما الذين يفسرونها بالابتكار فيقولون إن الابتكار يعني الأصالة ويأتي بعد النقل والمحاكاة فكل فن بشري يبدأ بالنقل وينتهي إلى الأصالة.. الذي يبدأ بالمحاكاة وينتهي إلى الابتكار.. والابتكار ينشأ من شعورين: الشعور بالحرية القومية.. والشعور باستقلال الشخصية وكلاهما معا يكونان الشعور بالحرية الفردية، والحرية الفردية هي قمة الأصالة والابتكار.. وهي التي تجمع بين التراث القومي والإسلامي وللمؤثرات الوافدة على أساس من الاستقلال والاعتداد بالرأي بمعنى أن تذوب الحضارة الإسلامية بقيمها ومبادئها السامية في ذات الشاعر ونفسه ويصير كل منهما مزيجا من هذه الحضارة التي تساير كل عصر لأنها قيم ثابتة وصالحة لكل زمان ولكل جيل وبهذا نخرج من المفهوم الضيق للأصالة عند النقاد إلى مفهوم يتجاوب مع العصر في كل زمان ومكان.

العراقة

أما العراقة: فقد فسرها بعض النقاد بالأصالة بل ربما ساووا بينهما فجعلوا كل أصيل عريق وبالعكس وهذه التسوية بعيدة عن الصواب لأنه لا يصح اطلاق الأصالة بمعنى العراقة لأن الأصالة تشمل العراقة من جانب ولحد وتختلف عنها في جانب آخر.

أما الجانب الذي يلتقيان فيه هو حينما تستمد أصالة الأديب روافد ها من القيم النبيلة والفضائل الموروثة من الماضي المفيد.

أما الجانب الذي يختلفان فيه هو حين تستمد أصالة الأديب روافدها من تراث الأمة المنحل والهابط فلا ينبغي أن تسمى هذا العمل الأدبي أصيلا وإن صح أن نطلق عليه عريقا وعلى هذا فالعراقة أعم من الأصالة.

المعاصرة

أما المعاصرة فهي والقديم متقابلان.. فإن تجاوب الأديب مع ثقافة العصر ولغترف منها بما يحقق رغباته الذاتية وتنبض به تجاربه الأدبية للمعاصرة مطلقة على هذا الأديب: أدباً معاصرا لأنه تجمعت فيه روافد المعاصرة بعد أن امتزجت بالروافد الأصيله في نفسها واتخذت مجرى واحداً يغذي الحياة والناس بما ينتمي مع عصرهم الحديث وما فيه من تقدم وتطور ورقي.. ومفهوم المعاصرة على هذا النحو يلتقي مع الأصالة.. لأنه إذا ميز الأديب بين الغث والثمين لتجانب الثمين مع المخزون من الأصل في ذات الأديب وينحي الغث من التيارات المعاصرة لأنها لا تنسجم مع أصالته وعراقته ويلتقي مفهوم المعاصرة أيضاً مع مفهوم التجديد حينما يحيل الأديب التيارات المعاصرة إلى ما يستجيب مع الموروث الحضاري فيظهر العمل الأدبي في شكل جديد يجمع بين متطلبات العصر من خلال القيم الموروثة من تراثنا القديم.

وعلى هذا فالمعاصرة محيط زاخر تنبع منه الأصالة والتجديد في العراقة.. كما تتبع الاتجاهات التحررية والحديثة ليصير هذا الأدب أصيلاً أو جديداً أو متحرراً حديثاً. ولذلك تقتضي المعاصرة أن نتحدث عن الحداثة.

الحداثة

فالحداثة هي التي تقوم على هدم الأصيل ونقض التراث والقديم والتحرر منه لتحل محله التيارات الوافده التي لا تتفق مع أصالتنا وعراقتنا وتراثنا وبناء على هذا يكون العمل هدما لا بناء وتدميرا لاتطورا وتجديدا وهذا ما وقع في خطورته دعاة الحداثة والمعاصرة.. وقد فتح لهم هذا الباب - وإن كان بلا قصد - خليل مطران عندما تفاخر بمعاصرة الشعر الذي يقوم على أنقاض القديم وهدمه فقال «هذا شعر عصري وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهر» فهو وإن كان لا يقصد ما نعيشه من تيارات الحداثة المدمرة لثقافتنا إلا أن فتح الابواب لغيره لينطلقوا منها إلى دعوى الحداثة بتبرير منه كان لا يقصده وإنما كان يقصد تجديداً للشعر ونحن نؤيد هذا الشاعر باعتباره قام بدور تجديدي مع زملائه في هذا العصر ولا يعد دوره حديثاً.

وأضاف الدكتور علي صبيح رئيس قسم الأدب والنقد بجامعة الأزهر: «من هذا كله نخرج بأن الأصالة موجودة في كل عصر وموجودة مع التيارات المعاصرة.. لأن التيارات المعاصرة هي تيارات إنسانية.. والأصالة روافدها إنسانية لكن حينما تدبر التيارات الثقافية المعاني الإنسانية فإنها لا تلتقي مع الأصالة إنما الأصالة والمعاصرة ليسا ضدين بل المعاصرة تشمل الأصالة كما تشمل الحداثة.. أي الأصالة تتناقض مع الحديثة بمعنى التحرر من القيم الإنسانية الأصيلة والسامية. ■

التراث بين الأصالة والمعاصرة

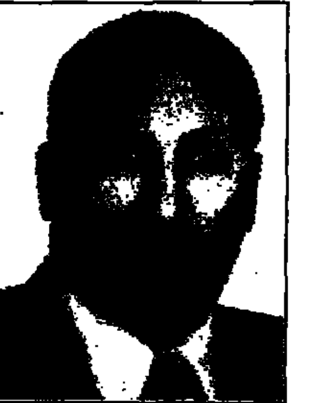
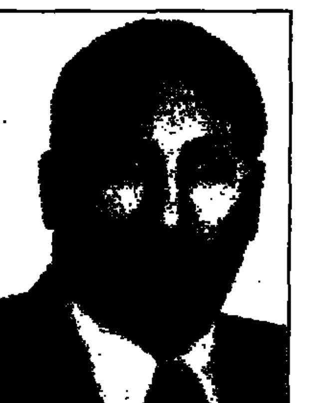
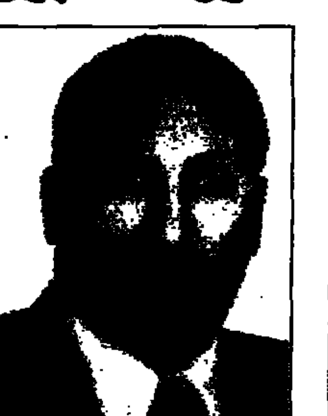
تحمس باحتذاء المناهج الغربية

سنا أجانب عن تراثنا

د. خطاب: أنموذج الإفادة من التراث يجب أن يخرج من التراث نفسه

صورة للموضوع الذي نشرته «المسلمون» العدد الماضي

الحداثيون مقلدون مصابون بضحالة الفكر وهدم الأصيل

د. سعد ظلام

د. علي صبيح

تجاوز هويتنا الإسلامية سبب ضياعنا

□ يتحدث الدكتور محمد يعقوب احمد تركستاني «عميد شؤون المكتبات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عن مفهوم للتراث، والمعاصرة فيقول:

التراث هو: كل ما يورثه السلف للخلف من ماديات ومعنويات؛ ومنه ما يورثه له من آثار علمية وأدبية.

والمعاصرة هي: أن تساير عصرك الذي تعيش فيه، وتفيد من الحضارات التي فيه، وتتبادل معها المعارف والعلوم.

وهناك من لم يفهم الأمر على هذا النحو، فظن أن التراث هو: كل قديم بال من الآثار: أدى دوره في زمنه؛ وذهب بذهاب أهله، وأن المعاصرة هي: ترك التراث، وأخذ ما عند الآخرين، أو هي: تجاوز التراث وتسفيهه، وطلب التجديد والتطور والإبداع في حضارات الآخرين.

يضيف: والمعاصرة التي نريد هي تلك التي تتمثل التراث الإسلامي بعد هضمه، وتفيد من كل ما يمكن أن يفيد أمتنا الإسلامية من معطيات الحاضر: من الشرق أو من الغرب: لنؤدي دورنا كما ينبغي، ونكون امتداداً يتناسب مع هوية هذه الحضارة الإسلامية العريقة التي خلفها لنا سلفنا الصالح، ونمثلها نحن اليوم.

ومن حق ناشئتنا علينا - بخاصة الآن - أن نعرفهم بمقدار تراثنا، ونعزز مكانته في نفوسهم، ونكشف لهم عن جوانبه المجهولة، ونريهم مواطن القوة فيه، والقدوة في أعلامنا، وأن نضع أيديهم على ما يوجب إعجابهم بها، والتقدير لها: في زمن أصبح بعضهم مبهوراً بما يعرض عليه من سير رجالات الغرب والشرق وآثارهم، وأصبح العلم الصحيح شاقاً وعزيزاً والغث الفارغ الضار من المعارف سهلاً ميسوراً وفاشياً.

ويتساءل د. تركستاني: هل يمكن أن نجدد ونتقدم بغير ما جدد وتقدم به سلفنا؟

كل منا - نحن أمة الإسلام - محمل برسالة لا انفكاك له منها، فهو لم يخلق ليعبث أو يفسد في الأرض، ولا ليعيش على هامش الحياة: سلبياً ضعيفاً، حائر الفكر، ضائعاً في خضم تقليد الآخرين.

ونحن لنا - لذلك - شخصيتنا، وثقافتنا، وحضارتنا: التي لا نتجاوزها ونحن نساير الثقافات والحضارات الأخرى كما لم يتجاوزها السابقون، وهم أصحاب الحضارة الحقيقيون الذين أخذ منهم الغرب والشرق، وافتخرا بأنهما تأثرا بهم، وأقاما عليهم حضارتهما.

ونحن لا نتجاوز هويتنا، كما قد يتجاوزها غيرنا من الأمم الأخرى، لأننا مسلمون لا نترك تراثنا الإسلامي، ونكون مقطوعي الجذور، ونعيش مسلوبي الشخصية، منبهرين بحضارة غيرنا، منخدعين بما يحاوله الشرق والغرب من طمس لهويتنا، بدعاوى أن تراثنا هو من أسباب كبوتنا وتأخرنا: بل الدين الإسلامي، واللغة العربية، ونسوا أن الدين هو دين الله: وهو كل حياتنا ووجودنا، وأن العربية هي وعاء كتاب الله، وفيه منهج حياتنا، وأن سلفنا تقدم بهذا الدين وحضارته، وأن ضعف المسلم - اليوم - ليس من الإسلام، وإنما هو منه هو نفسه.

ومن كان من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون من اتباع أحد، لا من الشرق ولا من الغرب، ولا يخشى من محاولات طمس حضارته، فذلك دأب الشرق والغرب من زمن بعيد، فهو - بإيمانه وفطرته السوية - يقف أمام كل ما يضيع هويته، وهو - بقوته ومرونته - يقدر حضارات الآخرين، ويأخذ منها ما هو بحاجة إليه مما ينفعه ولا يضره؛ ليكون له - دائماً - مكان الصدارة في الحضارات.

الدكتورة «سميرة الخوالدة» من الاردن اضافت في مقابلة مع للسلمون ان تراثنا الاسلامي غني وعظيم ، وان كان تأثر بتأخر المسلمين في القرون الاخيرة فأصابه بعض الغبش - لكن هذا لا يعني انه مناقض للعصر بروحه. اكدت ان الدعوة الى المعاصرة وطرح القديم فيها كثير من التجني على انفسنا وامتنا ، فأصل وجود الامة العربية والاسلامية هو القرآن والسنة وعليهما بنيت حضارة شامخة غنية متعددة النظم والاشكال لكنها في جوهرها ظلت واحدة تنبثق عنها المجتمعات والدول والمعارف والانسان ايضاً وهي كالذهب لا يتغير وان صيغ باشكال مختلفة. وقالت ان التراث اليوم يراد منه ان يوضع في زاوية في البيت كلمسات تجميلية حتى الآيات القرآنية تحولت الى لوحات للزينة يعلقها حتى من لا يفقهها - لكن تسطيع تراثنا بابعاده الضخمة ليصبح اداة مظهرية ويفقد بعده الشعوري والايماني والفكري وتحويله الى «فولكلور» خطر على وجودنا، واضافت ان البحث عن الاصالة لدى جميع الشعوب ظاهرة ملموسة وان الذوبان في حضارة الغير هو الاستعمار الحقيقي كما أن التمسك غير الواعي بالتراث له حظره ايضاً، مؤكدة انه علينا ان نوازن ونختار عناصر القوة في التراث وعناصر التقدم في الحضارة المعاصرة، علينا ان نستغل تكاملنا في هذه المهمة وان نبذل قصارى جهدنا للوصول الى هذا الهدف. وقالت انه لا بد من التأكيد على جانب من جوانب تراثنا الا وهو التراث الروحي والخلقي الذي لا بديل عنه ولا حياة ولا نهضة بدونه . فهو ثروتنا العظمى، ودم حياتنا، ومهما كان لدعاة المعاصرة من حجج فيجب ألا تغيب عن انظارهم هذه الحقيقة ، وعليهم ان يدركوا ان الاسلام كان دوماً هو الداعي الى روح البحث العلمي التجريبي والداعي الى نبذ الخرافة وجور الاديان الوضعية وعليهم ان يميزوا بين عناصر التراث المختلفة - داعية الى التمسك بما هو خير والتخلي عما يتعارض مع قديمنا وديننا وبالتالي فلا خير فيه ■

الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط: ما زلت أجيد اللغة الألبانية وأذهب لموطني «كوسوفا»

عملت في محل للساعات وتعلمت في المساجد

□ لا يغيب اسم الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط عن طالب العلم إلا نادراً، فهو المحقق والمدقق لكتب التراث، خاصة كتب الحديث الشريف والفقه الإسلامي..

في حواره مع «المسلمون» يكشف لنا عن مولده ونشأته ثم يلقي بعض الضوء على اقليم «كوسوفا» المسلم المنسي من ذاكرة الأمة، ويتحدث عن تعلمه وعمله أول حياته بالساعات وكيف اكتشفه ووجهه صاحب المحل الذي عمل فيه.. متابعاً طلبه للعلم في جولة علمية ثرة انطلقت من مساجد دمشق وانتهت برحلة التحقيق لكنوز السنة النبوية الشريفة.

حوار: حسن علي دبا - الدوحة

● في مسيرة أهل العلم وقفات ربما كانت انموذجا للشباب المعاصر هل لنا ان نتعرف على شخصكم؟

- إنني مشهور جداً بين الناس بإسم عبدالقادر الأرناؤوط لكن اسمي ما يزال في الهوية الشخصية وجواز السفر «قدري بن صوقل الأرناؤوط» وقد أشعت عن نفسي هذا الاسم «عبدالقادر» ولا يعرفني أحد إلا بهذا الاسم..

ولدت في إقليم «كوسوفا» عام 1928 ميلادية وكانت قديما جزءا من البانيا، وأهلها كلهم من الألبانيين ويتكلمون باللغة الألبانية التي اتكلمها ايضا حيث إنني جئت إلى سورية من «كوسوفا» وكان عمري وقتها ثلاث سنوات بصحبة والدي عام 1931 وجاءت معنا عدة عائلات، خرجنا لنحمي ديننا، لأن المسلمين كانوا دائما مضطهدين في تلك المنطقة، فعندما خرجنا كان هناك ملك صربي، ولم تكن الشيوعية قد دخلت بعد، ثم دخلت الشيوعية، وكل من الملك والشيوعيين كان يضطهد المسلمين، والاضطهاد مستمر حتى الآن فإقليم «كوسوفا» مغلق لا يدري عنه أحد شيئ، رغم أن نسبة للسلمين 95٪ من سكانه..

من ألبانيا إلى سورية

● كيف تكيفت حياة العائلة بعد النزوح من حيث اللغة والعادات والتقاليد التي تختلف عن حياتها ونشاطها في الشام عنها في «كوسوفا»؟

- تعلمت اللغة العربية وأنا صغير، ولم أتعلم في الشام إلا في المدرسة الابتدائية، فقد كانت سورية تحت الانتداب الفرنسي، وكنا فقراء جدا، ولم يستطع والدي حينما خرج من بلده أن يبيع جميع أملاكه لننفق منها في غربتنا، فقد باع جزءا منها وما زالت البقية هناك، وبعد حصولي على الشهادة الابتدائية عملت في مهنة الساعات لخمس سنوات عند رجل من خريجي الأزهر يدعى «الشيخ سعيد الأحمر يرحمه الله» وهذا الرجل درس في الأزهر وتعلم مهنة الساعات في مصر، وكان عصاميا، عمري حين بدأت تعلم مهنة الساعات كان اربعة عشر عاما تقريبا. وبحكم كونه شيخا دارسا فقد طلب مني أن أقرأ شيئا من القرآن الكريم، ففوجئ بجودة قراءتي للقرآن، سألني أين قرأت؟.. قلت: على يدي الشيخ صبحي القطان، وهو رجل استفاد منه كثير من الشباب..

الدراسة والساعات

● كيف توافقت لك الدراسة والعمل في الساعات؟

- كنت في الصباح أعمل في محل الساعات، وفي الليل والمساء ادرس في المساجد.. درست أولا على يد مشايخ البانيين مثل الشيخ سليمان غاوجي - يرحمه الله - الذي درست عليه علم النحو، كما درست عند مشايخ آخرين علوم الفقه والحديث..

وبعد أن فتحت محلا خاصا بي للساعات، طلب مني أن أكون معلما في المدرسة الابتدائية التي تخرجت فيها، وهي «مدرسة الإسعاف الخيري» فعملت فيها تسع سنوات تقريبا.. وفي هذه الأثناء حبب إلى مدير هذه المدرسة حفظ الحديث الشريف حتى كنت على سبيل المثال اخذ معي صحيح مسلم في المساء لأدرس فيه. وقد كنت أعلم في المدرسة التربية الإسلامية والقرآن والحديث، وبعد انتهاء اليوم المدرسي أذهب للتعلم عند المشايخ.

بعد ذلك طلبني رجل كان يعمل في المكتب الإسلامي في تحقيق التراث، لكي أتعاون معه في التحقيق، فاشتغلنا في كتب الشيخ علي آل ثاني يرحمه الله، وبدأنا في كتب بعض العلماء الحنابلة، وكان معي زميل هو الشيخ شعيب الأرناؤوط

لا توجد صلة نسب

● شعيب الأرناؤوط اليس قريبا لك كما يظن كثيرون؟

- لا. هو من البانيا، بينما أنا من يوغسلافيا: يساويني في العمر، و وقد عملنا معا عشر سنوات في التحقيق، فالناس يظنونه أخي نسبا، ولكن لا توجد صلة نسب إطلاقا، والذي يربطنا هو الإسلام فقط

● من كانوا من أساتذتك في فترة التكوين العلمي؟

- الشيخ صبحي العطار، والشيخ محمود فايز الديرعطاني، الشيخ صالح فرفور، الشيخ سليمان غاوجي.

عملت بعد ذلك في تحقيق الكتب الإسلامية مع الشيخ شعيب الأرناؤوط في المكتب الإسلامي وذلك في عدة كتب كان يطبعها في دمشق الشيخ علي آل ثاني.. ثم انفردت بتحقيق كتاب «جامع الأصول في أحاديث الرسول» وهذا الكتاب يضم خمسة عشر مجلدا ويجمع ستة كتب هي «موطأ مالك والبخاري ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي».. وقد علقت عليه وبينت الحديث الصحيح والحسن والضعيف.. ولا يكاد يوجد بلد في العالم الإسلامي إلا وتجد فيه هذا الكتاب حيث يحتاج إليه الطلاب.. وكان المؤلف يضع غريب الحديث في آخر الكتاب، فوضعت الحديث وغريبه معه، حتى يكون الأمر سهلا لطالب العلم..

بعد ذلك عملت في كتب كبيرة أخرى منها: «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي ويضم 9 مجلدات، وقد عملت في هذا الكتاب مع الشيخ شعيب الأرناؤوط و ومن تلك الكتب أيضا «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم الجوزية مع الشيخ شعيب أيضا، وانفردت أنا بكثير من الأعمال منها «رسائل ابن تيمية، رسائل ابن قيم الجوزية، رسائل ابن الجوزي».. ويبلغ عدد الكتب التي عملت في تحقيقها من 50 إلى 60 كتاب، أما في مجال التأليف فلي رسالة صغيرة اسمها: «الوجيز في منهج السلف الصالح» ورسالة أخرى بعنوان «من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم» وهي شرح لخمسة من أمهات الأحاديث.. وما زال لدي عدة كتب لم أستكمل بعد تحقيقها، وقد قمت بتخريج أحاديثها..

ذهبت 15 مرة

● ماذا عن مسيرة الساعات اليومية لكم في هذا الوقت، وكيف كنت توفر الوقت الذي يقتضيه عملك في تحقيق الكتب

- لقد بلغت من الكبر عتيا، وكنت منذ كان عمري 19 عاما خطيبا وإمام جامع، وبحكم عمري الصغير وإمامتي في هذه السن المبكرة كان الشباب يأتون لي في المسجد، وكنت أقوم بالتدريس لهم في الوعظ والإرشاد، وكنت أصلي الفجر ثم أمشي في البراري ومعي كتاب أو مصحف أو رسالة، أحفظ في هذه الوقت الذي لا ضوضاء فيه الاحاديث النبوية، بحكم اشتغالي بجامع الأصول الذي يجمع تسعة الاف وخمسمائة حديث..

وقد بقي الكثير منها في ذهني ولله الحمد، إذ عملت في هذا الكتاب قرابة خمس سنوات، ولأنني أدرس للشباب فقد كنت أستعد لذلك بحفظ الأحاديث التي سألقيها عليهم. تجولت كثيرا حيث ذهبت أكثر من 15 مرة إلى «كوسوفا».. كنت في كل عام تقريبا أذهب إلى هناك، خاصة في الأعوام الأخيرة، أول عودة لها بعد خروجي جاءت بعد خمسين عاما، ولكني رجعت إليها وكأني لم أبتعد عنها، لأنني احتفظت بلغتي الألبانية.

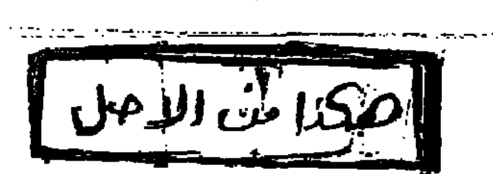
وحينما كنت أذهب إلى هناك كنت أدرس للناس بالألبانية وأخطب الجمعة، وأتكلم معهم بها، فكأني لم أغادرها.. لذلك لم أجد غربة، فهناك داري وأهلي. ■



● «مقدمة لدراسة القرآن الكريم» كتاب جديد صدر للدكتور منيع عبدالحليم محمود استاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، في نحو ثلاثمائة صفحة، من القطع المتوسط ويتناول بلاغة واعجاز القرآن الكريم، ومظاهر هذه البلاغة والاعجاز، والعلوم المستنبطة من كتاب الله، واعراب القرآن وغريبه، ومبهمات كتاب الله، وكيفية تلقي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الوحي الالهي.

● صدر الكتاب الخامس بعد المائة لجمال البنا، بعنوان «نحو فقه جديد» ويتناول فيه مسائل التمييز بين العقيدة والشريعة والفقه وكذلك فهم الخطاب القرآني، كما يكشف عثرات المستشرقين، ويعرض لتصورات محمد أركون الكاتب الجزائري، واجتهادات لمحمد شحرور السوري، وتخبطات نصر أبو زيد المصري.

● تصدر الايسيسكو «المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة» قريبا كتابا عن الامام جلال الدين السيوطي، يتضمن البحوث التي قدمت الى ندوة السيوطي التي عقدت بالقاهرة في وقت سابق من العام الماضي. ■



المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك وأرسله إلينا مع صورتك

الهاتف

□ التقيت وفي أول يوم من أيام الدراسة بمجموعة من زملائي في ساحة المدرسة، كانوا يتجادلون في حماس شديد.. فاقتربت منهم لأسمع وأشارك في الحديث، كان الحديث عن المعاكسات والمضايقات الهاتفية التي كانت تكثر في أثناء العطلة.

قال محمود: أنا اعتقد أنها تكثر في العطلات لأن الطلبة موجودون بمنازلهم.. ويجدون فراغاً كبيراً يملأونه بهذا المسلك الخاطئ... الخالي من الأدب والذوق.

أحمد: إنني استحي من أن يقال إن الطلبة والتلاميذ يفعلون ذلك رغم أنه الواقع... فمعظم الذين يفعلون ذلك منهم.

إبراهيم: إنه سلوك تافه وفارغ... يستفيد منه شيئاً من يفعله... يتسبب به في أضرار كثيرة للآخرين... يزعج نومهم.. ويثير حقدهم..

محفوظ: أمي.. وهي امرأة كبيرة السن وتعاني من (الرطوبة) و(الروماتيزم) كانت تتحرك بصعوبة لتصل إلى جهاز الهاتف حينما (يرن)... ولا يتكلم أحد من الطرف الآخر.. بل ... الاتصال فتدعو على الفاعل وتسأل الله أن ينتقم منه.

أما جدي فهو يتلو القرآن في ساعات النهار.. ويكون الهاتف بجواره لأنه يتوقع ... جرس ... التلاوة ... الطاولة ... ثم يرفع ... الهاتف.. وحينما يجد أن من ليس سوى شخص فارغ لا هم له إلا الإزعاج الناس يرفع كفيه ويدعو على الذي اتصل.. ثم يواصل تلاوته.

قلت لهم: إنه عمل سخيف وضار.. ونرجو أن ننصح كل أصدقائنا وزملائنا إن كانوا يفعلونه أن يتركوه. فإن لم يكن بسبب الضمير والاخلاص والرفق بالناس في بيوتهم.. وإيقاظهم من النوم.. وإثارة حقدهم فمن أجل ألا تقع عليهم الدعوات فيستجيب الله تعالى لها فيوقع عليهم عقابه ■

عبدالله مجتبى

مكة المكرمة ـ السعودية

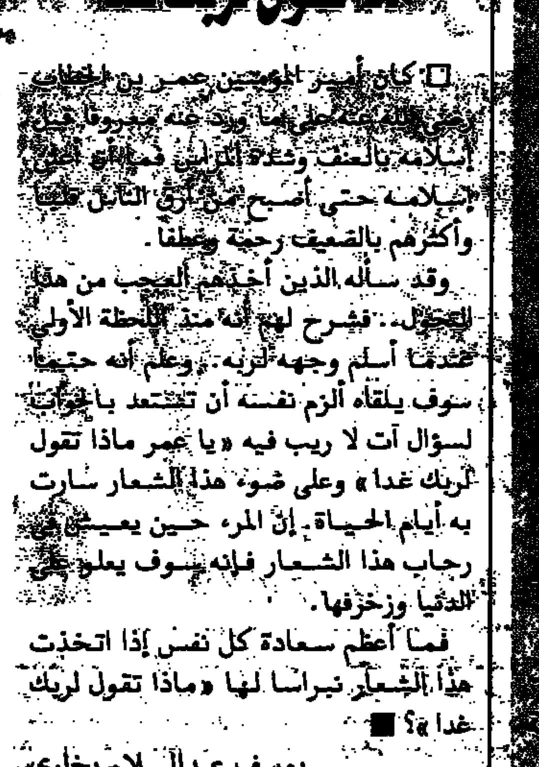
الثقافة والعلوم

□ كلنا يعرف أن الأرض تدور حول الشمس في سنة كاملة وأن الأرض تدور حول نفسها في أربع وعشرين ساعة. فالوقت إذا كان في مكان ما الساعة العاشرة صباحا فإنه سيكون بعد 24 ساعة هو أيضا العاشرة صباحا في ذات المكان. وأختكم أماني محمود أبو طالب تشرح لكم نظرية الوقت بطريقة أخرى فتقول:

ـ أطول غروب للشمس: تستطيع طائرات الركاب هذه الأيام الطيران بسرعات تفوق كلم/ساعة بكثير فلو تخيلنا أننا على متن طائرة تسير بسرعة 1673.4 كلم/ساعة فإننا بذلك نسير بسرعة تساوي نفس سرعة دوران الأرض ولو كنا نطير باتجاه الغرب ساعة الغروب فعندها يمكننا اللحاق بالوقت وابقائه على حاله وبذلك يمكن مشاهدة غروب لا ينتهي أبدا. ■

أماني محمود أبو طالب

13 سنة ـ جدة



طرف وألغاز

□ أكتب لكم هذه الألغاز لتقوموا بحلها:

1 ـ من هو أول من يفيق بعد النفخ في الصور؟

2 ـ ما هو الشيء الذي إذا زدت أن تستعمله رميته؟

3 ـ رغيف ونصف، ثمنه ريال ونصف، بكم أحد عشر رغيفا؟

4 ـ متى يكون حاصل هذا الجمع 11=60+10

5 ـ ما هو العضو الذي يستخدمه الثعبان في الشم ■

أنس محمد

12 سنة

الصف السادس

مدرسة الخفجي ـ السعودية

العجلة من الشيطان





□ العجلة من الشيطان إلا في خمس:

1 ـ اطعام الطعام إذا حضر ضيف: فالواجب علينا عند حضور ضيف أن نسرع في إعداد واجب الضيافة.

2 ـ تجهيز الميت إذا مات: فإكرام الميت الإسراع في دفنه.

3 ـ تزويج البكر إذا أدركت: فالواجب علينا إذا بلغت الفتاة سن الزواج أن نسرع في زواجها حتى تعف نفسها وتكثر الذرية المسلمة الصالحة.

4 ـ قضاء الدين إذا وجب: فعند اقتراض مبلغ لمدة معينة فلا بد من وفاء الدين في الميعاد وعدم المماطلة.

5 ـ التوبة من الذنب إذا أذنب المسلم: فالواجب عليه إذا أخطأ أن يسارع في التوبة فالله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ■

إيمان مجدي البسيوني

7 سنوات ـ الصف الثاني

دمياط ـ مصر

الرسم



رسم نوف خالد مطر ـ 11 سنة ـ الصف السادس. المحرق ـ البحرين

المسابقة الثقافية

حكم تحري صلى
عليه الله جلا
أن ينسخ وطالما
قلب وجها في السما
يضرع للرحمن
مكون الأكوان
يسأله والسؤل
عبادة تجل
وبعد عام ويزيد
أراده الرب المريد
على علاه ثمنا
لنا لنه أقبلنا
أقام صلى الله
عليه متقبلا
فورا فزل من ضعف
يقينه، فهل عرفت؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

ماذا تقول لربك غدا

□ كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما ورد عنه معروفا قبل إسلامه بالعنف وشدة المراس فما إن أعلن إسلامه حتى أصبح من أرق الناس قلبا وأكثرهم بالضعيف رحمة وعطفا.

وقد سأله الذين أخذهم العجب من هذا التحول.. فشرح لهم أنه منذ اللحظة الأولى عندما أسلم وجهه لربه.. وعلم أنه حتما سوف يلقاه ألزم نفسه أن تستعد بالجواب لسؤال آت لا ريب فيه «يا عمر ماذا تقول لربك غدا» وعلى ضوء هذا الشعار سارت به أيام الحياة. إن المرء حين يعيش في رحاب هذا الشعار فإنه سوف يعلو على الدنيا وزخرفها.

فما أعظم سعادة كل نفس إذا اتخذت هذا الشعار نبراسا لها «ماذا تقول لربك غدا»؟ ■

يوسف عبدالسلام بخاري

المدينة المنورة

الصف الثاني متوسط

قصة الدنيا والآخرة

السنبلة الفائزة

البلبل والأرنب

□ لا تظهر الشماته بأخيك. فيعافيه الله ويبتليك.

يقال إن نسراً اختطف أرنباً وطار به. فرآهما بلبل فخاطب الأرنب شامتاً مستهزئاً وقال له: أين كانت رجلاك أيها الأرنب حين اختطفك النسر؟ فسمع صوته النسر فانقض عليه وأخذه. فقال الأرنب للبلبل وهما يعانيان الموت: أين كان جناحاك حين أخذك الغراب؟ فانظر مادهاك وشاركني في الهلاك. ولا تفرح لمصيبة غيرك ولا تشمت به. فإن ذلك جهل وحمق ألم تسمع قول القائل:

إذا ما الدهر جر على اناس
توائبه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم شهق شهقة مات بعدها، وكذا البلبل، فالعاقل لا يشمت بغيره ولا يفرح لمصيبة سواه. ■

نهال محمود قاسم

9 سنوات ـ الصف الخامس

مدرسة بنات الخفجي ـ السعودية

رسائلكم وصلت

● نهال محمود قاسم: نشكرك على مشاركاتك الكثيرة، وننشر واحدة منها في هذه الصفحة.. وسننشر الباقي بإذن الله.. لكن ننتظر منك مشاركة في (نادي أجيال) حتى تفوزي بجائزة إن شاء الله فالموضوعات القصيرة التي أرسلتها لا تدخل المنافسة.

● قصة «ما سر نجاح صالح» التي كتبها لنا محمد عبيد فليح موضوعها ممتاز.. نرجو أن تواصل الكتابة لنا وستفوز إن شاء الله بجائزة.

● منال خالد الهلال موضوعك التراثي مع القصيدة طريف جداً وممتاز ضحكنا له كثيراً وسننشره بإذن الله في مناسبة من المناسبات.

● «هيا لنجرر فلسطين» قصيدة من تأليف محمد أحمد عبد الكريم.. الأفكار التي تضمنتها القصيدة جيدة لكن فن الشعر يحتاج منك إلى دراسة أعرض شعرك على الشعراء من الاساتذة لتعرف بعض قواعد النظم. ■

أصدقاؤنا



سلطان عبدالرحمن الغامدي ـ جدة ـ السعودية



مهند السيد محسن ـ مكة المكرمة ـ السعودية



فاطمة زايد ـ جدة ـ السعودية



مغرة عبدالوهاب ـ الخرطوم ـ السودان



سلمى خضر ـ جدة ـ السعودية









نورهان إبراهيم بدير ـ جدة ـ السعودية

6 ٢5 81

موضوع الاسبوع





الاسم: ....

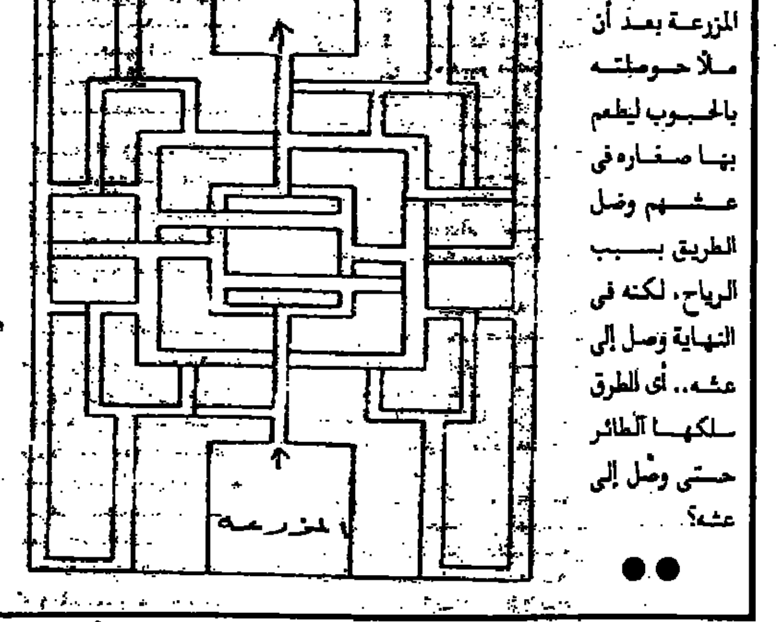
العمر: ....

السنة الدراسية: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....

طار طائر من المزرعة بعد أن ملأ حوصلته بالحبوب ليطعم بها صغاره في عشهم وضل الطريق بسبب الرياح، لكنه في النهاية وصل إلى عشه.. أي الطرق سلكها الطائر حتى وصل إلى عشه؟



دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
■				1
				2
				3
■			■	4

أفقي:

1 ـ رقم بعدد أصابع اليد.

2 ـ يتناول طعامه.

3 ـ صفة من صفات الشيطان.

4 ـ عود طيب الرائحة «معكوسة».

رأسي:

1 ـ عكس شر.

2 ـ لاعب كرة سعودي شهير.

3 ـ نقطع به الأشياء.

4 ـ حرف نفي: نقول: «لا و.... ولن».

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

9	12	18	25
?	25	9	12
12	9	?	18
25	18	12	?

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (607) الجمعة 8 جمادى الأولى 1417 - 20 سبتمبر 1996

إغلاق مدرسة إسلامية ببلغاريا!

صوفيا - د. محمد ربيع سلامة

□ تم اغلاق مدرسة «إقرأ» الاسلامية بمدينة «بجلوجوفو» في منطقة «روس» البلغارية بعد ان عجز مدير المدرسة نتيجة نقص الامكانيات المالية عن توفير الطلبات التي اوصت بها لجنة مديرية التعليم، استنادا لمواصفات وزارتي التعليم والصحة البلغاريتين.

وكانت لجنة قد قامت مؤخرا بجولة تفتيشية على المدرسة وسجل تقريرها وجود نقص شديد في التجهيزات المدرسية، وقرر إغلاقها لحين استكمال النواقص المطلوبة، وجاء في التقرير ان المدرسة تحتاج الى دورات مياه صحية وكافية، فلا يوجد الا دورة مياة واحدة للطلاب، واخرى للطالبات، في حين ان عدد الطلبة والطالبات يزيد على المائة في مراحل دراسية مختلفة. وضم التقرير عدم وجود معامل مجهزة للفيزياء والكيمياء والاحياء، واللغات.إضافة الى انه لا يوجد مدرسون منتظمون، سوى مدرس الرياضيات فقط.

وشرح مدير المدرسة تحسين عثمان لـ«المسلمون» الحال الذي آلت اليه مدرسته فقال: المدرسة انشئت عام 1992 لخدمة ابناء المسلمين بالمنطقة، وهي تدرس المناهج المقررة من وزارة التعليم البلغاري، الى جانب المواد الاسلامية.. واشار الى انه منذ انشائها وحتى هذه اللحظة لم تتلق اية مساعدات من اى جهة حتى الآن، فكل المساعدات تاتي من تبرعات الاهالي المسلمين، علاوة على بعض المساعدات من الجمعية الخيرية لتطوير الثقافة الاسلامية في بلغاريا.

ويضيف عثمان: لقد جاءت الينا اللجنة من قبل، وانذرتنا باكمال التجهيزات المدرسية والا ستضطر الوزارة الى إغلاق المدرسة، ولما لم نتمكن من تنفيذ توصيات اللجنة صدر قرار بالاغلاق.

ويعلق الدكتور نديم بند جيف رئيس مجلس الشورى الاعلى للمسلمين قائلا: ان اغلاق المدرسة يعتبر مؤقتا ولمدة عام حتى نتمكن من تجهيز المدرسة كما يجب، واذا كانت هناك مساعدات عاجلة فبامكاننا افتتاحها هذا العام، وبالنسبة لطلاب المدرسة فسوف يوزعون على المدارس الاخرى لحين حل هذه المشكلة. ■

نساء ورجال الغجر.. هل هم ضحية الآخرين؟!

جدة - عبيد الأنصاري

□ ما زالت نظرة الشك والتوجس التي تتملك الكثيرين تجاه الغجر، تفرض عليهم العزلة والتقوقع في مناطق عشوائية والترحال المستمر بحثا عن الاستقرار المفقود.

المعروف أن الغجر - وأعداد كبيرة منهم تدين بالإسلام - كانوا ابرز ضحايا الأنظمة الشيوعية في أوربا الشرقية، حيث لجأت إلى عزلهم عن بقية المجتمع أو الزج بهم في السجون!

وللغجر عادات غريبة عن المجتمعات التي يقطنون بينها ولا تكاد تخلو دولة من دول العالم من جماعات الغجر وهم جماعات مشتتة وشبه مضطهدة لما عرف عنهم من إشاعة الفوضى في الأماكن التي يسكنونها ويعود اصلهم حسب روايات متناقضة إلى الهند.

ويدين الغجر بمختلف الأديان السماوية الإسلام والنصرانية واليهودية إضافة إلى ديانات أخرى حسب ديانات البلدان التي يقيمون بها. واشتهر عنهم ولعهم الشديد بالسفر والترحال واختيارهم لاطراف المدن والمجتمعات اماكن لسكنهم ويرفضون حمل جنسيات البلدان التي يقيمون بها مالم يلزموا بذلك.

وتتوارث قبائل الغجر لغاتها الغريبة للحفاظ على هويتهم ولا يعتبر علماء اللغة لغة الغجر لغة حقيقية ويعتبرونها مجموعة هائلة من المفردات اقتبست خلال قرون الترحال من لغات الشعوب التي اختلطوا بها إلا أنهم يجيدون عادة لغات المجتمعات والدول التي ينتمون إليها. وبعكس الشعوب الأخرى لا تكون اللغة عاملا رئيسيا في إنتمائاتهم العرقية بل يعتمد تعميق أواصر التكاتف الاجتماعي بينهم على الجدار الصلد لقوميتهم في اى بلد كان بغض النظر عن اللغة أو المكان.

أسرة غجرية مسلمة في أوروبا

ويعيش الغجر حياة حافلة بالأسرار والغموض وتحيط بمجتمعاتهم المغلقة أسوار من العزلة ولهم تقاليد وعادات تميز ذلك فعلى سبيل المثال في الزواج فإن الشاب الغجري لا يتزوج إلا من غجرية مثله وشرط الزواج بينهما أن يكون لكليهما حرفة تدر دخلاً مناسباً. كما أن للموت طقوساً عجيبة لا توافق أى دين أو شريعة، ويحكمهم العرف الذي يعتبرونه اقوى وأشد من القوانين والأنظمة ومجلس الحقوق يرأسه شيخ القبيلة ويعاونه 3 من اعضائه وإذا حدث خلاف بين غجريين يجلس المتخاصمان امام النار ويلقى كل منهما قطعة نقود فيها ومن ينتهي ما يجيبه أولاً يكون الظالم ويعتبر منبوذاً من القبيلة حتى يجمع ثروة يقيم بها وليمة للجميع.

ويمتهن الغجر العديد من المهن المتعددة إلا انها تكاد تنحصر في المهن الحرفية التي تتطلب مهارة فائقة.

وتنظر المجتمعات بمجملها إلى الغجر نظرة تختلط بالخوف والارتياب ولا يربطهم بالغجر سوى الأعمال التي يتولونها والطرفة والتهريج في أحسن الأحوال وكان الغجر قد عانوا من هذا الارتياب الذي يكتنف التعامل معهم على مر العصور والاماكن التي مروا بها.

ففي فرنسا ظل الغجر دون حقوق حتى عهد لويس الخامس عشر حيث كانت تفرض عليهم الأشغال الشاقة دون مقابل وكانت تنتزع منهم أطفالهم لإلحاقهم بالجيش ولاستعبادهم ويعتبر الغجر أن أسوأ كارثة مرت بهم طول تاريخهم هي عداء النازية لهم ومحاولتها القضاء عليهم ولا تزال الحكومة الألمانية تدفع تعويضات للأحياء ممن عانوا من القمع النازي ولا يختلف الحال عن الغجر في شمال أوروبا والأمريكتين ويعيش الغجر العرب كنظرائهم في تجمعات معزولة. ■

تحويل مسجد إلى فندق سياحي في كينيا!

ممباسا - علي محمد حلني

□ قدم المسلمون في منطقة الساحل الكينية احتجاجا الى الرئيس الكيني «دانيال ارب موي»، وطالبوه بالتدخل العاجل لمنع تحويل مسجد قديم في مدينة «كوالا» الشرقية الى فندق سياحي.

وقد عقد ممثلون للمسلمين من ائمة المساجد في مدن «كوالا، وفلنقا، ماليندي وكيفي» مؤتمرا صحفيا في المسجد الكبير في «ممباسا» عقب زيارتهم لموقع المسجد المتنازع عليه حضره المندوب الاقليمي لحزب كانو الحاكم علي عمر كوالي، والقاضي قاسم محمد، واميري خميس، والقاضي عبدالله جمالي واخرون، لدراسة المستجدات والتخطيط لافشال تحويل المسجد من بيت عبادة الى وكر لهو وفساد.

ظهرت بوادر هذه القضية بعد ان ادعى المدير التنفيذي لاحدى الشركات الاستثمارية وهي شركة «ليشرلودج» ان بحوزته وثائق وسندات تملك تثبت ملكية الشركة لهذه الاراضي، وان الشركة تعتزم ان تبني للمسلمين مسجدا في مكان اخر من المدينة، نتيجة رغبتها في الاستفادة من الموقع الحالي لإنشاء فندق سياحي ومركز تجاري.

وفي بيان اصدره قاضي مدينة «كوالا» محمد بكوكو شجب مخطط محاولة هدم المسجد، ووصف القيام بذلك بانه خطأ جسيم، وان المسلمين سيعملون جهدهم لوقف هذه المحاولة غير المبررة، والتي تمس مشاعرهم وتسيء اليهم.

تضم مساحة الارض المتنازع عليها مسجدا ومدرسة كبيرة وبئرا وساحة للرياضة.

محكمة صومالية تحظر المسرحيات الخليعة

مقديشيو - «المسلمون»

□ فرضت المحكمة الاسلامية في شمال مقديشو حظرا على المسرحيات الغنائية الخليعة، وعلى مقاهي «الفيديو» التي تعرض افلاما تدعو الى الرذيلة.

وجاء قرار الحظر إثر شكاوى عدة تقدم بها الاهالي الى المحكمة نتيجة تاثيرها السلبي على المجتمع خصوصا على الاطفال وصغار السن، الى جانب الضجيج الصادر من هذه الحوانيت حتى بعد منتصف الليل.

وقال الشيخ علي محمود، رئيس المحكمة الاسلامية العليا: اننا نتعقب اولئك الممثلين والموسيقيين، واشار بالاخص الى مسرحيات الرقص الماجنة. وكانت قد نشطت بعد الحروب الاهلية فرق مسرحية غنائية مزودة بآلات العزف الغربية كانت تقدم عروضها للقوات الدولية ابان وجودها اثناء الازمة الصومالية، الى جانب مقاه تعرض افلاما خليعة غربية وهندية مترجمة الى اللغة الصومالية المحلية.

وقد اصدرت المحكمة الاسلامي قبل اشهر أحكاما على عدد كبير من المغنين والممثلين بعقوبات تعزيرية مختلفة. ■

ازدياد نشاط سماسرة الأطفال

لندن - ناصر موسى

□ يعتقد ان اكثر من 50 طفلاً يقيمون في منازل للرعاية في مدينة كارديف انجروا للعمل في مهنة البغاء عبر شبكة من السماسرة الرجال، وجاء في تقرير كشفت صحيفة «التايمز» اللندنية عن مقتطفات منه أن معظم الأطفال الذين يمارسون البغاء كانوا على اتصال مع نظام الرعاية الاجتماعية.

ياتي ذلك في أعقاب الكشف عن تعرض مئات الأطفال لمضايقات جنسية وجسدية في منازل للرعاية في مدن بريطانية مختلفة. وطالب اكثر من 400 عامل اجتماعي ومقيمين سابقين في منزل الرعاية «تاف فيل» في كارديف الشرطة بإجراء تحقيق حول شبكات البغاء التي تقوم بتنظيم الأطفال وضمهم إليها.

وأخبر احد العاملين الاجتماعيين معدي التقرير أن السماسرة الكبار يغرون الأطفال بوجبات الطعام الفاخرة التي يقدمونها لهم والهدايا الثمينة والتنقل بهم في سيارات فاخرة. ويعتقد رجال الشرطة أن مئات الأطفال قد يكونوا تعرضوا لمضايقات جنسية وجسمانية اثناء وجودهم في منزل الرعاية في الفترة ما بين 1985 و1991م.

يشار إلى ان مسالة الاعتداء الجنسي على الأطفال عادت لتحتل صدارة الاهتمام الاعلامي في عدة دول أوروبية بعد أن تم الكشف عن شبكة خيوط دولية تقوم بتسهيل مهمات المنحرفين الميالين لممارسة الجنس مع الأطفال.

وكانت الشرطة البلجيكية كشفت قبل أيام عن مقبرة في حديقة منزل جنوب بلجيكا تضم جثتي طفلتين في الثامنة من عمرهما تعرضتا لاعتداء جنسي.

والقي القبض على ضابط برتبة مفتش شرطة في قضية خطف فتيات قاصرات والاعتداء عليهن والقائهن في قبو سري بني خصيصا في منزل عامل بناء يدعى مارك ديترو، مما أدى إلى موت بعضهن من الجوع والضنك.

وتقول المصادر الأمنية الأوروبية أنها ترصد اتصالات تتم عبر الحدود بين شبكات بغاء الأطفال التي طورت عملها باستخدام التقنية الحديثة ومن ضمنها شبكة الانترنت.

ويقول المعنيون في شؤون الطفولة أن هذه الخلايا تمارس انشطتها في مختلف انحاء أوروبا، وهي تتعارف على بعضها من خلال الأندية وشبكات الاتصالات الدولية.

وشهدت بريطانيا في كانون أول (ديسمبر) الماضي موت متهم في قضية بغاء الطفولة يدعى بون ستامفورد (56عاما) قبل موعد محاكمته بقليل. ودلت التحقيقات على أن ستامفورد كان يعيش في بلجيكا ويقوم بتوفير المعلومات عن الأطفال الذين يمارسون البغاء في الفلبين والبرازيل وتايلاند إلى المنحرفين الميالين للأطفال.

وتشير المعلومات أن ستامفورد كان يستخدم صندوق بريد في لندن يقوم بتزويد الشاذين بمعلومات عن عمر الطفل الذي يفضلونه والبلد الذي ينتمي إليه. ويقدر عدد خلايا بغاء الطفولة في بريطانيا وحدها بـ200 مجموعة.

وحسب بعض الاحصاءات فإن عدد الأطفال الذين تم بيعهم في سوق الاسترقاق الجنسي في الهند يصل إلى 200 الف طفل. وفي تايلاند هناك 250 الف طفل يعملون في بيوت الدعارة. وفي كولومبيا يعتقد أن ثلث الذين يمارسون الدعارة لا يزيد عمرهم عن 14 عاما. وفي الفليبين حكم مؤخرا على البريطاني ستيفن ميتشل (44 عاما) بالسجن لمدة 17 عاما بتهمة التحرش الجنسي بطفلين اعمارهما 8 سنوات و4سنوات. ■

أطفال يحتجون على الممارسات الموجهة ضد الطفولة

إعلان نتائج مسابقة إذاعية إسلامية في روسيا

موسكو - عبدالله حسن

□ شارك 300 مستمع لبرنامج «الموجة الإسلامية» الإذاعي في مسابقة «عقيدتي» التي نظمها البرنامج، وذلك لاظهار مدى المعرفة باصول الدين الإسلامي. وقد فاز بالجائزة الأولى «تذكرة سفر إلى المملكة العربية السعودية ذهابا وإيابا لأداء مناسك العمرة في الأماكن المقدسة» كل من ريم داشكين - وهو مهندس بناء، ونوريمان عمادالدين - وهو ناشر للكتب، وكلاهما من موسكو. ومنحت خمس جوائز ثانية «تسجيلات فيديو للقرآن الكريم باداء كبار المقرئين» إلى سانيا شرف الدينوفا، وجمال الدين محمدوف - وهما من المتقاعدين، وإلى مراد ارشابايف - الطالب في موسكو، والمعلمة أمينة حسنوفا - من مدينة سيرغاج في مقاطعة نيجيجورود - وكامل نوفتولين - من تتارستان. وفاز عشرون شخصا بالجائزة الثالثة «الهدية طبعة نادرة من المصحف الشريف». علما أن بين الفائزين عدد من الروس المهتمين بالشؤون الإسلامية.

وذكرت صحيفة «منبر الإسلام» الصادرة بموسكو بهذه المناسبة أن برنامج «الموجة الإسلامية» بدأ البث باللغة الروسية أربع مرات في الأسبوع في أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة. ■

توغل تنصيري في أندونيسيا

أندونيسيا - «المسلمون»

□ كشف الشيخ مزين محمد طيب مدير العلاقات الخارجية بالمجلس الاندونيسي الاعلى للدعوة عن تغلغل الهيئات التنصيرية داخل المجتمع الاندونيسي.

وقال لـ«المسلمون» ان هذه الهيئات استطاعت تحت لافتة المساعدات الانسانية من اختراق اندونيسيا واقامة مراكز على مساحات شاسعة من الاراضي التي تقوم بشرائها تمكنت من خلالها من نشر سمومها سواء داخل الكنائس أو المدارس على كل مستوياتها، أو المستشفيات والمستوصفات والمصانع والمنشآت التجارية ومراكز التدريب المهني، والزراعي والصناعي ومراكز الاعلام وملاجيء الايتام والمعوقين وغيرها.

وارجع مدير العلاقات الخارجية تنامي هذا التوغل التنصيري داخل اندونيسيا الى صعود النصارى المتعصبين الى مناصب استراتيجية في الدوائر الحكومية بمختلف مستوياتها، وكذلك في دوائر المال والاعمال والتجارة موضحا ان هذه الهيئات استطاعت بالفعل تنصير قلة قليلة من المسلمين تحت وطأة المعاناة والحاجة الاقتصادية.

وفيما يتعلق بدور المجلس الاندونيسي الأعلى للدعوة قال الشيخ مزين محمد طيب ان المجلس يقوم في الوقت الحالي باعداد تحليل كامل للأوضاع وتكثيف الجهود لاعادة من تنصروا الى الاسلام.

واوضح ان هذه الخطوة تعد سهلة من الناحية العملية حيث ان الغالبية العظمى ممن تنصروا لم يسلكوا هذا السلوك حبا في الدين النصراني، وبالتالي لم يتنصروا عن اقتناع وعقيدة ثابتة، وعلى الجانب الآخر نجد ان الاسلام سهل ومقنع بطبيعته وبسيط في عقيدته ويتفق مع الفطرة. لكن الامر يحتاج الى شيء من الدعم المادي والمعنوي والفني من اخواننا المسلمين في شتى انحاء العالم.

واكد مدير العلاقات الخارجية على ان هناك عشرات من النصارى وغيرهم يعتنقون الاسلام كل يوم، ومع تحسن الاوضاع الاقتصادية باندونيسيا نتوقع تنامي الدعوة الاسلامية وانتشارها ودخول افراد جدد في الدين الاسلامي.

وقال ان المجلس الاندونيسي الاعلى للدعوة يعمل على اعداد المدارس والمعاهد الاسلامية واماكن تحفيظ القرآن الكريم لترسيخ الهوية الاسلامية داخل الشعب الاندونيسي، خاصة مع وجود صحوة اسلامية من ابرز مظاهرها تمسك الشباب بتعاليم الاسلام واقباله على دروس العلم وحلقات قراءة القرآن الكريم وانتشار الحجاب الذي كان محظورا على طالبات المدارس والجامعات منذ سنوات.

وردا على سؤال حول مدى الارتباط بين الوعي الاسلامي والتنمية الاقتصادية باندونيسيا اشار الشيخ مزين محمد طيب الى ان اندونيسيا وهي بلد اسلامية تحاول بكل الطرق في الوقت الحالي اللحاق بالنمور الاسيوية العملاقة كما فعلت دول اسلامية اخرى، مثل ماليزيا . وقد تمكنت بالفعل اندونيسيا من ان تصبح دولة قوية من الناحية الاقتصادية.

وقال ان هناك ارتباطا بين الوعي الاسلامي والتنمية الاقتصادية باندونيسيا وقد حاولنا التنبيه الى ذلك عندما تم عقد المؤتمر الاسلامي العالمي للاعجاز العلمي في القرآن والسنة بمصنع اتوستار للطائرات باندونيسيا، وهذا له دلالة واضحة وهي الربط بين العلم والتكنولوجيا والدين الاسلامي، ونلاحظ ان المرجعية الاسلامية وعلاقتها بالعلوم لا يوجد مثيل لها في النظريات والايديولوجيات العالمية المختلفة. ■

حملة في سنغافورة لمكارم الأخلاق

سنغافورة - «المسلمون»

بدأت في سنغافورة حملة حكومية لحث الناس على التحلي بمكارم الاخلاق وان يكونوا اكثر لطفا وكرما في التعامل مع الآخرين. يأتي هذا الإجراء للتخفيف من حدة السلوك المادي للافراد.

وتدعو الحملة لفتح الابواب للآخرين وخفض صوت المذياع والتلفزيون والتخلي عن المقاعد في المواصلات العامة لكبار السن والنساء والمرضى والأطفال بل والتبسم في وجه الجيران، بالإضافة إلى الكثير من التصرفات التي تتسم بالأدب والكرم.

وقال مدير الحركة نويل هون إننا نريد ان يقوم الناس بذلك بصورة تلقائية وأن يتجهوا نحو التواضع من تلقاء انفسهم. ■

قسم للدعوة النسوية في أوقاف دبي

دبي - «المسلمون»

□ استحدثت دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي قسما جديدا تحت مسمى «قسم الدعوة النسوي» يعني بالأسرة ودورها في ضبط المجتمع والنهوض به ويتابع المشاكل الاجتماعية ويضع الحلول المناسبة لها وفق معطيات الدين الإسلامي الحنيف.

وصرح الشيخ عيسى بن عبدالله بن مانع الحميري - مدير الدائرة - أن استحداث هذا القسم يأتي في اطار اهتمام الدائرة بالمرأة ودورها في تربية الناشئة مؤكدا على ضرورة ان تحظى بنصيب وافر من الثقافة الإسلامية كي تنشئ ابناءها على النهج الإسلامي مشيرا إلى أن القسم يضم خمس شعب: الأولى للمرشدات الدينيات في المساجد، والثانية لمراقبة الجمعيات والمدارس والمراكز الدينية النسائية، والثالثة لمدرسات القرآن والفقه في المنازل وأماكن التجمعات النسائية، والرابعة للمسلمات الجدد، والخامسة للأسرة المسلمة.

ومن ناحيتها اعلنت فاطمة جاسم كلبان - رئيسة القسم - عن املها في ان يتمكن قسمها من اداء رسالته في دعم المسيرة الإسلامية والنهوض بالمرأة المسلمة.

واشارت إلى أن القسم بدأ في مباشرة مهامه حيث يستقبل النساء اللاتي شرح الله صدرهن للإسلام ويقوم بتلقينهن الشهادة وتعليمهن مبادئ الإسلام والعقيدة الصحيحة وتوزيع الكتب بمختلف اللغات عليهن وكذا ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية. ■

«بسطات» الباعة أيام الجمع.. إلى متى؟!

يشكلون إزعاجاً للمصلين:

عمان - «المسلمون»

□ هناك ظاهرة سلبية تشهدها معظم المساجد في الاردن ، وبالذات ايام الجمع ، حيث يكثر باعة الخضار والفواكة . ويضعون بضائعهم امام المساجد ، وما ان يسمعوا الامام يبدأ بالتسليم حتى يعلو صراخهم ينادون على بضاعتهم ، الامر الذي يشكل ازعاجاً للمصلين الذين يريدون الاستغفار والتهليل والحمد واكمال الصلاة دون ازعاج خارجي.

«المسلمون» إلتقت كافة الاطراف المعنية، وكان حصيلة اللقاءات ما يلي:

يقول البائع «محمد عاكف» ان الظروف الاقتصادية التي يمر بها الاردن تتطلب الحركة هنا وهناك لكسب الرزق وتوفير مصاريف الحياة اليومية، واضاف ان عمله لا يشكل ازعاجاً للمصلين وذلك لانه يبدأ بالمناداة على بضاعته بعد الإنتهاء من فرض صلاة الجمعة، ونفى بذلك قيامه والآخرين بالازعاجات، مشيراً الى ان الصلاة النافلة مستحبة في البيت!

اما البائع «خير الله سليم» فيقول ان يوم الجمعة يمثل له فرصة طيبة لزيادة كسبه وتصريف بضاعته، حيث ان البضاعة التي لا تباع في محله يمكنه تصريفها امام المسجد، باسعار مناسبة.

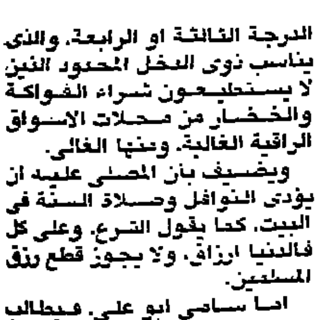
ويضيف ان المصلين يقبلون على شراء البضائع من البسطات اكثر من اقبالهم عليها في المحلات، بسبب اختلاف السعر، الذي يحرص الباعة ان لا يكون مرتفعاً، ولهذا يرى ان معظم الباعة يتمكنون من تصريف بضائعهم خلال اقل من ساعة.

يقول عبد الرحمن جرار مدير اوقاف عمان ان ظاهرة البسطات امام المساجد ايام الجمع، يعتبر امرا مزعجا الى درجة ان كافة الجهات المعنية في وزارة الاوقاف والمحافظة وامانة عمان الكبرى توليها اهتماما كبيراً، دون جدوى، لان الباعة يلعبون معها ، لعبة القط والفأر.

ويضيف: ان المحاولات جارية لوضع حد لهذه الظاهرة لاجل استئصالها ويتم في بعض الاحيان الاستعانة برجال الامن، ويتم ابعاد الباعة ليوم او يومين لكنهم يعودون مرة اخرى وهكذا دواليك، حيث يمتنع من يتم طردهم، ويأتي آخرون. وقد عممنا على كافة موظفي المساجد من ائمة وحراس للعمل على منع الباعة، ولكنهم لم يستطيعوا منعهم، مشيراً الى ان هذه الظاهرة تنتشر في المناطق الشعبية.

يقول الشيخ ابراهيم امام مسجد اليرموك ان هذه الظاهرة يجب منعها، مع انها تقطع ارزاق البعض، لكن تصرفاتهم تزعج المصلين وتمنعهم من الاستغفار، والصلاة بعد فرض الجمعة ، مشيراً الى انه تقام صلوات جنازة في بعض الايام، الامر الذي يزعج الجميع.

ويضيف انه بالرغم من المحاولات التي قام بها شخصيا لوضع حد لهذه الظاهرة. ولكن لا فائدة. حتى انه ذات يوم استعان برجال الامن الذين طردوا الباعة في ذلك اليوم، ولكن آخرين عادوا في اليوم التالي، وطالب الشيخ ابراهيم الجهات المعنية بتشديد الاجراءات وتكثيف الدوريات امام المساجد ايام الجمع لتوفير الهدوء للمصلين الذين يأتون للمسجد لذكر الله والاستغفار. لكن الباعة يعكرون صفوهم، علاوة على انهم يتركون الساحات امام المساجد وهي تعج بالمخلفات التي يتركونها وراءهم.



البضائع الكاسدة يتم تصريفها امام المساجد

تفاوتت آراء المصلين حول هذا الموضوع انطلاقا من المصالح. حيث يقول الحاج عمر كفاف ان هؤلاء الباعة يحضرون بضائع مختلفة. منها الرخيص من الدرجة الثالثة او الرابعة، والذي يناسب ذوي الدخل المحدود الذين لا يستطيعون شراء الفواكة والخضار من محلات الاسواق الراقية الغالية. ومنها الغالي.

ويضيف بان المصلي عليه ان يؤدي النوافل وصلاة السنة في البيت. كما يقول الشرع. وعلى كل فالدنيا ارزاق. ولا يجوز قطع رزق المسلمين.

اما سامي ابو علي. فيطالب بمنعهم من البيع امام المساجد. او تخصيص ساحة خاصة بهم تبعد عن باب المسجد. حتى لا يزعجوا المصلين الذين يؤمون المساجد للصلاة والاستغفار وطلب الرحمة.

ويضيف ان بضاعتهم مغشوشة وعالية الثمن. ويجب عليهم الإلتزام بالاسعار. لا استغلال المصلين الذين يخرجون من المساجد ويتوهمون بان هذه البضائع من النخب الاول واسعارها مناسبة للجميع. علاوة عن انهم لا يؤدون صلاة الجمعة بسبب جلوسهم عند بضائعهم. وان صلى بعضهم . فانه يصلي عند الباب كي يغتنم فرصة تسليم الامام وينهض مسرعا ليبدأ بالصراخ باعلى صوته دون مراعاة لحرمة المسجد.

قالت ادارة العلاقات العامة في امانة عمان الكبرى. ان الامانة تمنع اي تواجد للبسطات امام المساجد والارصفة العامة في جميع الاياد ودون استثناء حرصا على الوجه الحضاري لكافة المدن الاردنية. وبناء عليه . فقد عمدت الامانة الى تخليد اسواق شعبية يومي الاثنين والاربعاء من كل اسبوع مقابل رسوم رمزية للباعة كي يعرضوا بضاعتهم. ■

وجوه

● الشيخ علي الطنطاوي الداعية الاسلامي الكبير بدأ في استقبال زواره ومحبيه بعد ان تحسنت صحته قليلا. الشيخ حرص ان يجيب على تساؤلات واستفسارات عائديه.

● رئيس جامعة القاهرة وعضو مجلس الشورى المصري الدكتور مفيد شهاب اشاد بالدور الذي تؤديه المملكة العربية السعودية بكفاءة واقتدار من خلال ماتقدمه من عون مادي ومعنوي كبير للشعوب الاسلامية بصفة مستمرة للدفاع عن الاسلام ونشر مفاهيمه الصحيحة وتقديم كل مايحتاجه المسلمون من دعم وتأييد في مختلف بقاع العالم.

● الدكتور صالح بن عبدالله العبود مدير الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة اكد ان مجموع الدارسين الذين حصلوا على درجتي الماجستير والدكتوراه من كليات الجامعة للعام الدراسي الحالي اثنان وخمسون دارسا يمثلون عشرين بلدا اسلاميا.

● الشيخ ابو الحسن الندوي استقبل بمقره في مهمان خان رئيس الوزراء الهندي الحالي «ديفي جودا»، وقد ابرزت الصحف الهندية هذا الخبر كحدث غير مرتقب ان يقوم رئيس الوزراء بزيارة عالم مسلم وفي مدرسة اسلامية.

● اعرب الدارسون والمشاركون في دورة العلوم الشرعية والعربية التي نظمتها وزارة الشؤون الاسلامية بالسعودية بمدينة «دونيتسك» في اوكرانيا عن شكرهم وتقديرهم لحكومة خادم الحرمين الشريفين على ما تبذله من جهود في خدمة الاسلام والمسلمين في مختلف ارجاء العالم. ■